السنة الحادية عشرة العدد (563)
الجمعة
24 جمادى الآخرة 1416
17 نوفمبر 1995
Volume 11
Issue No. (563)
Friday
24th. Jumada Al-Akhrah 1416
17th. November 1995

بسم الله الرحمن الرحيم


جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية
AL- Muslimoon Weekly

زوجات معذبات ودموع .. وراء الساهرين على موائد «الميسر» !

[الصفحة 5]

ابن باز يبين بعض أحكام التوسل والتبرك

□ بين سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام للملكة العربية السعودية بعض أحكام التوسل والتبرك. جاء ذلك في رسالة بعثها إلى الشيخ محمد واعظ زادة الخرساني. قال فيها: «فأما التبرك بما مس جسده عليه الصلاة والسلام من وضوء أو عرق أو شعر و نحو ذلك. فهذا امر معروف وجائز عند الصحابة رضي الله عنهم واتباعهم باحسان، لما في ذلك من الخير والبركة. وهذا اقرهم النبي صلى الله عليه وسلم عليه. وأما التمسح بالأبواب والجدران والشبابيك ونحوها في المسجد الحرام أو المسجد النبوي، فبدعة لا اصل لها، والواجب تركها لأن العبادات توقيفية لا يجوز منها إلا ما أقره الشرع».

ومضى يقول: « وبذلك يعلم أن استلام بقية أركان الكعبة وبقية الجدران والأعمدة غير مشروع لأن النبي صلى الله عليه وسم لم يفعله ولم يرشد إليه، ولأن ذلك من وسائل الشرك، وهكذا الجدران والأعمدة والشابيك وجدران الحجرة النبوية من باب أولى لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرع ذلك ولم يرشد إليه ولم يفعله اصحابه رضي الله عنهم».

وأوضح سماحته ان «ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما من تتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم واستلامه المنبر فهذا اجتهاد منه رضي الله عنه، لم يوافقه عليه ابوه ولا غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وهم اعلم منه بهذا الامر، وعلمهم موافق لما دلت عليه الاحاديث الصحيحة، وقد قطع عمر رضي الله عنه الشجرة التي بويع تحتها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية لما بلغه ان بعض الناس يذهبون اليها ويصلون عندها خوفا من الفتنة بها، وسدا للذريعة.

وأما دعاء الانبياء والاولياء والاستغاثة بهم والنذر لهم ونحو ذلك فهو الشرك الاكبر وهو الذى كان يفعله كفار قريش، مع اصنامهم وأوثانهم، وهكذا بقية المشركين يقصدون بذلك انها تشفع لهم عند الله، وتقربهم اليه زلفى، ولم يعتقدوا انها هى التى تقضى حاجاتهم وتشفى مرضاهم وتنصرهم على عدوهم».

وقال «الواجب على المسلمين الاتباع والتقيد بالشرع، والحذر من البدع القولية والعملية. ولهذا لم يتبرك الصحابة رضي الله عنهم بشعر الصديق رضي الله عنه، أو عرقه أو وضوئه ولا بشعر عمر او عثمان او على او عرقهم او وضوئهم. ولا بعرق غيرهم من الصحابة، وشعره ووضوئه لعلمهم بان هذا امر خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم ولا يقاس عليه غيره فى ذلك».■

[الصفحة 7]

66 معسكرا تضمهم فى بنجلاديش

البيهاريون .. شعب تحول إلى لاجئين ومنبوذين !


البيهاريون يحتجون فى شوارع دكا ضد المضايقات التى تحاصرهم فى معسكراتهم

□ اكثر من ربع مليون مواطن باكستاني كانوا فى باكستان الشرقية وفجاة بعد اندلاع الحرب بين الهند وباكستان قبل ربع قرن، وجد هؤلاء انفسهم شعبا بلا هوية يواجهون المصير المجهول.

البنجاليون المنتصرون فى الحرب وقيام دولتهم الجديدة تعاملوا معهم كجسم منبوذ، والحكومات الباكستانية المتعاقبة لم تنجح فى اعادة هؤلاء المواطنين الى بلادهم. فاصبحوا لاجئين فى 66 معسكرا التى تنتشر فى انحاء بنجلاديش فى اكواخ تفتقر لأبسط مقومات الحياة الانسانية. وكل يوم يمر تزداد معاناة هؤلاء البيهاريين وتتضاعف المضايقات حول معسكراتهم لدفعهم الى النزوح منها، بل تطور الامر الى تصفيات جسدية للعديد منهم. وقد ضاعفت الاوضاع المتفجرة فى باكستان فى اقليم البنجاب والصراع بين الحكومة وحركة المهاجرين القومية - وجذورها من الهند - من الخوف من تضاؤل اهتمام الحكومة الباكستانية باعادتهم الى البلاد. رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة تصدت لهذه المشكلة منذ البداية وبذلت جهودا كبيرة من اجل حلها ونجحت فعلا فى بناء الف وحدة سكنية فى اقليم البنجاب وانقطعت الموارد المالية فتوقف المشروع.ان المطلوب انشاء 40500 وحدة سكنية لانقاذ هذا الشعب من الضياع.■

[الصفحة 3]

اللحيدان: لا كفارة للقتل العمد

□ قال الشيخ صالح اللحيدان رئيس مجلس القضاء الاعلى بالسعودية إن قتل النفس بغير حق من أعظم الجرائم ولذلك لا كفارة للقتل العمد. أشار إلى أن الدية ليست حقا للمقتول وإنما هى حق لورثة المقتول إذا قبلوها عن الدم فقد أخذوا حقهم وأما حق المقتول فعند الله. واضاف ان الذى يدفع الدية، إذا رضى اهل الدية، اهل الدم باخذها يحقن دمه بهذه الدية ولا تكفر ذنبه الذى ارتكبه. وقال الشيخ اللحيدان إن الدية فى القتل العمد هي فرصة للإكثار من العمل الصالح والالتجاء إلى الله. فإن كل ذنب عسى الله ان يغفره سوى الشرك. وأوضح ان الواجب على من ابتلى بجريمة قتل وسلم من القصاص ان يكثر من الأعمال الصالحة وان يندم كل ما تذكر ذلك العمل.■

[الصفحة 4]

المطالبة بهيئة عليا للفتوى للبنوك الإسلامية

□ الرقابة الشرعية تجربة خاضتها البنوك الاسلامية منذ قيامها، هل نجحت فى البنوك والمؤسسات الاسلامية فى تاكيد دورها المطلوب فى الرقابة الشرعية على الممارسات والمعاملات الاقتصادية، ام انها اخفقت؟

«المسلمون» التقت بعدد من الخبراء والعلماء الذين اكدوا انها قطعت دورا رقابيا كبيرا خلال العمر القصير الى الآن، وذلك بترسيخ مفهوم انه لا بنوك اسلامية بدون رقابة شرعية، وان الانتقادات التى يوجهها البعض ضد العلماء المشتركين فى لجان الرقابة الشرعية هى انتقادات مغالى فيها كثيرا.

قال البعض إن الرقابة فى هذه المؤسسات نجحت بنسب متفاوتة إلا ان من السلبيات عدم وجود تنسيق بين هيئات الرقابة الشرعية، ودعوا الى قيام هيئة عليا للفتوى والرقابة الشرعية، واقرار مدى الزامية الراى الصادر عن هذه الهيئة لكل البنوك الاعضاء وهو امر رفضته بعض البنوك باعتباره نوعا من فرض الراى والوصاية وعدم الاخذ فى الحسبان لاختلاف الآراء.■

[الصفحة 15]

«شهود يهوه» تتوقف عن التكهن بنهاية العالم

لندن. ناصر موسى

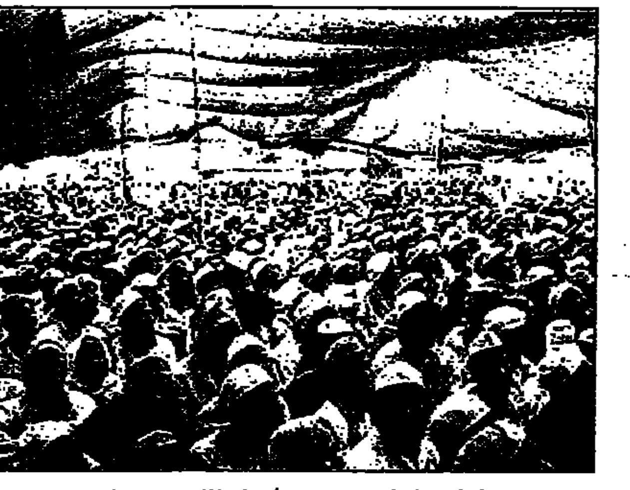
□ اعلن قادة كنيسة «شهود يهوه» عن امتناعهم بعد الآن التكهن بيوم القيامة حتى اشعار آخر. ياتى ذلك بعد اكثر من قرن من الزمان على التكهن بموعد المعركة الفاصلة بين قوى الخير والشر (الهرمجدون)، وحلول يوم الحساب ليذهب 144 الفا فقط من اتباع الحركة إلى الجنة فى السماء، فيما يبقى بقية البشر على الأرض.

وبعد سلسلة من التكهنات والحسابات الخاطئة قالت نشرة «برج المراقبة» لسان حال الطائفة التى يقدر اتباعها بـ5 ملايين شخص ان الحركة ستمتنع فى المستقبل عن تحديد أية أوقات لليوم الآخر.■

مشروع هندوسى خطير لتهنيد مسلمى الهند


نيودلهي-محمد يونس التجرامي

□ ان المنظمة الهندوسية العالمية قد وضعت مشروعا كبيرا جدا لتحويل ديانات المسلمين والنصارى والقيام بتهنيدهم، وسوف ترسل عشرة آلاف ارسالية هندوسية «المبلغين» الى كل ناحية من نواحي البلاد تحت هذا المشروع، فبعد ان ارتفع الحظر المزعوم عن المنظمة الهندوسية العالمية بدات تعمل بسياستها القائمة على اساس التفريق والتشتيت بين طوائف البلاد المختلفة بصورة عدوانية وبالشدة والقوة، وقد قام الامين العام للمنظمة «المستر اشوك سنغل» بتوجيه الاتهام الى المسلمين والنصارى بان القوى الاسلامية والنصرانية تتعارض مع «القوة الهندوسية»، ثم قال: فقد قررنا ارسال المبلغين والدعاة الى الهندوسية الى كل ناحية من نواحي الهند لمواجهة هذه القوى والصمود لها، وينفق على هذا المشروع ثلاثة بلايين روبية، وقال فى خطابه المثير وهو يوجه الاتهام بصفة خاصة الى الاسلام والنصرانية ان هذه القوى تريد التفريق وايقاع العداوة والكراهية بين الهندوس المنبوذين والطبقات الوضيعة وبين الطبقات العالية عن طريق تقسيمهم الى خانات الطبقات المتخلفة واصحاب المهن والحرف الوضيعة، والى تمييزهم الطبقي المبنى على اساس المنزلة والمكانة، والقى «اشوك سنغل» خطابه هذا فى الحفل الذى كان انعقد اظهارا للفرح والسرور بالغاء الحظر الذى فرضه منبر القضاة على المنظمة الهندوسية العالمية، وكشف ايضا فى خطابه كشفا يبعث على الحيرة والدهشة وهو ان الهندوس كانوا يشكلون 75٪ من سكان البلاد، ولكن نسبتهم نقصت الآن الى 61٪، هذا فى جانب واما فى جانب آخر فقد زاد عدد المسلمين زيادة ساحقة، فإنهم كانوا قبل ذلك يشكلون 23٪، واما الآن فإن 35٪ من سكان البلاد مسلمون.■


المسلمون الهنود يواجهون مؤامرات المتعصبين الهندوس

الأمير بندر يفتتح المركز الإسلامى فى «اوهايو»

واشنطن-واس

□ افتتح الامير بندر بن سلطان ابن عبد العزيز - السفير السعودى لدى الولايات المتحدة - المركز الاسلامي فى منطقة «سينسيناتي الكبرى» فى «اوهايو» والذى ستنشر «المسلمون» تفاصيل اكثر حوله فى العدد القادم.

عبر الامير بندر فى كلمة له عن تقديره للقائمين على هذا الصرح الاسلامى الكبير وقال إن هذا المركز مثل غيره من المراكز الاسلامية يجب أن يكون المصدر الاساسي للاشعاع والتزود بالعلم والمعرفة. واشار الى ميزة يتمتع بها المركز وهى انه جرى بناؤه باموال الجالية الاسلامية فى المنطقة. ويتألف المركز من عدة مبان يتوسطها المسجد، ثم مبنى لسكن الامام، ومبنى اطلق عليه اسم مركز الامير بندر بن سلطان ابن عبد العزيز الثقافى، ويحتوى على فصول وغرف مخصصة للتعليم والنقاش والاجتماعات. ويوجد ايضا مركز للتربية والترفيه. جدير بالذكر انه يعتبر من اكبر المراكز الإسلامية فى القارة الامريكية.■

رئيس التحالف الكشميرى يؤكد لـ «المسلمون» :

هناك تغيير غربى إزاء النزاع الكشميرى

جدة-علي عثمان المبارك

عمر فاروق

□ اكد ميرواعظ عمر فاروق - رئيس تحالف الأحزاب الكشميرية - الذى يضم 36 حزبا وهيئة وتنظيما - رفض الشعب للمحاولة الهندية باجراء الانتخابات فى جامو وكشمير قبل اجراء الاستفتاء لتقرير المصير. وقال فى تصريح خاص لـ«المسلمون»: إن القضية ليست اجراء الانتخابات فيمكن للسلطات الهندية ان تقوم بصورة او أخرى بتنصيب حكومة فى الولاية ولكن من ستحكم هذه الحكومة؟ فالشعب كله قد أعلن رايه ورفضه لهذه المسرحية وسعت الهند لفرض هذه الانتخابات.. ولكنها لن تحل المشكلة فمشكلة كشمير هى خلاف بين طرفين.

واوضح فاروق الذى وصل إلى جدة هذا الأسبوع قادما من جولة زار فيها أمريكا وبريطانيا.. انه تحدث فى الامم المتحدة عند طرح قضية كشمير وذلك لأول مرة يسمح فيها لكشميرى بالتحدث عن هذه القضية امام هذا المنبر الدولي كما أجيز القرار الذى طرحناه واعتبر وثيقة من وثائق الأمم المتحدة. وفشلت كل محاولات الهند الادعاء بان هذه القضية مسالة داخلية.

وقال رئيس تحالف الاحزاب الكشميرية إنه عقد سلسلة من اللقاءات مع ستة من أعضاء مجلس الشيوخ والنواب الأمريكيين ومع بعض المسؤولين فى الإدارة الامريكية وانه وجد تفهما كبيرا للقضية الكشميرية. وقال إن هناك تغييرا واضحا فى الموقف الامريكي، كما اجتمع بمسؤولين فى الحكومة البريطانية.■

إدانة قادة كروات بمذابح ضد المسلمين

سراييفو. المسلمون

□ ستة من زعماء كروات البوسنة اتهموا رسميا بارتكاب جرائم حرب جماعية ضد المسلمين فى وسط البوسنة والهرسك. صدر هذا الاتهام عن محكمة العدل الدولية التى أكدت ان هؤلاء ارتكبوا تلك الجرائم ما بين عامى 1992 وعام 1993م خاصة فى وادى لاسفا.

الأول هو «داريو كورديتش» نائب رئيس ما يسمى كروات البوسنة وعضو الاتحاد الديمقراطى الحاكم فى زغرب، والثانى هو القائد الإقليمى لمجلس الدفاع الكرواتي. والثالث قائد للوحدة الكرواتية فى «فيتيز»، والرابع كان مسؤولا فى «فيتيز» عام 1992م، أما الخامس فقد كان قائدا لبوليس تلك المدينة بين عامى 1992م و1993 والسادس كان مسؤولا عن سجن «كاونك» فى وسط البوسنة بين يناير ومايو عام 1993م. كما شملت قائمة الاتهامات بجرائم الحرب 25 صربيا. ومن بين ما اتهم به الكروات الستة المذبحة التى ارتكبوها فى مركز تجارى فى مدينة زينتسا المأهولة بالسكان المسلمين، قتلوا خلالها 18 من المدنيين وجرحوا 30 آخرين.■

اتفاق افغانى ثلاثى للسيطرة على كابل

إسلام آباد-المسلمون

□ وقعت ثلاث فئات افغانية تسيطر على معظم أجزاء افغانستان على اتفاق لعزل الرئيس الافغاني برهان الدين رباني وتقسيم السلطة فيما بينهم.

وكشف قلب الدين حكمتيار - رئيس الحزب الإسلامي - ان مجلس التنسيق الرباعي الذى يقوده قد وقع اتفاقا مع حركة طالبان ومجلس شورى تنغهار، وينص الاتفاق على استخدام القوة ضد حكومة كابل إذا لم يتنح رباني عن الحكم.

وقالت مصادر افغانية ان الاتفاق يحدد أسس تقاسم السلطة بين الاطراف الثلاثة حيث سيكون من نصيب حركة طالبان منصب الرئيس و6 وزراء ومنصب رئيس الوزراء و9 مناصب وزارية لمجلس الاحزاب الأربعة الذى يتزعمه حكمتيار فيما تكون وزارة الخارجية وبعض الوزارات الأخرى من نصيب «شورى تنغهار».

قلب الدين حكمتيار

وبالرغم من اتفاق تقاسم السلطة فإن كل طرف سيكون مسيطرا على منطقته - حيث تبقى طالبان مسيطرة على الاقاليم الجنوبية والغربية - بينما يتولى مجلس التنسيق إدارة المنطقة الشمالية ومجلس شورى تنغهار الاقاليم الشرقية.

ويتساءل مراقبون عن مدى نجاح هذا الاتفاق إذا كان الخلاف الذى لا زال مستمرا بين شورى تنغهار، ومجلس التنسيق حيث تطالب شورى تنغهار بانسحاب مجلس التنسيق من منطقة (سروبي).■

[بوضوح - الصفحة 16]

جدل حول ضرب الطلاب

□ هل من حق المعلم ضرب الطالب.. وهل لذلك آثار تربوية وعلمية إيجابية؟.. «المسلمون» سألت مجموعة من رجال التعليم والتربويين والآباء حول ذلك. اختلفت الردود ما بين مؤيد للضرب ورافض له. المؤيدون للضرب عولوا على انه يؤدى لسلامة العملية التعليمية، ويصنع شخصية مهيبة للمعلم عند طلابه بحيث لا يلجأ للإدارة عند ادنى مشكلة تواجهه. بينما راى الرافضون ان ضرب الطالب من اجل التعليم له نتائج سلبية على التحصيل العلمي، لأنه يجعل الطالب ينفر من بيت العلم والمعلم والكتاب. و اكدوا ان المعلم الذى يلجا للضرب يدل على الجهل التربوى وعدم القدرة على كسب قلوب الطلاب وجذبهم للاستماع لشرحه والاقبال على مادته.■

[الصفحة 6]




□ الطفل المعاق فى حاجة إلى من يمنحه البسمة ويضع فيه الثقة بدلا من نظرات الشفقة. مراكز رعاية المعاقين تقوم بدور كبير نحو ذلك. وقد تحدث بعض الآباء عن تلك الجهود وعن الرعاية الكبيرة التى توفرها لهم، والعلاج المناسب الذى لولا تلك المراكز لأرهق الأسرة.

هذه المراكز تزود المعاق بابسط الوسائل التى تربيه على خدمة نفسه بنفسه وتاهله مهنيا وجعله واثقا من نفسه وقادرا على كسب عيشه بجدارة.

(الصفحة 11)

وارث الدين محمد زعيم المسلمين الأمريكيين الأفارقة

اتجاه لشراء بث تليفزيونى للدعوة فى أمريكا

مكة المكرمة - سعيد الخوتاني

□ اكد وارث الدين محمد - زعيم المسلمين الأمريكيين الأفارقة فى الولايات المتحدة الأمريكية - ان الدلائل تبشر بالخير للإسلام والمسلمين فى أمريكا. جاء ذلك فى محاضرة القاها بمقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة فى الأسبوع الماضى وحضرها جمع كبير من المهتمين بالإسلام فى أمريكا. استهل وارث الدين محاضرته بعرض تحليلي ناقد لقصة بداية انتشار مفهوم الإسلام فى أوساط الأمريكيين الأفارقة بمنطقة «شيكاغو»، وارتباط ذلك برجل هو «فاراد» ومفاهيم مثل «معبد الإسلام» و«امة الإسلام» المفقودة التى عثر عليها فى امريكا، وذكر ان الرسالة التى قدمها «فاراد» للإنسان الأسود اخذت شكل عقيدة منافية للعقل ومنومة له ومتسمة بالسخافة. وقال إن من الواضح اليوم لأى مسلم ان عقيدة كتلك لا يمكن تصورها إسلاما، وان اتباع «فاراد» و«اليجا محمد» ظلوا تحت تلك الغمامة الكثيفة أكثر من اربعين عاما حتى تسنى لهم بعد ذلك الخروج منها بفضل الله ثم بجهود مخلصة لطلاب علم خالصي النية، فصارت الأفكار التى استقرت فى عقول أولئك الاتباع بالية اليوم ليس لدى المسلمين الأمريكيين الأفارقة بل القوميين الأمريكيين الأفارقة ايضا.

واشار إلى ان افاق المستقبل للإسلام والمسلمين فى أمريكا تحظى بالدعم نتيجة لشجاعة الشعب الأمريكي فى استيعاب جميع الأقليات فى اطاره بكل خصائصهم المتمايزة، وانه لذلك يمكن للمسلمين أن يسهموا فى رسم مستقبلهم على نحو أفضل بتعرفهم على محركات الحياة المجتمعية الأمريكية ولانه من مصلحة المسلمين معرفة المزيد عن حرية العبادة التى كفلها الدستور الأمريكي فى تعديله الأول واعتبار انفسهم شركاء جنبا إلى جنب مع كل أولئك الراغبين فى العمل فى الساحة الأمريكية لتحسين الظروف المتيحة لمساحة أكبر للإيمان الصحيح فى حربهم المشروعة ضد استغلال الطفولة فى الممارسات الاباحية والتصدي للاعلام المدنس للمقدسات الحياتية والمشيع للفاحشة والناشر للعنف والمجون. واقترح «وارث الدين» فى سبيل ايجاد فهم افضل للمسلمين عالميا ان تقوم الدول الإسلامية المقدمة للمنح الدراسية بتخصيص جزء من منحها لأبناء الأمريكيين غير المسلمين المتاثرين بشدة من تخفيضات الميزانية الأمريكية، وتعديلات البرامج الاجتماعية ، واوضح أن هناك اتجاها لدى المسلمين الأمريكيين الأفارقة إلى شراء ساعات بث تليفزيوني وانتاج برامج لها لعرض الحياة الإسلامية والدعوة إلى الإسلام من خلالها، وابدى ارتياحه من انه اصبح الآن بينهم العديد من حملة الشهادات ودرجات الدكتوراه.

واشار إلى انه سيتم انشاء مركز للمعلومات لتوثيق تاريخ المسلمين فى أمريكا وتقييمه وفق أحدث التقنيات وخاصة فيما يتعلق بالمسلمين الأمريكيين الأفارقة.■

PRICE LIST
Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.5DFL, Philippines 25Peso, Singapore 5es, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.
السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا
سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50جنيهاً، موريتانيا 100 اوقية

المرشحون نحناح وبوكروح وسعدى يطرحون برامجهم عبر الأجهزة الرسمية

الحملة الجزائرية سجلت نقاطا هامة لصالح الانتخابات

الرباط - على صالح

□ انتهت حملة الانتخابات الرئاسية فى الجزائر، وبدأ المرشحون الاربعة للرئاسة يستعيدون بعض راحتهم البدنية، بعد فترة صعبة من التحركات السياسية المحفوفة بأشد انواع المخاطر. واذا كانت حناجرهم قد ارتاحت من متاعب القاء الخطب الساخنة وبأصوات عالية، فى حشود المناصرين والشاهدين، ولمدد غير قصيرة، وابتعدوا قليلا عن مخاطر الاغتيال التى كانت تتهددهم وتضاعف من متاعبهم، فإن عقولهم وانظارهم ستظل مشدودة الى نتائج العملية الانتخابية، ليروا نتائج ما حرصوا على جمعه خلال أيام الحملة الانتخابية من اصوات الناخبين وسيكون يوم الجمعة 17 نوفمبر وهو اليوم المرشح للاعلان عن النتائج الرسمية لهذه الانتخابات يوما تاريخيا فى الجزائر بمختلف المقاييس فلا احد من الجزائريين بل حتى من غير الجزائريين الذين يتابعون تطورات ازمة هذه البلاد وما اكثرهم يزهد فى نتائج هذه الانتخابات. مهما كانت وكيفما تم التوصل اليها فالارقام التى سيتم الاعلان عنها ستكون محطة مهمة فى تطورات المعضلة الجزائرية وطريق معالجتها حتى الاحزاب والشخصيات الجزائرية المعارضة لاجراء هذه الانتخابات ستتوقف طويلا عند النتائج المعلنة، لتعيد النظر من خلالها فى مواقفها وتصوغ بناء على قراءتها لها مواقفها القادمة. لكن وبغض النظر عن هذه النتائج التى لا تفصلنا عنها سوى فترة جد قصيرة، فإن المتابع لسير الحملة الانتخابية يمكن ان يسجل بعض الملاحظات.

أولى هذه الملاحظات هى وجود اربعة مرشحين يتنافسون على كرسى الرئاسة، لكل منهم فهمه للأزمة التى تعيشها البلاد، ورؤيته لطريق الخروج منها صحيح ان المرشحين الاربعة يجتمعون فى اعتبار الانتخابات خطوة اولى فى طريق الحل، ويجتمعون كذلك فى الادانة الشديدة لاى حل يقبل استعمال العنف، ويقبلون بالحكم القائم منذ الغاء نتائج الانتخابات التشريعية فى نهاية 1991م، ويعتبرون التعامل معه لحل الازمة هو الطريق الانسب لتجاوز سلبيات الواقع، ولكنهم يختلفون فى رسم معالم المجتمع الجزائرى المنشود، وتتباين رؤاهم لاولويات المرحلة، ويختلفون فى فهم الجبهة الاسلامية للانقاذ وللطريق الانسب فى التعامل معها. كما يختلفون فى نظراتهم للقوى الاقليمية، والدولية وتصور الشكل الانسب لعلاقات الجزائر معها. وهى اختلافات مهمة، وليست شكلية أو هى من نوع الديكور كما يحاول رسمها البعض. الملاحظة الثانية هى ان هذه الانتخابات سجلت دخول الرئيس الامين زروال فى المعركة الانتخابية كمرشح يتنقل بين المدن الجزائرية، ويخطب فى التجمعات ليكسب ود الناخبين، كغيره من المرشحين الثلاثة الآخرين، فلم يقعده منصب الرئاسة عن التحرك، ومواجهة خطر الاغتيال الذى يتهدده كل لحظة، والاجابة عن كثير من الاسئلة الحرجة التى يطرحها الشارع الجزائرى، وكأنه مرشح عادى مثل الآخرين.

الملاحظة الثالثة هى ان المرشحين الثلاثة: الشيخ محفوظ النحناح، ونور الدين بوكروح، وسعيد سعدى، تمكنوا من تقديم برامجهم فى الحكم، وتحدثوا عن مواقفهم من مختلف القضايا المطروحة، وعبر مختلف الوسائل المتاحة من تليفزيون واذاعة وصحف وتجمعات شعبية بكل حرية بالرغم من انهم ينافسون رئيسا للجمهورية.

أما الملاحظة الرابعة والاخيرة التى يمكن تسجيلها فى هذه العجالة، فهى ان هذه الانتخابات الرئاسية نجحت فى جمع عدد غير قليل من الجزائريين حولها، ورفعت رصيد المتصدرين لها بنسبة محترمة، بالرغم من الطعون الكثيرة والشديدة التى وجهت اليها.

هناك اخطاء حصلت فى الحملة الانتخابية لا تخفى على ذى عينين، ولكنها تبقى ضعيفة لا تقوى على الطعن فى اهميتها، وفى الحركة السياسية التى احدثتها فى الشارع الجزائرى، وتبقى الكلمة فى الاخير للنتائج، لنسبة المشاركة فى الاقتراع ولعدد الاصوات التى سيحصل عليها كل مرشح، وللمرشح الذى سيكتب له التربع على كرسى رئاسة الجزائر، ومباشرة أزمتها انطلاقا من شرعية اقتلعها من صناديق الاقتراع، وهذه النتائج قريبة منا، ولا تفصلنا عنها سوى ساعات. ■

المعركة الانتخابية على اشدها فى الجزائر [الفرنسية]

افتتاح كرسى الأمير نايف بجامعة «موسكو»

أول كرسى عربى للدراسات العربية والإسلامية فى روسيا

موسكو - واس - «المسلمون»

□ احتفلت جامعة «موسكو» الثلاثاء الماضى بافتتاح كرسى الامير نايف بن عبدالعزيز للدراسات الاسلامية والعربية. وقام الامير سعود بن نايف بن عبدالعزيز والامير محمد بن نايف بن عبدالعزيز بافتتاح الكرسى بجامعة «موسكو».

وحضر الاحتفال كبار المسؤولين فى الحكومة الروسية يتقدمهم مفتى عام روسيا ووزير التعليم والثقافة ورئيس جامعة موسكو وممثلو وزارة الخارجية ورجال السلك الدبلوماسى العربى والمهتمون بالدراسات العربية والاسلامية بالاضافة الى سفير خادم الحرمين الشريفين بروسيا الدكتور عبدالعزيز خوجة والدكتور ساعد العرابى الحارثى استاذ الاعلام وعضو المجلس الاعلى للاعلام والمشرف على الاجراءات التنفيذية للكرسى.

ويعد كرسى الامير نايف بن عبدالعزيز أول كرسى عربى للدراسات العربية والاسلامية فى تاريخ العلم الروسى القديم والمعاصر. ويمنح كرسى الامير نايف الدارسين فيه شهادات جامعية ودرجات الماجستير والدكتوراه. وقد وصف وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركى انشاء كرسى الامير نايف بن عبد العزيز بأنه اضافة مهمة لسجل قادة السعودية فى تاريخ الاسلام والمسلمين ونشر الدعوة الاسلامية الصحيحة فى مختلف بقاع الارض. وبين فى هذا السياق ان انشاء الكرسى سوف يسهم ان شاء الله فى اثراء البحث العلمى والدراسات الاسلامية والعربية فى روسيا ويساعد ايضا مسلمى روسيا ودول الكمنولث على معرفة دينهم الاسلامى. ■

الامير نايف بن عبدالعزيز

فؤاد الخطيب: دبلوماسى وداعية حمل هموم أمته

جدة - الرياض: ابراهيم الماجد ومحمد حسن نوفل

□ انتقل إلى رحمة الله تعالى السفير فؤاد الخطيب الذى كان عاملا صامتا طوال حياته، كما انه ترك آثارا طيبة فى كل بلد ذهب إليه، وتميز الفقيد بحبه للخير ومساعدة المحتاجين والمساهمة فى أعمال الخير وحبه للعلماء والمفكرين وكان دائم التشاور معهم ومناقشتهم فيما يخص أمر المسلمين. هذا ما أكده الدكتور توفيق القصير - مدير مكتب الآفاق المتحد للدراسات والاستشارات بالرياض - وأحد الأشخاص المقربين إليه. فى حديثه عن السفير فؤاد الخطيب الذى فقدته الساحة الدعوية بوفاته وهو لا يختلف عما اكده أبناؤه من أن الفقيد كان يتمتع بقسط وافر من حبه للآخرين بدءا من الاسرة والأهل وإلى كل مسلم مهما كانت مرتبته أو جنسيته. كثير الاهتمام بقضايا المسلمين المختلفة وخاصة فى المناطق المسلمة التى لا يعرف عنها الآخرون شيئا فى شتى دول العالم.

ولد السفير فؤاد الخطيب فى بيت علم فهو ابن عبدالحميد الخطيب - أول سفير للمملكة العربية السعودية فى باكستان، والمدرس بالمسجد الحرام، وحفيد العلامة إمام وخطيب الحرم المكى والمدرس به الشيخ أحمد الخطيب، حيث غرس فيه والده الشيخ عبدالحميد الخطيب محبة الله والاعتماد عليه والثقة به وسؤاله وحده دون سواه والاخلاص له فى السر والعلن فى كل شىء، كبر أو صغر، وكان من أثر هذه التربية الإسلامية التى تشربها من والده اهتمامه البالغ منذ نعومة أظافره بالشؤون السياسية العالمية وما يخص المسلمين منها بصفة خاصة وظهر ذلك منه جليا فى تمثيله لحكومة المملكة العربية السعودية فى الباكستان، والعراق، وأمريكا، ونيجيريا، وبنجلاديش، ونيبال، وماليزيا. ووهب حياته كلها لنصرة الإسلام والدعوة إلى الله وتوحيد صفوف المسلمين وجمع كلمتهم وحرص دائما على تقوية الروابط العائلية وصلة الرحم وجمع شمل الأسرة ولم يهتم فقط بأسرته بل اعتبر نفسه عضوا فى أسرة كبيرة. وجعل نفسه أبا لكل طفل مسلم وأخا لكل مسلم مستضعف ومسلمة.

والسفير فؤاد الخطيب حاصل على البكالوريوس فى التجارة والعلوم السياسية من جامعة بغداد وهو يتقن اللغتين العربية والانجليزية وألقى العديد من الخطب باللغتين وأجاد التكلم باللغة الأردية، عمل بالسلك الدبلوماسى ومثل المملكة العربية السعودية طيلة 43 عاما فى العديد من الدول وفى مختلف المناصب. فهو أول سفير للمملكة العربية السعودية ببنجلاديش عام 1977م ترك فيها بصمات طيبة - ساعد المحتاجين وأنشأ مستوصفا ومستشفى ومدرسة ما زالت تعمل وتنمو بازدهار.. وينتفع من عطائها مواطنو بنجلاديش، احبه المسلمون فى نيجيريا، وماليزيا، وفى تركيا التى عمل فيها إما سفيرا وإما قائما بأعمال، له دور كبير فى الدعوة إلى الله ورفع راية الإسلام ومساعدة المسلمين والضعفاء فى العالم الإسلامى خاصة دول: بورما، والفلبين، والنيبال وغيرها. شارك الفقيد فى بناء العديد من المساجد والمستشفيات وافتتاح المدارس الإسلامية فى بنجلاديش، ونيجيريا. ■



السفير فؤاد الخطيب

حسب اللاتوف يعرض خطته لإعادة السلام إلى الشيشان

المقاومة تخطط لتصعيد القتال ضد الروس

موسكو - عبدالله حسن

□ عقد روسلان حسب اللاتوف رئيس البرلمان الروسى السابق مؤتمرا صحافيا لدى عودته من جروزنى عاصمة الشيشان اكد فيه خطته التى طرحها فى اثناء وجوده هناك بصدد التسوية السلمية للازمات الشيشانية. واقترح حسب اللاتوف ان يوقع الرئيس «بوريس يلتسين» والرئيس الشيشانى جوهر دودايف بيان نوايا. يستثنى تماما القيام بأية عمليات. عسكرية تأديبية روسية ثم يعقب ذلك بدء المفاوضات بينهما بشأن تحديد وضع الشيشان مستقبلا. وفى ختام هذه المفاوضات يتم التوقيع على معاهدة روسية - شيشانية تنص على حق جمهورية الشيشان فى اقامة كيان خاص بها لكن يتم الاحتفاظ بجنسية مشتركة وحدود مفتوحة ومنظومة نقدية موحدة على ان تحل جمهورية الشيشان جيشها.

ويرى حسب اللاتوف ان موسكو يجب ان توقف «الملاحقات القضائية» ضد جوهر دودايف، إذ ان السلطات الروسية تجرى مفاوضات الآن مع وفد يمثل رجلا تعتبره خارجا على القانون. وهذا شىء غير صحيح من الناحية القانونية. وقال حسب اللاتوف ان «دوكو زفجايف» رئيس حكومة جروزنى و«أوليج لوبوف» سكرتير مجلس الامن القومى الروسى وبقية المسؤولين الذين التفاهم وافقوه على هذا الرأى. ولم يقدموا أية اقتراحات من جانبهم. وقال حسب اللاتوف انه بعد التوقيع على المعاهدة مع الشيشان لن تكون هناك مشكلة بصدد وجود السلاح لدى الاهالى. لان الكثير من الشيشان يعتبرون وجوده لديهم عبئا ثقيلا عليهم. وحالما يسود النظام والاستقرار فى الجمهورية لن يخاف احد القوات الاتحادية أو اللصوص المسلحين وقطاع الطرق، وعندئذ سيسلم الاهالى الاسلحة بأنفسهم.

وبعد ذلك تجرى، حسب قول حسب اللاتوف الانتخابات البرلمانية والمحلية. ويرأيه ان روسيا يجب أن توقع ايضا اتفاقية مع الشيشان بشأن تحديد الصلاحيات، علما ان النواب الشيشان يجب ان يتولوا اعداد نص هذه الاتفاقية لكى لا يشعروا بانتقاص حقوقهم. كما اقترح حسب اللاتوف نقل المفاوضات من جروزنى الى موسكو.

من جانب اخر ذكرت «الصحيفة المستقلة» الروسية ان القادة الميدانيين الشيشان عقدوا منذ ايام اجتماعا سريا فى احدى المناطق الشيشانية اعدوا فيه تكتيك شن العمليات القتالية ضد القوات الروسية. ويرأيهم ان المفاوضات السلمية لم تسفر حتى الآن عن نتيجة سوى ازدياد نشاط العناصر الاجرامية التى تروع الناس. ■

جوهر دودايف

الغايد يزور الجانب التركى من قبرص

□ قام الدكتور حامد الغابد بزيارة عمل يومى 9 و10 نوفمبر 1995م الى «لفقوسة» عاصمة الطائفة المسلمة التركية فى قبرص بدعوة من الرئيس رؤوف دنكطاش زعيم الطائفة. واثناء هذه الزيارة اجرى الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى محادثات مع كل من دنكطاش ورئيس الوزراء «حقى أطون» ووزير الخارجية «آيات رشيد».

وقد تناولت هذه المحادثات بصفة خاصة الوضع فى قبرص والطرق والوسائل الكفيلة بتعزيز تضامن الدول الاعضاء فى منظمة المؤتمر الاسلامى مع الطائفة المسلمة التركية فى قبرص، وحث الامم المتحدة على مضاعفة جهودها من اجل ضمان الحقوق المشروعة لهذه الطائفة. وفى هذا الصدد اكد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى الضرورة المطلقة لاحترام مبادئ المساواة السياسية بين الطائفتين القبرصيتين المنحدرتين من اصلين تركى ويونانى. تلك المبادئ التى من شأنها ان تؤدى الى حل مبنى على التفاوض ومقبول لدى جميع الاطراف المعنية.

وقد اعرب كبار مسؤولى الطائفة التركية للامين العام عن قلقهم الشديد ازاء سياسات العناد والاستفزاز التى يمارسها الجانب القبرصى اليونانى، تلك السياسات التى تتميز بتخزين هائل للاسلحة والاستعدادات العسكرية الجديدة المصاحبة لتوقيع حلف دفاعى مؤخرا مع اليونان. تنظيم مظاهرات معادية على طول الخط الفاصل بين الطائفتين. ■

انتخابات أذربيجان جرت وسط أجواء المعاناة

جيش من العاطلين والمشردين وحصار روسى للطرق



الرئيس الأذربيجانى يدلى بصوته فى الانتخابات البرلمانية [رويتر]

موسكو - «المسلمون»

□ تنافس حوالى 400 مرشح فى الانتخابات البرلمانية التى جرت مؤخرا فى أذربيجان - إحدى جمهوريات القوقاز المسلمة - للفوز بحوالى 100 مقعد فى البرلمان والذى يسمى «ملى مجلس».

4.5 مليون ناخب شاركوا فى التصويت، وكذلك فى الاستفتاء على الدستور الجديد للبلاد. المعروف أن هذه هى أول انتخابات برلمانية تتم على أساس تعددية الاحزاب بعد إعلان استقلال هذه الجمهورية القوقازية عن الاتحاد السوفييتى السابق قبل 4 اعوام.

وقد خصص 25 مقعدا للمرشحين بموجب القوائم الحزبية، واظهرت نتائج استطلاع الرأى قبل الانتخابات بأن حزب «أذربيجان الجديدة» يحظى بأكبر الفرص للحصول على أغلبية المقاعد فى البرلمان.

وجرت الانتخابات فى أذربيجان فى وضع لا يحسد عليه حيث أن أكثر من مليون شخص من أبنائها أصبحوا لاجئين بسبب الحرب فى قره باغ (أى سدس عدد سكان الجمهورية). وتعانى أذربيجان من الحصار الذى فرضته روسيا على الطرق. وصرح فؤاد قوليف - رئيس وزراء أذربيجان - فى مؤتمر صحفى بأن الأضرار التى لحقت البلاد بسبب هذا الحصار أكثر من الأضرار الناجمة عن الحرب. كما ان نسبة 90 بالمائة من المؤسسات والمصانع متوقفة عن العمل، وأصبح جيش العاطلين ضخما. ويعيش اكثر من 90 بالمائة من السكان دون مستوى الفقر.

وقد ترددت منذ اعلان الانتخابات اشاعات بصدد تأجيل موعدها. وفى الوقت نفسه دبرت فى مايو محاولة للقيام بانقلاب عسكرى، وفى يوليو وقع حادث ارهابى ابان زيارة الرئيس الاوكرانى «ليونيد كوتشما» الى باكو حيث نسف الجسر المؤدى الى المطار. وفى اغسطس كشفت محاولة لاسقاط طائرة الرئيس علييف بواسطة صاروخ من طراز «ايجلا» لدى عودته من جولة خارج البلاد.

كما يربط الناس الحادث الاخير فى مترو الانفاق باقتراب موعد الانتخابات. ايضا. ويلفت الانتباه ان دوائر الامن تكشف بسرعة الخطط التى يدبرها عياض مطاليبوف الرئيس الأذرى الاسبق الموجود فى موسكو فى المنفى وانصاره. فقد اعتقل مؤخرا رئيس حزب «العمل» حجييف الموالى لمطاليبوف رئيس جمعية «الاخوان» أخوندوف الذى عثر فى بيته الريفى على كمية كبيرة من الاسلحة والذخيرة. واعترف اخوندوف فى حديث بثه تليفزيون أذربيجان بأن مطاليبوف يقف وراء جميع الافعال الارهابية التى جرت مؤخرا فى أذربيجان. ■

الصراع على «بيدوا» يوقع خسائر فادحة

مقديشو - «المسلمون»

□ للمعارك العنيفة تحرق مدينة بيدوا التى تقع جنوب غرب مقديشو والتى تمتاز بمناطقها الزراعية وانتاجها من فاكهة الموز الذى يعتبر الآن المصدر الاساسى للدخل. فقد تجددت المواجهات بين ميليشيا الجنرال محمد فارح عيديد وميليشيا فصيل منافس قرب مدينة بيداوا حيث لقى 62 شخصا مصرعهم يوم الاثنين الماضى فى هذه المعارك.

وقد اندلعت المعارك فى معسكر «داينوناى» الواقع على بعد 25 كلم شرق بيداوا بين رجال عيديد ورجال جيش «الرحانوين» للمقاومة وهى عشيرة محلية تسعى الى استعادة مدينة بيداوا التى استولت عليها قوات عيديد فى سبتمبر الماضى.

واعترف محمد نور المتحدث باسم فصيل عيديد بان الخسائر فى صفوف فصيله بلغت 20 قتيلا وتسعة جرحى خلال هذه المعارك التى دامت تسع ساعات.

ومن جهة اخرى اكد جماعة «الرحانوين» ان النجاح العسكرى الذى حققوه يعتبر اكبر نجاح لهم ضد قوات عيديد فى بيداوا. واوضح مسافرون قادمون من المنطقة ان المقاتلين «الرحانوين» نفذوا عملية ضد قافلة من العربات المدنية كانت تنقل مقاتلين من فصيل عيديد. ■

تأجيل المؤتمر الإسلامى الأوروبى

بون - محمد هيثم عياش

□ طالب البرلمان الالمانى بأغلبية 268 صوتا مقابل 225 صوتا من مجموع اعضائه الذى يبلغ عددهم 672 عضوا، وزير الخارجية الالمانى «د. كلاوس كينكل» بالغاء دعوة وجهها الى وزير الخارجية الايرانى ولاياتى لحضور المؤتمر الاوروبى الاسلامى الذى كان من المزمع عقده فى «بون» فى الخامس عشر والسادس عشر من هذا الشهر الامر الذى رفضه «كينكل» واضطره الى تأجيل المؤتمر حتى اشعار اخر وربما الغائه

وكان من المتوقع ايضا حضور وزير الخارجية السعودى الامير سعود الفيصل هذا المؤتمر. وقد استجاب لحضور هذا المؤتمر خمسة عشر من وزراء بعض الدول الاسلامية وممثلون عن الحركات الاسلامية ومبعوثون من الفاتيكان. وقد اتت الفكرة لعقد هذا المؤتمر فى شهر يونية من هذا العام. ■

فى اجتماع جاكرتا نهاية الشهر

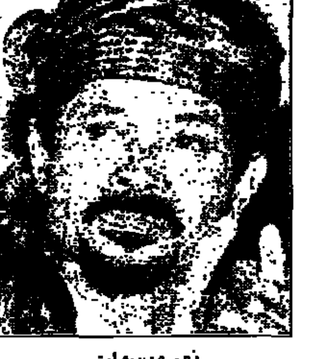
محادثات حاسمة حول السلام فى جنوب الفلبين

مانيلا - «المسلمون»

□ تجرى أخر الشهر الحالى المحادثات الحاسمة بين الحكومة الفلبينية والجبهة الوطنية لتحرير مورو التى يتزعمها نور ميسوارى. وتعول الحكومة الفلبينية كثيرا على نجاح هذه المفاوضات فى ارساء دعائم السلام فى جنوب الفلبين.

هذا وقد لقيت هذه المحادثات دعما من الحكومة الامريكية ودول المجموعة الأوروبية، وقال بيان اصدرته السفارة الامريكية فى مانيلا ان حل الخلافات وتحقيق الامن والاستقرار فى جزيرة ميندناو ليس من صلب اهتمام شعب الفلبين وحده بل يهم المجتمع الدولى بأسره.

هذا ومن المتوقع ان تجرى محادثات حاسمة فى جاكرتا عاصمة اندونيسيا فى 30 نوفمبر الجارى من اجل وضع اتفاق سلام لانهاء عقدين من المواجهات العسكرية فى جنوب الفلبين. واشادت المجموعة الأوروبية بالرئيس الفلبينى «راموس» ورئيس الجبهة الوطنية لتحرير مورو نور مسوارى اللذين يخوضان معركة السلام فى الفلبين. ■



نور ميسوارى

هولندا تعترف بمسؤولية كتيبتها عن مأساة «سربرنيتسا»

الكتيبة استخدمت أجساد أطفال المسلمين لفتح طريق الألغام

زغرب - نور الدين صالح

□ اعترف وزير الدفاع الهولندى «جوريس ثور هوقة» بمسؤولية الكتيبة الهولندية عن المأساة التى جرت لسكان مدينة «سربرنيتسا» فى شرق البوسنة بعد ان دخلتها القوات الصربية وذبحت فيها آلاف المسلمين والذين يقدر عددهم ما بين 2700 و8000 مسلم لانه حتى الآن لا يعرف مصيرهم، بعد ان صمدوا ثلاث سنوات من الجوع والحصار والمرض. لكن المسؤولية الكبرى حملها «ثور هوقة» على الامم المتحدة وقيادة القوات فى زغرب. وذكر ان الكتيبة الهولندية لم يكن لديها السلاح الكافى للدفاع عن المدينة ولم يكن لديها حتى الطعام والمواد الطبية لان الصرب منعوا جميع القافلات التى ارسلتها الامم المتحدة من دخول المدينة. واعتبر ان المسؤولية الاولى تقع على عاتق قيادة قوات الامم المتحدة فى زغرب والتى رفضت طلب نجدة من طائرات حلف شمال الاطلسى لتقديم دعم جوى لهذه القوات للدفاع عن المدينة المحاصرة فى الوقت الذى كان فيه الصرب على استعداد لقتل الجنود الهولنديين لو حاولوا الدفاع عن المدينة ومنع القوات الصربية من التقدم نحوها وحماية سكانها. وحاول «ثور هوقة» تكذيب الانباء التى انتشرت فى جميع انحاء العالم القائلة ان الجنود الهولنديين وزعوا على اطفال «سربرنيتسا» الحلوى المسمومة وقاموا بالقاء البعض منها فى حقول الالغام التى زرعها الصرب حول المدينة كى تنفجر بهم ويفتحوا ثغرة فى هذه الحقول بأجساد الاطفال المسلمين. لكن سكان المدينة الذين نجوا من المذابح الصربية كانوا شهود عيان على ما فعلته الكتيبة الهولندية من استغلال الطعام لاجبار الفتيات على القيام بأعمال لا اخلاقية واغتصاب البعض منهن. وقسم من ضحاياهم الآن فى احد المخيمات فى مدينة «زينتسا» البوسنية. كما ذكر هؤلاء كيف ان الجنود الهولنديين سلموا اسلحتهم للقوات الصربية التى دخلت المدينة.

وليس الهولنديون وحدهم المسؤولون عن ما جرى فى «سربرنيتسا»، ففى زغرب رفض الجنرال «برنارد جانفيير» الفرنسى قائد قوات الامم المتحدة فى يوغسلافيا السابقة رفض تدخل طائرات حلف شمال الاطلسى وقصف القوات الصربية المتقدمة نحو «سربرنيتسا» برغم ان هذا الطلب وصله خمس مرات من القادة الميدانيين فى البوسنة والهرسك. وبذلك قدم «جانفيير» خدمة ممتازة للقوات الصربية لدخول المدينة والتى نتيجتها كانت مذبحة بشعة ضد الشعب المسلم فى المدينة الاعزل من السلاح الذى لم يفقد الامل ثلاث سنوات لكن العالم خان أماله. ويعتقد المراقبون أن «جانفيير» نفذ قرار الرئيس الفرنسى «جاك شيراك» بذلك، فى حين رفض قصر «الاليزيه» التعليق على ذلك.

كما بدأت الآن انباء جديدة تفيد بأن الولايات المتحدة الامريكية كانت على علم مسبق بتحرك القوات الصربية تجاه «سربرنيتسا» وجيبا وحصلت على صور لهذه التحركات من طائرات التجسس الامريكية التى تحلق يوميا فى سماء البوسنة والهرسك بدون طيار. وان البنتاجون الامريكى لديه تسجيل للمكالمة الهاتفية التى جرت بين الجنرال «ممشلو بيريشيتش» رئيس اركان الجيش اليوغسلافى والجنرال «راتكو ملاديتش» قائد القوات الصربية فى البوسنة. وتتضمن هذه المكالمة دليلا ثابتا على ان بلجراد هى التى اصدرت الاوامر لصرب البوسنة بدخول واحتلال هاتين المدينتين. وان الولايات المتحدة الامريكية لم تعلم قيادة قوات الأمم المتحدة فى البوسنة بهذه التحركات كما لم تعلم حلفاءها فى حلف الناتو. ولم ينف البنتاجون الامريكى حتى الآن هذه الانباء التى بدأت الصحف العالمية تكتب عنها. وعادت مذبحة «سربرنيتسا» تتصدر الصحف العالمية لربطها بالمذابح التى يقوم بها الصرب فى المناطق المحتلة فى البوسنة الآن خاصة فى منطقة شمال وغرب البوسنة فى اثناء انسحابهم امام تقدم الجيش البوسنى. وتحاول القيادة الصربية فى البوسنة منع المراقبين الدوليين الذين يحاولون دخول المناطق المحتلة وكشف حقيقة ما يجرى بها من قتل وتعذيب ضد السكان المسلمين. وبرغم هذا التشديد لمنع دخول المنظمات الدولية الى المناطق المحتلة لكشف حقيقة الاجرام الصربى. يتم يوميا الكشف عن هذا الاجرام الذى يفعله صرب «كراجيتش» مدعومين بصرب من صربيا بقيادة مجرم الحرب «جيلكو اركان». ■



مذابح الصرب ضد المسلمين فى سراييفو [رويتر]

البيهاريون .. محنة شعب يبحث عن وطنه ربع قرن

200 مليون دولار تكفى لإنقاذ الشعب البيهارى من الضياع

□ البيهاريون .. من هم وما مشكلتهم؟
ربع مليون مواطن باكستاني كانوا في باكستان الشرقية سابقا وقبل انفصالها وتحولها الى بنجلاديش وجدوا انفسهم بعد الانفصال شعبا بلا هوية او جهة تتولى معالجة ظروفهم التي وجدوا فيها انفسهم. البنغاليون تعاملوا معهم كجسم منبوذ ومرفوض والحكومات الباكستانية المتعاقبة سعى بعضها وتخاذل الآخرون فضاع هؤلاء المسلمون البيهاريون. رابطة العالم الاسلامي تصدت لهذه المشكلة الانسانية منذ البداية وبذلت جهودا مضنية وكان حصاد ذلك بناء الف وحدة سكنية في اطار مشروع متكامل لاعادة هؤلاء البيهاريين الى وطنهم ولكن «العين بصيرة واليد قصيرة» فقد نضب معين الرصيد المالي وتوقف المشروع عند هذا الحد والامل كبير في الدول الاسلامية ان تتحرك من اجل تكملة ماتبقى من المشروع. امين عقيل العطاس الامين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي يقول ان 200 مليون دولار فقط تكفي لاعادة توطين كل البيهاريين في باكستان ، والمبلغ في مجمله ليس كبيرا.

اكواخ بائسة هى سكن البيهاريين فى معسكرات اللاجئين وفى الصورة الأخرى ـ يمين ـ الوحدات السكنية الجديدة التى قامت ببنائها رابطة العالم الإسلامى فى إقليم البنجاب

لقد تغير الحال حيث زادت المضايقات حول معسكرات البيهاريين الـ66 التي تنتشر حول العاصمة البنغالية وبعض المدن الاخرى وتطور الامر الى اعتداءات وتصفيات جسدية ضد هؤلاء الابرياء في الوقت الذي يعيشون فيه في ظروف مأساوية وفي مساكن تفتقد لابسط مقومات الحياة الانسانية.

وتضيف الاوضاع السياسية في باكستان حاليا همـا آخر لمشكلة البيهاريين حيث تواجه حكومة «بي نازير بوتو» صدامات واعمال عنف تكاد تكون يوميا ادت الى شلل تام للعاصمة الاقتصادية وذلك بسبب الخلاف بين الحكومة وحركة المهاجرين القومية التي تشكو من مظالم ولها مطالب عديدة. والمعروف ان هؤلاء المهاجرين قدموا من الهند ولهذا يخشى الكثيرون من ان يتضاءل حماس الحكومة الباكستانية ازاء اعادة توطين البيهاريين في اقليم البنجاب الذي يشهد هذه الاضطرابات.

امين عقيل العطاس الامين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي هو الرجل الذي يتولى ملف مشكلة اللاجئين البيهاريين ويحمل همهم وتابع مشكلتهم منذ عدة سنوات. التقت به «المسلمون» في مكتبه في رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة حيث تحدث عن جذور المشكلة فقال:

لقد بدأت المشكلة منذ عام 1971م عندما قامت دولة بنجلاديش والتي كانت في السابق باكستان الشرقية ووقعت الحرب بين الهند وباكستان مما ادى الى انفصال هذا الاقليم الشرقي وقيام دولة بنجلاديش ووجد فجأة هؤلاء البيهاريون ـ وهم باكستانيون ـ انفسهم في دولة جديدة.

تحقيق:
على عثمان المبارك

فالمعروف ان هؤلاء البيهاريين قدموا اصلا من مقاطعة بيهار الى باكستان قبل انفصال بنجلاديش عنها. ويبلغ تعدادهم حوالى نصف مليون نسمة وعندما وقع الانفصال نزح عدد كبير منهم الى باكستان وبقي الآن في بنجلاديش حوالى 240 الف بيهاري وهم لا يتكلمون اللغة البنغالية وانما يتحدثون باللهجة «الاوردية» ، وهذا من الاسباب التي تدفعهم اكثر الى الحرص على العودة الى باكستان.

وقال العطاس انه في عام 1972م حاولت الامم المتحدة التدخل لايجاد حل للمشكلة ولكنها فشلت. وفي تلك الوقت تدخل الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية آنذاك من اجل المساعدة في حل مشكلتهم. وقد تم نقل 15 الف بيهاري من بنجلاديش الى باكستان اما الآخرون فقد تم نقلهم الى حوالى 60 مخيما يتركز معظمها حول العاصمة دكا وبعض المناطق الاخرى. وفي هذه المخيمات حيث يعيش هؤلاء البؤساء من البيهاريين في ظروف سيئة لا يتوفر فيها الحد الادنى لمعيشة الانسان فهذه المخيمات عبارة عن عشش لا تقي حرا او بردا.

الرابطة ومساعدة البيهاريين

وردا على سؤال حول متى بدأت الرابطة تهتم بقضية البيهاريين قال امين العطاس : انه منذ العام 1984م بدأ الاهتمام بهذه القضية ينشط في دوائر الرابطة وجرت اتصالات بالحكومة الباكستانية في فترات متتالية قام بها الامين العام لرابطة العالم الاسلامي سابقا د. عبدالله عمر نصيف وشخصي حتى تم توقيع اتفاقية بين الحكومة الباكستانية ورابطة العالم الاسلامي وذلك بدعم من الرئيس الباكستاني السابق الجنرال محمد ضياء الحق ، وتم الاتفاق على انشاء وقف اطلق عليه وقف الرابطة لاعادة توطين الباكستانيين الموجودين في بنجلاديش وتم تشكيل مجلس امناء من 12 عضوا برئاسة الرئيس الباكستاني ونائب الامين العام للرابطة و6 اعضاء من باكستان و6 اعضاء ممثلين لرابطة العالم الاسلامي.

وبعد شهر من توقيع الاتفاق توفى الرئيس الباكستاني ضياء الحق ثم جاءت حكومة بنازير بوتو وتلى تلك حكومة نواز شريف. وكان مجلس اعادة توطين البيهاريين برئاسته قد اتخذ خطوات فعلية لتنفيذ الاتفاقية. ومن بين هذه الخطوات تم حصر وبيان الاسر البيهارية واعدت بطاقة لكل اسرة توضح عدد هؤلاء الاسر.

وقال العطاس : ان الحكومة الباكستانية وافقت على دفع مبلغ 250 مليون روبية عند توقيع الاتفاقية كما دفعت رابطة العالم الاسلامي مبلغ مليون روبية وتسلمت المبلغ حيث وضع في حساب خاص بالمشروع في بنك « حبيب بانك».

امين عقيل العطاس

ومن الخطوات التنفيذية للمشروع التي جرى تحقيقها في عهد نواز شريف البدء في بناء مساكن لهؤلاء البيهاريين واختيرت محافظة البنجاب كمنطقة لاقامتهم وبالفعل تم نقل حوالى 36 اسرة تضم 160 شخصا بطائرة الى اقليم البنجاب وتم توطينهم، وفي اطار هذا المشروع تم بناءالف وحدة سكنية.

نشاط صحى

وحول اوضاع البيهاريين الذين لا يزالون موجودين في معسكرات حول دكا . قال مساعد الامين العام لرابطة العالم الاسلامي ان الرابطة لم تتوقف عن مساعدة هؤلاء حيث انشئت ثلاث مستشفيات على حسابها في هذه المخيمات كما اقامت معهدا مهنيا لتأهيل الشباب. ودعت الرابطة المجتمع الدولي الى تقديم المساعدة لهؤلاء اللاجئين الذين يواجهون ظروفا قاسية.

قلت : ما تكلفة مشروع اعادة هؤلاء البيهاريين؟

قال: ان الوحدات السكنية المطلوب انشاؤها لاسكان هؤلاء البيهاريين تصل الى 40500 وحدة سكنية. واذا كانت الشقة الواحدة تكلف 4 الاف دولار فان المبلغ المطلوب يعادل 200 مليون دولار لحل هذه المشكلة جذريا وهو ليس بالمبلغ الكبير اذا ما تكاتفت الجهود الدولية لانجاز هذا المشروع. وقال العطاس : لقد تلقينا موافقة البنك الاسلامي للتنمية الذي وعد بانشاء مدارس في المشروع كله على حسابه وهناك وعود من بعض الحكومات العربية والاسلامية لدعم هذا المشروع.

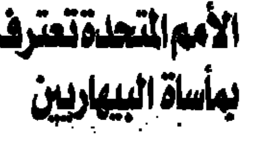
مشاكل إنسانية

واضاف مساعد الامين العام لرابطة العالم الاسلامي قائلا: ان من الاشياء التي تثير الاسى والحزن ان هناك مشاكل اجتماعية وانسانية عديدة. فتجد بعض ابناء هؤلاء البيهاريين موجودين في باكستان بينما اسرهم موجودة في هذه المخيمات ، فقد فاجأت الحرب الهندية الباكستانية عام 1971م الجميع ونتج عن الانفصال الذي ادى الى قيام بنجلاديش في باكستان الشرقية انقسام وتشتت العديد من الاسر. وقال العطاس ان البيهاريين عرف عنهم الاجادة في الاعمال المهنية وهم ذوو مهارات كبيرة في كثير من المهن والحرف.

تردى الاوضاع المعيشية

وتحدث احسان الحق رئيس مجلس اعادة توطين الباكستانيين وقال: ان الشعب البيهاري يواجه مشاكل عديدة غير الاوضاع الاقتصادية المأساوية التي يرزح تحتها حيث بدأت بعض الحركات المشبوهة والضالة تتحرك وسط هؤلاء اللاجئين خاصة حركات القاديانيين والبهائيين اضافة الى الحركات التنصيرية التي تنشط في بنجلاديش. وقال ان اطفال البيهاريين يعانون من مشاكل غياب الرعاية الصحية والغذائية وتنتشر وسطهم الامراض.واوضح بان آخر دفعة من البيهاريين نقلت الى باكستان كانت في يناير عام 1993م وضمت 55 اسرة. وفي عام 1992م قام رئيس الوزراء السابق نواز شريف باصدار بطاقات هوية الى 30 الف اسرة بيهارية وذلك قبل ان يتم احضار الدفعة الاولى منهم والتي ضمت 55 اسرة. وقال ان المبالغ التي وصلت لاتكفى لتغطية احتياجات معسكرات اللاجئين. وتستخدم المعونات في ادارة المستشفيات والمدارس وتغطية احتياجات المساجد.وقال ان العجز في توفير الموارد المالية اللازمة سينعكس على الاوضاع المعيشية للاجئين.■

هل يتضاءل حماس الحكومة الباكستانية لإعادتهم مع تفجر مشكلة حركة المهاجرين القومية؟



الأمم المتحدة تعترف بمأساة البيهاريين

□ اعلن «ساميات كومار» مسؤول عمليات الامم المتحدة للاجئين ان الامم المتحدة اجرت محادثات مع رابطة العالم الاسلامي حول مسألة اعادة توطين ربع مليون بيهاري في باكستان. وقد اعترفت الامم المتحدة التي قامت بدراسة اوضاع البيهاريين بانهم يعانون من ظروف سيئة وان منطقتهم تتعرض لفيضانات متواصلة تزيد من الاحوال الصحية والمعيشية سوءا كما انهم يعيشون في مخيمات لاتتوفر فيها ابسط الفرص للعيش. ■


اوضاع ماساوية يعيش فيها هؤلاء اللاجئون

مجلس إعادة توطين الباكستانيين يقوم بجهود كبيرة للتعريف بقضية البيهاريين

□ يقوم مجلس اعادة التوطين الباكستاني بجهود كبيرة من اجل اعادة توطين البيهاريين في باكستان. وهذه المنظمة الاهلية ـ كما يقول رئيسها سيد احسان الحق ـ تسعى الى تسليط الضوء على هذه المشكلة.

وفي اطار احتفال باكستان بعيدها القومي مؤخرا اقامت المنظمة احتفالا شارك فيه العديد من الشخصيات المهتمة بهذه القضية. وقد دعا المشاركون حكومتي باكستان وبنجلاديش للاسراع في حل هذه المشكلة وبذل الجهود من اجل اعادة توطين البيهاريين في باكستان. كما طالبوا الدول الاسلامية بدعم هذه الجهود لانقاذ الشعب البيهاري من الظروف المأساوية التي يعيشها.

ويذكر ان وزير الداخلية الباكستاني نصرالله كان قد اثار ردود فعل واسعة بسبب تصريحاته حول قضية البيهاريين عندما قال ان الحكومة الباكستانية غير مسؤولة عن قضية البيهاريين حيث هؤلاء عاشوا في باكستان الشرقية لـ 25 عاما ماضية. وصرح احسان الحق رئيس مجلس اعادة توطين الباكستانيين بان المجلس كان قد التقى بالرئيس الباكستاني فاروق احمد ليغاري في وقت سابق والذي اكد ان عملية اعادة توطين البيهاريين ستبدأ في القريب العاجل. ووصف احسان الحق تصريحات وزير الداخلية بانها مناقضة لكلام رئيس الدولة. ■

اعتداءات وحشية ضد الأبرياء فى مخيمات البيهاريين


أطفال البيهاريين ضائعون فى مخيمات اللجوء ببنجلاديش

□ تصاعدت عمليات المضايقة للشعب البيهاري في معسكراتهم في بنجلاديش ووصلت هذه المضايقات حد الاعتداء العسكري وكانت آخر هذه الاحداث ما حدث ليلة السابع والعشرين من شهر مايو 1995م عندما قام سبعة من الرجال الاقوياء باستدعاء المواطن محمد شميم من منزله في مخيم «ميربور» حيث هجموا عليه بالاسلحة الحادة ثم تركوه على بعد عشرة امتار من المخيم في حالة خطرة. ولما تأخر شميم عن العودة الى منزله خرجت زوجته وابنه الصغير للبحث عنه حيث وجدوه جريحا والدماء تملأ جسمه فهرع اليه سكان المعسكر وتم نقله الى مستشفى رابطة العالم الاسلامي ثم نقل الى مستشفى السهراوردي وفاضت روحه في المستشفى الاخير.

لقد خيم الحداد على مخيم البيهاريين نتيجة هذه الجريمة البشعة. وتوجه الى المستشفى زعيم المعسكر محمد نسيم وهو رئيس منظمة اعادة توطين الباكستانيين في بنجلاديش لتهدئة المواطنين الذين هرعوا الى المعسكر رغم انه كان يعاني من نوبة قلبية حادة . لم تكن جريمة شميم التي قتل من اجلها الا انه كان ينتمي الى البيهاريين الذين وجدوا انفسهم فجأة في دولة اخرى ومحاصرين لا يستطيعون العودة الى بلدهم باكستان. لقد حاول الضحية ان يعيش في سلام في كوخ مساحته لاتزيد عن 18 في 8 قدم بعد ان فقد كل شيء عام 1971م . ولكن اين هذا السلام فقد تآمر الارهابيون على المواطن البريء في عقر داره؟

لم تكن هذه الحادثة الاولى فقد جرت احداث كثيرة تكشف عن عداء بدأ يكنه بعض هؤلاء الاشخاص ضد هؤلاء المهاجرين ويهددونهم باخلاء المخيم. وكان شميم من الذين احتجوا على هذه المحاولات.

و قال شميم : لقد فقدنا كل شيء بعد الحرب الهندية الباكستانية فاين يكون مصيرنا اذا غادرنا هذا المخيم؟

لقد مضى حوالى ربع قرن منذ اندلاع تلك الحرب عام 1971م فالذين كانوا اطفالا انذاك هم شباب اليوم وشباب تلك الايام هم شيوخ اليوم. لقد قدم البيهاريون تضحيات بالغة راح ضحيتها مئات الالوف من الشباب وتعرضت العديد من النساء الى انتهاك الاعراض. انهم ينتظرون العودة الى باكستان منذ 25 سنة نشأت خلالها دولة بنجلاديش كدولة مستقلة ، وكنا نعتقد اننا لن نتعرض الى ظلم بعد ان مضى ربع قرن على هذا الحدث ولكن للاسف الشديد وقف الجميع موقف المتفرج الصامت ، وضاعت مكانتنا كشعب بمرور الايام ويذبل معها املنا في العودة.

ويروي الشيخ نسيم ان الحياة في معسكرات البيهاريين لم تعد تطاق. ■

هكذا من الأصل

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح اللحيدان - رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية

إعداد : سليمان العيدي - الرياض

قتل النفس بغير حق من أعظم الجرائم

□ أكد الشيخ صالح اللحيدان - رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية - على أن قتل النفس بغير حق من أعظم الجرائم ولذلك لا كفارة للقتل العمد. وأوضح أن الدية ليست حقا للمقتول وإنما هي حق لورثة المقتول إذا قبلوها عن الدم فقد أخذوا حقهم وأما حق المقتول فعند الله. فالذي يدفع الدية إذا رضي أهل الدية أهل الدم بأخذها يحقن دمه بهذه الدية ولا تكفر ذنبه الذي ارتكبه. وقال الشيخ اللحيدان إن الدية في القتل العمد هي فرصة للإكثار من العمل الصالح والالتجاء إلى الله. فإن كل ذنب عسى الله أن يغفره سوى الشرك. وأوضح أن الواجب على من ابتلي بجريمة قتل وسلم من القصاص أن يكثر من الأعمال الصالحة وأن يندم كل ما تذكر ذلك العمل وأن يعزم على المثابرة لعل الله أن يرضى عنه فيرضي عبده القتيل يوم القيامة.

كان هذا إجابة عن سؤال: من قتل نفسا بغير حق وكان متعمدا ذلك مع سبق الإصرار هل تنفع الدية في مثل هذا القتل وهل الدية كفارة له عن هذا الخطأ يوم القيامة؟ أفيدونا جزاكم الله خيرا.

- لقد عظم الله أمر القتل وتوعد قاتل النفس المعصومة بغير حق بالعذاب الشديد في الآخرة وقال رسوله صلى الله عليه وسلم: «لن يزال المرء المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما».

كما جاء في الصحيح. فقتل النفس بغير حق من أعظم الجرائم ولذلك لا كفارة للقتل العمد والدية ليست حقا للمقتول وإنما هي حق لورثة المقتول إذا قبلوها عن الدم فقد أخذوا حقهم أما حق المقتول فعند الله يخشع الخصوم فالذي يدفع الدية إذا رضي أهل الدية أهل الدم بأخذها يحقن دمه بهذه الدية ولا تكفر ذنبه الذي ارتكبه ولكنها فرصة له للإكثار من العمل الصالح والإلتجاء إلى الله جل وعلا وكثرة الندم على ذلك الذنب العظيم، وقد تكون له أعمال جليلة وحسنات عظيمة بعد ذلك القتل فيعفو الله عنه ويرضي صاحبه يوم القيامة فإن كل ذنب عسى الله أن يغفره سوى الشرك. كما قال المولى جل وعلا: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» وقال جل من قائل: «إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار».

هذا المشرك الذي مأواه النار الذي يموت على شركه أما من تاب من الشرك ومات على التوحيد فإن توبته من الشرك تمحو الشرك وأما حقوق الناس فلا تمحو التوبة حق القتيل على قاتله. وجاء في الحديث «إن المقتول يجيء يوم القيامة متعلقا رأسه بيمينه آخذاً صاحبه بيده الأخرى .. فيقول رب سل هذا فيم قتلني» فالواجب على من ابتلي بجريمة قتل وسلم من القصاص أن يكثر من الأعمال الصالحة وأن يندم كل ما تذكر ذلك العمل وأن يعزم على المثابرة لعل الله جل وعلا أن يرضى عنه فيرضي عبده القتيل يوم القيامة والله أعلم.■

كفارة القتل الخطأ

□ سائل يسأل: رجل عليه كفارة قتل القتل الخطأ ولا يستطيع الصيام وذلك لمرض مزمن ماذا يفعل؟

- إذا كان من حصل منه القتل لم يستطع أن يصوم فهي ذمته العتق إن وجد أعتق وإن لم يجد لا شيء عليه فإن مات وصام عنه أولياؤه فهذه الكفارة فأرجو أنها نافعة.■

قواعد فقهية

في ذكر الفروق بين المسائل المتشابهات الفقهية والتقاسيم النافعة الشرعية

□ ومن الفروق الصحيحة: أن تصوير ذوات الأرواح واستعمالها محرم، وتصوير الأشجار والقصور وغيرها جائز.

ومن الفروق الصحيحة: أن المشهود عليه يختلف فيه نصاب الشهادة.

فمنها: ما لا يقبل فيه إلا أربعة رجال عدول يصرحون فيه برؤيتهم له وهو الزنى واللواط.

ومنها: ما لا يقبل فيه إلا ثلاثة رجال، وهو من عرف بغنى إذا ادعى أنه فقير ليأخذ من الزكاة.

ومنها: ما لا يكفي فيه إلا رجلان عدلان، كالحدود، والقصاص، والنكاح، والطلاق، والعتق، والرجعة ونحوها.

ومنها: ما يقبل فيه رجلان عدلان أو رجل وامرأتان، أو شاهد، ويمين المدعي. وهو المال وما يقصد به المال.

ومنها: ما يقبل فيه شهادة امرأة عدل، وهو ما لا يطلع عليه الرجال غالبا من عيوب النساء، والرضاع، والجراحات ونحوها في المواضع التي لا يحضرها إلا النساء.

ومنها: ما لا يقبل فيه إلا طبيب مسلم، أو بيطار كالأمراض: أمراض الآدميين والدواب.

ومنها: ما يقبل فيه شهادة الكفار. كالوصية في السفر إذا تعذر وجود غيرهم. وعن شيخ الإسلام. وكذلك عند كل ضرورة.

ومن الفروق الصحيحة: أن أوقات النهي لا تصلى فيها النوافل المطلقة، وتصلى فيها المعادة وراتبة الفجر، وسنة الطواف، وراتبة الظهر إذا جمع بينها وبين العصر. وإذا دخل يوم الجمعة المسجد والإمام يخطب. وكذلك على الصحيح كل نافلة لها سبب يفوت.

ومن الفروق الصحيحة: أن جميع بقاع الأرض يصلى فيها إلا المقبرة والحمام، وأعطان الإبل، والأماكن النجسة، والمغصوبة، والحش. هذه التي يقوم الدليل على المنع منها. وقيل: والمجزرة، والمزبلة، وقارعة الطريق وأسطحتها. والفرض في جوف الكعبة. ولكن الحديث الوارد فيه ضعيف.■

عبدالرحمن بن ناصر السعدي

العمل يحتاج للأخذ بأسبابه

□ سائل يسأل: أريد أن أحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب.. فهل هناك دعاء خاص لهذا الموضوع؟ أفيدوني أفادكم الله..

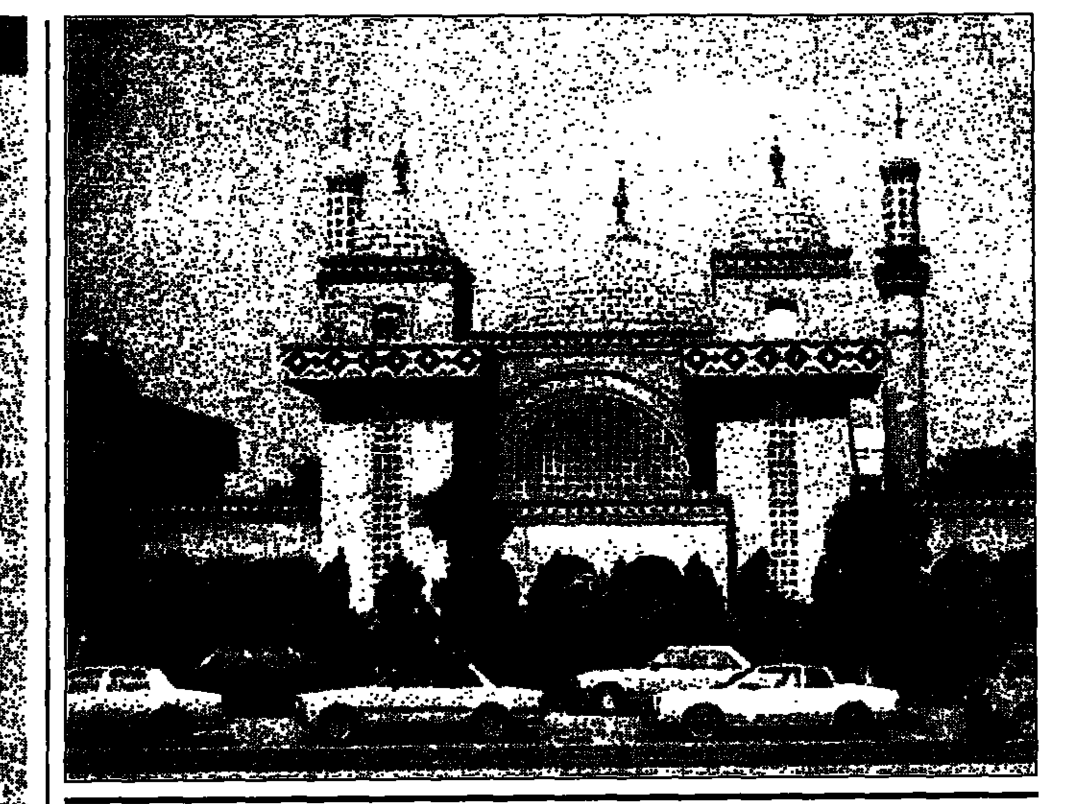
- هو لا يكفي لحفظ القرآن الدعاء فالعمل يحتاج إلى الأخذ بأسبابه وحفظ القرآن يحتاج إلى تفريغ بال وتكرار القراءة والأخذ بأصول الحفظ بقراءة يسمعها القارئ وأن يحرص على اتقان ما يقرأ قبل بدء الحفظ ولا بد من التكرار عشرات المرات حتى يستقر ما تقراه ويثبت، ثم لا بد من تعاهد ما تحفظه مرة بعد أخرى حتى لا يتفلت مع الأخذ بأسباب الدعاء واختيار الأوقات التي يكون البال أكثر فراغا وأقل انشغالا.. والله أعلم.■

إعانة من يعصى الله على معصية الله لا تجوز

□ سائل يسأل:لي عمة فقيرة جدا وهي تعاني من مرض شديد ويأتيها من الصدقات الكثير الكثير ولكنها تحرم نفسها من كل شيء حتى من شراء الدواء وهي تجمع الصدقات وترسل بها إلى ابنتها المتزوجة من رجل يشرب الخمر أمام أولاده.. سؤالي فضيلة الشيخ: هل يحق لنا أن نعطيها الصدقة ونحن نعلم أنها ذاهبة لرجل يشرب الخمر؟.. أفيدونا أفادكم الله.

- لا يجوز لكم أن تعطوها صدقة ترسلها إلى شارب الخمر وإنما أعطوها من الصدقة ما يسد رمقها وإذا أردتم نفعها فبدلا أن تعطوها صدقة ترسلها إلى شارب الخمر - اشتروا لها الأدوية والغذاء وأعطوها منه بقدر ما يكفيها فهي عمتكم والعمة صنو الأب وحق العمة حق كبير.. الله جل وعلا لما ذكر البيوت التي يأكل الإنسان منها قدم العمة على غيرها من النساء فحقها مرتبط بحق الأب كما أن الخالة حقها مرتبط بحق الأم ينبغي أن يعتنى لكن إعانة من يعصي الله على معصية الله لا تجوز فإذا تحققتم أنها ترسل ما يأتيها إلى ابنتها التي تمنح زوجها الإستعانة بهذه الصدقات فلا تفعلوا واحرصوا أن تجعلوا ما تعطونها ويعطيها غيركم على قدر الحاجة التي تقوم بحاجتها وسد رمقها وقضاء لوازمها الضرورية من دواء وكساء.. والله أعلم.■

قناة وصل



إجابة المؤذن

□ تسأل أم سفر السهمان - وتقول:نسمع أكثر من مؤذن في وقت واحد فهل نكتفي بإجابة مؤذن واحد..؟

- من سمع مؤذنين ولم يشق عليه أن يجيب عليهم كلهم فكل ذلك خير وإذا اكتفى بواحد فلا حرج ولكن بقدر ما يكثر المرء من الأعمال الصالحة فخير يؤديه لنفسه ومغفرة يأخذ بها.. والله أعلم.■

سجود التلاوة ليس بصلاة يلزم لها ما يلزم للصلاة

□ سائلة تسأل: هل يجب على المرأة عند سجود التلاوة أن تلبس الحجاب المشروع في الصلاة؟ بينوا ذلك مأجورين..

- لا يجب عليها إذا كانت تقرأ القرآن وأرادت السجود أن تلبس لباس الحجاب الذي يستر جسدها وكفيها وقدميها - لا يلزم ذلك لأن الصحيح من كلام أهل العلم أن سجود التلاوة ليس بصلاة يلزم لها ما يلزم للصلاة.. والله أعلم.■

قام من الركعة الثانية قبل أن يتشهد ولم يذكر إلا وهو في الثالثة

□ الأخت: د. ع - من الإحساء - تسأل:من سهى في صلاته وقام من الركعة الثانية قبل أن يتشهد ولم يذكر إلا وهو في الركعة الثالثة.. هل يمضي في صلاته ويسجد للسهو وإذا ذكر قبل أن يعتدل قائما هل يعود ويتشهد وبعدها يسجد للسهو؟

- من قام عن التشهد الأول فإن ذكر قبل استتمام قيامه وجب عليه أن يرجع ليتشهد ثم يقوم وقبل السلام يسجد للسهو فإن استتم قائما صار مخيرا بين الرجوع إلى قراءة التشهد وبين الاستمرار في قيامه واتمام الركعة، فإن شرع في الركن الذي هو قراءة الفاتحة حرم عليه الرجوع وفي كل هذه الأحوال الثلاثة عليه أن يسجد للسهو ويسجد قبل السلام وهو الأحوط والأكثر انضباطا.. والله أعلم.■

حلفت ألا أعمل عملا ما ثم عدت إليه

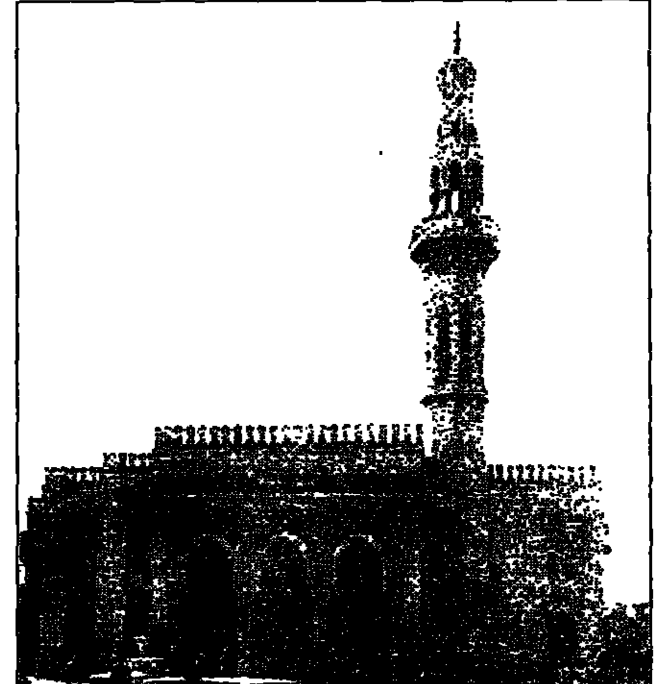
□ يسأل - س. ع. ع - من الرياض: في بعض الأحيان أحلف بالله ألا أعمل عملا ما ولكن تأتي ظروف وأعمل ما حلفت الا أعمله فهل علي كفارة يمين - وما هي كفارة اليمين..؟

- من حلف الا يعمل عملا فعمله او حلف أن يعمل عملا فلم يعمله فعليه الكفارة وكفارة اليمين إطعام عشرة مساكين أو كسوة عشرة مساكين أو عتق رقبة، ومن لم يستطع الفقير العاجز يصوم ثلاثة أيام وهو في الثلاث الأول الإطعام - الكسوة - العتق - مخير إذا اختار أحدها فلا حرج والصيام لمن لم يجد شيئا - وإذا حلف ألا يفعل البر فالأفضل أن يفعل البر ويكفر عن يمينه وإذا حلف الا يرتكب معصية فالأفضل أن يستمر على حلفه وألا يكفر.. لكن إن خالف وارتكب المعصية التي حلف الا يفعلها فقد أثم وخان العهد وعليه كفارة. والله أعلم.■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 442 «محرر الفتاوى».■

أنام عن صلاة الفجر برغم أخذي بأسباب الاستيقاظ



□ سائل يسأل: عندما أنام أوقت الساعة على صلاة الفجر ولكن في بعض الأوقات أغلق المنبه وأنام وفي بعض الأحيان أغلقها دون احساس ولكن عندما أقوم من النوم حوالي الساعة التاسعة صباحا أصلي الفجر قضاء فهل صلاتي صحيحة؟ وماذا أعمل جزاكم الله خيرا..

- إذا بذل العبد وسعه وأخذ بالأسباب وتخلف ما يريده بدون قصد فلا حرج عليه - ويقول النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم: «من نام عن صلاة - كما ثبت في الصحيح - أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك» فمن نام عن الصلاة واستيقظ فليبادر إلى الصلاة ولا شيء عليه لكن من علم عندما ينام أنه لن يستيقظ إلا التاسعة والتاسعة ضحى ولم يأخذ بالأسباب المعينة على الاستيقاظ فهو عاص آثم وقد لا تصح صلاته ويصير بمنزلة من ترك الصلاة، وترك الصلاة محبط للعمل فينبغي للإنسان أن يكون على غاية الحذر.. والله أعلم.■

ما حكم هذه المقولة؟

□ القارئ - ع. أ. ا - من السودان ويقيم في أبها - يسأل:عندما يقرأ الإمام الآية: «إياك نعبد وإياك نستعين» يقول بعض المأمومين استعنت بالله وأثناء نهاية الأذان يقولون نعم «لا إله إلا الله».. هل هناك دليل على ذلك؟

- الأفضل في استماع المؤذن أن يقول المستمع مثل ما يقول المؤذن إذا وصل المؤذن إلى «حي على الصلاة - حي على الفلاح» قال لا حول ولا قوة إلا بالله يعني نحن نتهيأ ونعتزم على الاستجابة لكن لا حول ولا قوة إلا بالله جل وعلا وهو المعين ومن قال نعم فهذا لم يرد به نص وغيره أفضل منه والذي يقول مع من يقرأ إياك نستعين. هذا لم يرد به سنة ولو قال اللهم أعنا لكان أحسن.■



أنسى ما حفظت من القرآن رغما عني

□ تسأل - هدى. ع - الرياض: أنا فتاة أدرس في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم ولكني أنسى ما حفظت رغما عني فهل أكون آثمة إذا نسيت..؟

- من نسي ما حفظه من كتاب الله جل وعلا بدون تفريط وهو يحب الا ينسى ذلك فلا اثم عليه أما من فرط وتساهل وهو يتعاهد ما حفظ فإنه يأثم بهذا التساهل.. نسأل الله الهداية والسداد.■

حكم تلبيس الأسنان

□ لي أسنان متفرقة عن بعضها أريد أن أعمل لها تلبيسة من الذهب أو غيره فهل هذه التلبيسة حرام؟ لأني أريد من التلبيسة الزينة. أرجو الإفادة مأجورين وجزاكم الله خيرا.

- الرجال ليسوا في حاجة إلى الزينة إنما المرأة هي التي تحتاج إلى الزينة والحلية كما قال الله: «أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين».

فالرجل زينته أدبه وحياؤه وكرمه وإحسانه إلى عباد الله هذا هو الجمال أما الأمور الباقية فهي تحسينات لا أهمية لها ولا يجوز وضع أسنان الذهب للزينة ولا تلبيس الأسنان بالذهب للزينة وإنما يجوز شد الأسنان إذا كان ذلك بمنزلة العلاج كي لا تتساقط الأسنان. والله أعلم.■

كتاب «بستان الواعظين»؟

□ سائل يسأل: ما رأيكم في كتاب «بستان الواعظين» لابن الجوزي؟

□ بستان الواعظين كغيره من كتب أبي الفرج ابن الجوزي - رحمه الله - يعتني بالمرققات في مواعظه وحشد الكلمات المترادفات والأشعار المرققة ولا يهتم بالأحاديث وصحتها في كتب وعظه وإذا كان القارئ طالب علم مميزا بين السقيم والسليم والصحيح والضعيف فكتب الإمام ابن الجوزي كتب مفيدة لكن الاعتماد على ما فيها - وهو لا يبين بطلان كثير منها - لا يحسن ثم هو كثيرا ما يحكي حكايات كأنها كلام عن الله - يا عبدي اقربك فتتباعد يا عبدي. ولا يصح للعبد أن يحكي عن الله جل وعلا، والله أعلم.■

أداء صلاة الفجر بعد طلوع الشمس.. سر أم جهر؟

□ سائلة تسأل: من صلى صلاة الفجر بعد أن طلعت الشمس.. هل يسر في صلاته أم يجهر بها..؟

- الصلاة الجهرية لا يمنع من الجهر فيها عدا وهو في نهار فلو نسي إنسان صلاة العشاء فلا يتذكرها إلا ضحى صلاها فإنما يصليها في الليل وكذلك الفجر لو لم يشرع فيها إلا بعد طلوع الشمس صلاها فإنما صلاها في الليل، والله أعلم.■

كيف أعرف قراري من صلاة الاستخارة؟

□ سائلة تسأل: عن «صلاة الاستخارة» فأنا ولله الحمد أصلي الاستخارة لأمور عدة ولكني لا أعرف ماذا أقرر بعد صلاتي: هل أقدم على الأمر أم لا؟ وأحيانا أصلي صلاة الاستخارة لأمور لا أعرفها إن كانت تصلى لأجلها أم لا. فقد كنت أواظب على حضور حلقة ذكر وأجد فيها الخير الكثير وصليت الاستخارة هل أذهب أم لا ولا أعرف قراري غير أنني لا أجد مواصلات للذهاب فهل هذا يعني إشارة من الله بعدم الذهاب؟

- يغلط كثير من الناس فيما يتعلق بالاستخارة فبمجرد ما يفكر بشيء يذهب للاستخارة كأن الاستخارة تحتاج إلى مفتاح يفتح ويدخل يستخير الإنسان ويطلب الخير وعندما يلتبس عليه الأمر ويحاول أن يفهم أو أن يجد الترجيح لما يريد سلوكه لأمرين أو عملين. إنسان يريد أن يتزوج - فلانة أو فلان - امرأة خطبت وترددت في القبول من عدمه ولم تهتد إلى الصواب - إنسان يريد أن يعمل عملا أو وظيفة أو أي شيء يؤديه وتردد وعسر عليه اختيار العمل الذي يرى أنه الأنفع ونحو ذلك. إذا التبس عليه وتعذر يفزع إلى من بيده الأمر فيتوضأ ويصلي ركعتين من غير الفريضة ثم بعد ذلك يسأل الله جل وعلا وقد لا ينفتح له الأمر بعد ذلك لسبب خارج عن الاستخارة إنما يتعلق بالمستخير فإن الإنسان قد يدعو ويدعو ويلح ولكن قام به مانع الإجابة - لارتكاب معاص وإصرار عليها من كسب حرام يتغذى منه وأمثال ذلك فإذا أراد الإنسان أن تستجاب دعوته فليفتش مكاسبه ومآكله ومشاربه وليفرغ قلبه لمناجاة ربه وأن يعلق أمله بالله جل وعلا وليعظم رجاءه بإجابة الله وليصبر ولا يستعجل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل. قالوا: وما يعجل؟ قال: يقول دعوت فلم يستجب لي ثم يترك الدعاء». ينبغي أن يفزع مرة تلو أخرى، والله أعلم.■

الانشغال عن الصلاة بكثرة العمل

□ يسأل: ماهر - سورية لي أخوان لا يصليان وأنا دائما أنصحهما وأدعوهما إلى الصلاة - مع العلم أنهما كانا يصليان ولكن زادت أعمالهما وانشغالهما.؟

- بئس الحال أن يكون المرء كلما كثر عمله واتسعت أسباب كسب عيشه غفل عن طاعة الله.. فلا خير فيمن لا يصلي ولا تجوز زيارته إلا على سبيل الوعظ والإنكار.. ينبغي أن تشعرهما بعدم رضاك وألا تقبل التردد عليهما وألا تقبل ترددهما عليك إذا هما صمما على ترك الصلاة فإن من صمم على ترك الصلاة تطلق منه امرأته ولا يقتسم أولاده ميراثه ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين إذا مات على ذلك.. نسأل الله الهداية والتوفيق.. والله أعلم.■

راهن على زوجته وخسرها وآخر ضحى بثمن عمليتها الجراحية!

تحقيق: فراج اسماعيل
مشاركة:
أنس فودة - القاهرة - فرحات ... - الرباط
مكتب المسلمون - عمان - عمر الأنصاري - جدة
محمد حسن نوفل - مكة المكرمة

عالم كله دموع واخفاق .. بدايته انزلاق نحو وهم الكسب السريع .. ونهايته دمار وهاوية. يمارسون عملا محرما يفقدون معه انسانيتهم وكرامتهم. يبدأ وينتهي بدموع الزوجات وتحطم الأسوار المحيطة بحرمة البيوت فتصبح بلا أسرار!!

عالم المقامرين .. وجوه شاحبة وأجساد مثقلة بالهموم. يدخنون بعصبية مفرطة .. فصائلهم ترتعش تتلمس الرقم الذي يتوهمونه والذي بنوا له في خيالهم مشاريع الخيال بطريقة سهلة وغير متعبة!

يعيشون في دهاليز مغلقة بالسرية .. بعيدة عن أعين الناس .. كثيرة الصخب والضجيج والصياح .. تنتهي أحيانا بالمشادات الكلامية والسب والشتم وقد تنتهي بجريمة قتل أو المراهنة بالزوجة وخسرانها .. أو .. أو خسارة كل ما يرتديه المقامر من ملابس!!

المقامرون.. دموع زوجات وبيوت بلا أسرار!!

أستاذ طبيب خسر كل شيء حتى ملابسه.. ثم قتل منافسه!



على مائدة الميسر يضيع كل شيء

«المسلمون» - علاء عجوة

□ مآس وحكايات كثيرة وراء «المقامرين» والقمار هو الميسر بالمصطلح الشرعي. إلا أن آثاره تتجاوز الحدود وتوحي أحيانا بزوال نعمة العقل .. مثل هذا الذي رهن زوجته - آخر ما تبقى لديه - مقابل دور وبالفعل خسر الرهان! وآخر توفي عقب ازمة قلبية بسبب خسارة مالية كبيرة كان قد اختلسها من عمله في احد البنوك، وثالث كان من الممكن ان تموت زوجته في المستشفى عندما اخذ اجر العملية الجراحية وراح يلعب به في احد الاوكار، وهذه التي قامت بالابلاغ عن زوجها الذي اعتاد سرقة نقودها ونقود اولادها وبيتها ليلعب الميسر!! وفوق ذلك كله مدير مدرسة يدير اكثر من شقة للميسر وفي النهاية حكاية امرأتين شقيقتين خسرتا كل ما تمتلكانه في هذه اللعبة اللعينة.

رهن زوجته!

ولنبدأ المآسي بأفظعها وأغربها حكاية «القهوجي» الذي رهن زوجته مقابل دور ميسر والذي قرر في بلاغه الذي قدمه للشرطة بأن مجهولين اقتحما عليه المقهى واستوليا على الايراد بالاكراه وقاما بخطف زوجته تحت تهديد المطاوي وامام جرائم الخطف عادة ما يفزع رجال الشرطة، فتم على الفور تشكيل فريق بحث وكانت المفاجأة حيث تبين ان القهوجي الذي يمتلك مقهى يديره بمساعدة زوجته على معرفة مسبقة بعاطلين اعتادا لعب القمار معه في المقهى، وانه خسر جميع نقوده امامهما فراهن على زوجته وعندما خسر الرهان قام العاطلان باصطحابها في سيارتهما الاجرة التي كانا يستقلانها بعد مشاجرة بالمطاوي.

مقامر اخر قام بحجز حجرة العمليات لزوجته، ودفع مبلغا تحت الحساب على ان يصحبها في الصباح الباكر الى المستشفى لاجراء عملية جراحية دقيقة وخطيرة وفي الليل جاء ميعاد «البرتيتة» وهو الاسم الذي يطلق على المائدة التي تجهز لهذه اللعبة وجاءت شلة السوء من اصحابه الى احدى الشقق فذهب الى هناك بعد ان دس مبلغ 1900 جنيه في جيبه هي قيمة ما كان سيدفعه في الصباح قبل ان تدخل زوجته حجرة العمليات، وفي هذه الليلة داهمت الشرطة الشقة وكان هو الوحيد الذي يبكي بين جميع المتهمين وعندما علم المحقق بقصته ارسل الى المستشفى من يدفع قيمة العملية قبل ان يفرج عنه خوفا من ان يأخذ الاموال ليلعب بها من جديد مضحيا بمصير زوجته المسكينة!

مدير المدرسة!

في شقة مدير مدرسة سقطت «برتيتة» مكونة من 6 لاعبين باحدى الشقق التي اداراها لهذا الغرض في الأحياء الكبرى بالقاهرة. احد اللاعبين كان مديرا عاما باحدى شركات الاسكان والتعمير وبها موظف ومدرسان وربة منزل وتاجر «اكسسوار» سيارات، وعثر فوق مائدة القمار على مبلغ 5 آلاف جنيه، والغريب انه كان ينزل خصيصا الى كافتيريا احد النوادي المشهورة بمصر الجديدة لالتقاط زبائنه من «اللعيبة» واصطحابهم الى احد اوكاره، وقد وضع لهم تسعيرة معروفة في عالم الميسر. وهي خمسة جنيهات في الساعة لكل منهم، وبالطبع عادة ما ينشط اللعب وتطول الساعات، والعداد يحسب، وفي الليلة الموعودة تم القبض على مدير المدرسة بعد ان اعترف عليه بعض اللاعبين!

وفي طنطا بمصر يتناقل الناس اخبار ذلك الطبيب المشهور استاذ الجامعة الذي كان يملك عيادتين، احداهما في طنطا والاخرى في القاهرة.. اجرة الكشف كانت كافية لجعله من الاثرياء ولكنه مع ذلك ظل يلبس ثيابا قديمة مهلهلة ويركب سيارة متهالكة لا تعكس ذلك الثراء الذي يتوقعه الجميع، اما السبب وراء ذلك فتسجله ملفات الشرطة فقد اعتاد الطبيب الماهر على ان يقامر بحصيلة عمله طوال اسبوع كامل.. آلاف الجنيهات تضيع اسبوعيا من بين اصابعه التي يحسده عليها الجميع.. ويوما ما وجد نفسه مضطرا لبيع كل شيء، باع عيادته الاولى وسيارته المتهالكة ورهن عيادته الثانية، لم يعد لديه شيء! فلعب على ملابسه وخسرها، لم تتحمل اعصابه حجم المأساة، رفع زجاجة الخمر التي كانت امامه وهوى بها على رأس منافسه، وفي الصباح افاق الناس على مشهد الطبيب الاستاذ وقد طوقت الشرطة يديه وطوقت المحكمة رقبته بعد ذلك بحبل المشنقة.

اما العجب كل العجب فكان ذلك النادي الذي فتحه صاحبه للقمار بمدينة السويس المصرية وكان يخلط خلطا غريبا بين الحلال والحرام وبين الفضيلة والجريمة.. في شهر رمضان المعظم كان النادي يغلق ابوابه طوال ساعات الصيام وعند موعد الفطار يعد النادي لرواده افطارا شهيا يبدأون بعده في اللعب طيلة الليل وبأسعار مرتفعة، وقبل ان ينصرف الجميع قبيل صلاة الفجر يكونون قد تناولوا طعام السحور! وبالطبع لا يؤدي واحد منهم صلاة المغرب أو العشاء أو الفجر.. استفز المشهد جماهير المدينة وابلغوا الشرطة وعند مداهمة النادي وجدوا ان معظم رواده من كبار الموظفين بالمحافظة.. لماذا كل هذا؟ سؤال سألناه لعلماء النفس والاجتماع وعلماء الشرع وبحثنا عنه في البحوث والمراجع العلمية وكانت الاجابة كالتالي:

رجل أعمال خسر أربع عمارات من أملاكه!

صاحب محلات تجارية هجرته زوجته ويعيش على الصدقات!



الهروب الى الهاوية!

وفي المغرب يمارس المنحرفون الى هذه الرذيلة لعبة «اللوتو» التي تعتمد اساسا على اختيار ستة ارقام يسجلها المقامر بصفة اعتباطية في ورقة خاصة يقتنيها لهذا الغرض وفي حالة تناسب الارقام المختارة مع الارقام الرابحة يفوز المقامر بجائزة مالية. بالاضافة الى لعبات اخرى من نوع القمار.

«المسلمون» اقتحمت هذه الاماكن التي يرتادها خليط من الناس تتفاوت مستوياتهم العمرية ووضعياتهم الاجتماعية، يريدون كسب المال بأسرع الطرق!

وراء كل مقامر قصة ودوافع تبدو لديه «سببا لتعاطي هذا الحرام» أو يعتبرها ملاذا وهروبا من مآسي يعيشها وسط بيته، أو متنفسا لضائقة مالية يمر بها. وهناك من تتحول عنده هذه اللعبة الى حالة من الادمان. وهناك من اعمى اعينهم الطمع برغم اوضاعهم المالية والاجتماعية المريحة، فلجأوا الى القمار كوسيلة للثراء والزيادة في البذخ!

جمال وهو موظف باحدى المؤسسات العمومية قال: «راتبي المتواضع لا يسمح لي بمواكبة تكاليف الحياة، وممارستي للقمار بدأت منذ خمس عشرة سنة وهذا يوفر لي قدرا من المال، استغله للتمتع والترفيه خارج اطار الراتب الشهري». لا اكون دائما رابحا ففي غالب الاحيان اخرج خالي الوفاض وخاسرا في لعبي، مضيعا في الشهر الواحد تقريبا 500 درهم».

ادريس رجل مسن متقاعد يواظب على ارتياد هذا المكان، ويعلل ممارسته لهذا الفعل المحرم بقوله: «إني من قدماء المحاربين في هذا الميدان، لي صولات وجولات مع هذا الرهان اللعين، احفظ عن ظهر قلب خيوله وفرسانه، افنيت فيه زهرة عمري، اسرفت عليه من مالي الخاص، اترك احيانا أولادي بدون مصروفهم اليومي، حالتي المادية تدهورت وفقدت كل شيء واغلى شيء هو احترام ابنائي وزوجتي، وأصبحت اعاب وسط عائلتي بهذا الصنيع الشنيع، والاقى منهم كل انواع الاهانة والتأنيب».

اما حالة حماد موظف في مدينة الرباط فهي تبعث على الاسى والحزن، انها تجسيد واضح لهول المأساة. فقد انحدر هذا الشخص كما يحكي لـ«المسلمون» من أعلى درجة في وضعه الاجتماعي، حيث كان ينعم بالاستقرار والكفاف المادي والحياة الزوجية السعيدة الى اسفل مرتبة من التعاسة والحرمان. لاهثا وراء الربح، وبعبارات منكسرة يقول: «كان بيتي في قمة السعادة، ومجهز بكامل التجهيزات العصرية، في وظيفة محترمة واجرة كافية، عندما التقيت بأصدقاء يتعاطون الميسر، زينوا لي الامر، وبنوا لي احلاما في الخيال فانسقت وراءهم، طمعا في تحقيق المزيد من الكسب، ولكن هذا الكسب المحرم انقلب الى جحيم مع مرور الايام، بحيث كانت الخسارة حليفي، وكلما أردت تدارك ما ضاع مني، اجد نفسي ابيع حاجة من حاجاتي التي املكها من التجهيز المنزلي ابتداء من جهاز التليفزيون وبعض اللوازم، حتى صار البيت عاريا تماما الا من فراش متواضع وأواني الطبخ. امام هذا الوضع المأساوي هددتني زوجتي مرارا بالطلاق وكثيرا ما كانت تبيت عند اهلها ليالي وأياما احتجاجا على تصرفي وعنادي، وأنا الآن بين نارين نار الخوف من فقدان زوجتي وبيتي، ونار ابتلائي بالميسر».

وفي مقهى شعبي في حي من أحياء الرباط التف أناس حول طاولات لعب الورق وهي متفرقة على كل مساحته ويتقامرون في كل جولة من اللعب على مقدار من المال يعود بأرباح مضاعفة في حالة الفوز. «المسلمون» اخترقت أجواء الصخب والصراخ التي تعم هذا المقهى، وعايشت حالة الغليان والتوترات النفسية التي تنتاب هؤلاء في اثناء معركة التنافس واللعب التي يفقد فيها المقامر اعصابه وتوازنه وانسانيته احيانا مقابل ان يكسب بأية طريقة!!

يقول انه بمجرد عودته من العمل يقصد هذا المكان ويمكث فيه الى حدود منتصف الليل ينمدج فيه تماما مع اللعب، فينسى زوجته وأولاده، يتذكر بأنه ضيع من المال بسبب القمار ما يكفي لشراء اربع عمارات طيلة هذه الفترة التي تعاطى فيها لهذا اللعب، ويوميا يخسر 150 درهما (20 دولارا) بدون ان يجني أي ربح من ورائها، والآن فإنه يعيش تحت طائلة الديون والاستدانة من الاصدقاء والجيران مما يسبب له احراجا في عدم تسديده، وينتج عنه قلق نفسي يعيشه فترة زمنية معينة حتى يكسب ربحا ثمينا يهدئ فيه من روعه واضطرابه، ويعيد به المياه الى مجاريها مع اسرته واصدقائه!

ويقول عمر: ارغب في الحصول على مسكن في ملكيتي الخاصة استقر فيه لأرتاح من لهيب الكراء، وبما ان اجرتي لن تمكنني من هذا المبتغى، فإني ابحث عنه في ممارسة القمار!

هواة ومحترفون

وفي الاردن لا توجد كازينوهات قمار.. ولعب القمار ولو بشكل غير مكشوف ممنوع في المقاهي والاماكن العامة، ولكن هذا لا يعني عدم وجود مقامرين هواة ومحترفين، يختارون بيتا لأحدهم يمارسون فيه العاب القمار سرا.

الهواة منهم يلعبون الورق ويدفع الخاسر ثمن عشاء أو حلوى فقط أما المحترفون فمنهم الوسطاء وهؤلاء هم الذين يؤمنون المكان في بيوتهم ويتقاضون نسبة من الارباح ومنهم من يتكسب من هذه العملية عن طريق الغش واكثرهم من ذوي الدخل المرتفع الذين يعتبرون العملية لهوا ولا يأبهون بالخسائر المستمرة التي يتعرضون لها يوميا.

قصص بعض المقامرين تثير الأسى فهناك العديد من الاثرياء الذين انتهوا نهاية محزنة، احدهم وكان من كبار رجال الاعمال انتحر في حديقة منزله بعد افلاسه، وآخر قضى بقية عمره بعد ان بلغ الستين في مصحة نفسية، وثالث هجرته زوجته وأولاده الكبار ويعيش حاليا على الصدقات بعد ان كان يملك العديد من المحلات التجارية!!

يعترف رجائي: - 32 سنة - ان القمار اذا تحكم بفرد من عائلة فإن مصيرها الدمار والخراب، وان من الصعب الاقلاع عن هذه العادة اذا استحكمت في انسان وبخاصة اذا توالت خسائره، حيث يسعى الخاسر دائما الى استرداد بعض نقوده - ويظل هكذا الى مالا نهاية لأنه من الصعب عليه التوقف.

ولكن لماذا يواصل رجائي المقامرة؟!

يقول لقد بدأت هذه العادة بالنسبة لي أيام الدراسة وكنا نلعب الورق لقاء أشياء بسيطة مثل وجبة أو تذاكر سينما، وعندما تخرجت من الجامعة عدت لزيارة رفاق السوء الذين بدأوا يقامرون بمبالغ اكبر من طاقتهم، وقد أحسست بالخوف من الانزلاق وكدت انزلق لولا ان قيض الله لي زوجة صالحة ظلت تقنعني بالمعروف وتسألني عن احوال المقامرين، وذات ليلة خسر احد اللاعبين معنا مبلغا كبيرا فما كان منه الا ان اشهر مسدسه وطالب باستعادة امواله، ولما كنا نقوم بالمقامرة سرا في منزل خاص فقد أثرنا تلبية طلبه خاصة انه ابدى استعدادا فعليا لاطلاق النار على صاحب المنزل.. بعدها توقفت نهائيا عن المقامرة التي لا تؤدي الى خراب البيوت فحسب وانما تؤدي الى ارتكاب جريمة ايضا.

أما احمد الذي ادى لعبه للقمار الى انفصال زوجته عنه فيقول انه خسر كل ما يملك، وهو الآن مهدد بالاعتقال لانه كتب شيكات مؤجلة بقيمة 5000 دينار اردني (حوالي 7000 دولار امريكي) في ليلة واحدة وليس لديه أي نقود حاليا!

ويؤكد احمد ايضا انه لا يوجد رابح في المقامرة فإذا ربح احدهم يوما فإنه سيخسر في اليوم التالي، وهكذا وان المستفيد الوحيد من المقامرة هو صاحب المنزل أو الوسيط الذي يستدرج المقامرين لمنزله■

كوارث اجتماعية وفواحش

□ حول الأسباب الاجتماعية لهذه الظاهرة يقول الدكتور محمد بن معيض الوذيناني عميد مركز خدمة المجتمع في مكة المكرمة ان انشغال رب الاسرة بلعب القمار نوع من الملهيات غير المشروعة في الممارسة والكسب، ومضيعة للوقت مما نتج عنه البعد النفسي والحسي عن زوجته وأبنائه وهم في اشد الحاجة اليه، فتزيد الفجوة ويحدث الخصام والاضطراب الاسري ثم الانفصال، وهناك عامل آخر ينبغي التنويه اليه وهو تأثر الابناء بسلوك ابائهم دون ادراك وشعور من جانب الاب ومن ذلك نخلص الى نتيجتين الاولى التفكك الاسري في المجتمع الاسلامي والثانية ظهور ما يؤكد على انتشار الجريمة من خلال تزايد اعداد المنحرفين من الابناء المتأثرين بسلوك آبائهم.

أما الدكتور أحمد المجدوب فقال انه مع تفشي القمار تتفشى بقية الرذائل لأن المقامر يفقد احساسه بقيمة الاشياء ولا يؤدي عمله كما يجب وبذلك تضيع الثمرة التي يرجوها المجتمع من وراء انتاجه لانه يدخر جهده وتركيزه حتى يستطيع ان يحرز اكبر قدر من الكسب، كما ان اسلوبه في العمل ايضا يغلبه فيه اسلوب المقامر الذي يلجأ الى الحيل والمكر والخداع حتى يستطيع الكسب والقمار، ويؤدي الى المشاحنات وتدني المكانة الاجتماعية للانسان لأن اللعب يؤدي به الى عزلة اجتماعية.

أما الدكتور مبارك ربيع استاذ علم النفس بكلية الآداب بالرباط فيحلل هذه الظاهرة قائلا: ان النتائج المترتبة عن القمار ترسخ في المقامر الاستناد على «الصدفة» تاركا لها المجال فيسلم لها مصيره المادي وكذا مصيره الاجتماعي، كما ان عديدا من المقامرين تورطوا في القمار فرهنوا أموالهم وأعراضهم اغلى ما يملكون، والشخص المدمن على القمار لا يستحق الثقة والائتمان على المال، فيفقد بذلك القيمة الانسانية داخل المجتمع.

ويشير الدكتور سائد عرفات استاذ علم الاجتماع بالاردن الى ان مشكلة المقامر ليست محصورة في فقدانه لشخصيته الطبيعية أو تدميره لذاته وخسائره المحتومة، ولكنها تؤثر وبشكل كبير على محيطه من العائلة والعاملين معه، إذ انه غالبا ما يترك عائلة مفككة الاواصر لدى افرادها استعداد للانحراف■

المقامر مدفوع إلى تدمير نفسه

□ بحث علمي اعده الدكتور احمد عكاشة الطبيب النفسي في اوائل السبعينيات يقول فيه: ان التعريف العلمي للمقامر هو انه شخص ضحى بقيمه ومركزه الاجتماعي وبكل ما يملك في سبيل الاستمرار في المقامرة وقد يصل هذا المقامر بالفعل خلال تضحيته بكل شيء الى حد الادمان لتلعب به اوراق اللعب بدلا من ان يلعب بها، ومظاهر ادمان المقامرة عند علماء النفس زيادة ساعات اللعب باستمرار مع فقد القدرة تماما على التوقف واذا حدث وتوقف يصاب بأعراض نفسية شديدة.



د. احمد عكاشة

والمشكلة الكبرى كما تؤكد الدراسة ان شخصية المقامر تتميز بالاندفاع وفقد القدرة على تحمل المسؤولية والتعلم من التجربة.. لا مانع عنده في هذه الحالة من تعدد الزوجات اكثر مما حدده الشرع والانغماس في اللذات المختلفة من ادمان خمر أو اقراص أو السقوط في الانحراف الكامل وتكون المقامرة عند ذلك هي احد مظاهر هذه الشخصية المضطربة.

وفي احيان اخرى يقع تحت تأثير ظروف خاصة تصيبه بالقلق النفسي أو الاكتئاب فيحاول ان ينسى قلقه واكتئابه بالانغماس في احد اللذات التي قد يكون القمار احدها.

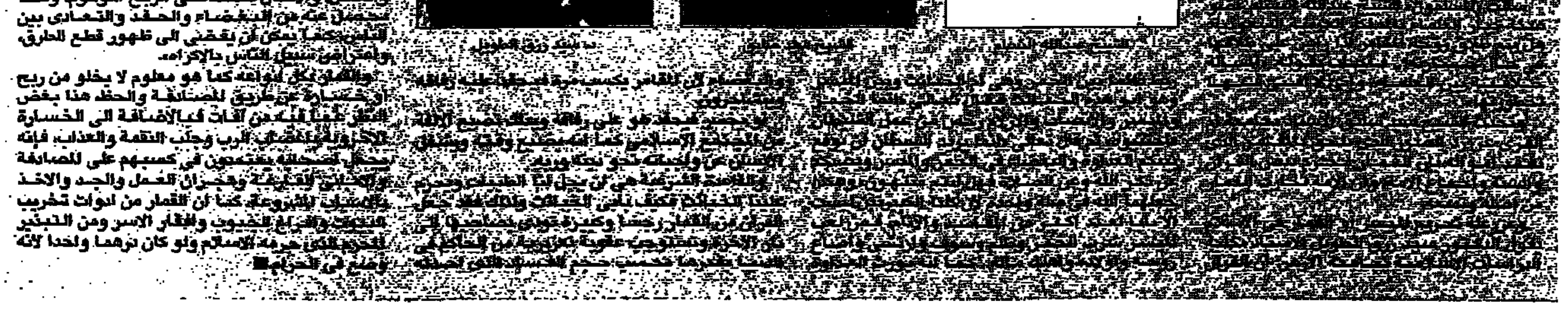
ونفس النتيجة قد تؤدي اليها اصابة المقامر بصدمة نفسية مثل وفاة زوجته أو احد ابنائه ويغلبه خواؤه الروحي فتدفعه خيبة الامل في مثل هذه الحالة الى مائدة القمار.

وفي حالات اخرى ليست قليلة يقع المقامر تحت تأثير المقامرة وهو في تعريف علم النفس نوع من الوسواس القهري الذي ينتاب المريض بين أونة واخرى، ويدفعه برغبة قوية وملحة وقهرية للعب القمار.. قد يحاول المقاومة بشدة ولكنه لا يلبث ان يستسلم لهذه الرغبة الشديدة التي تسيطر لعدة شهور ثم يشفى منها.. خلال كل هذه الحالات تكاد لا تختلف العوامل النفسية التي تحرك المقامر وتصدر تصرفاته تحت تأثيرها فلا شيء يمكن ان تراه عينه غير منافسة الخصم الذي امامه، ولا شيء يسيطر عليه سوى رغبة التفوق والانتصار على من حوله.. ولا شيء يسهل له ذلك كله سوى الهروب المستمر من مواجهة ذاته ومسؤولياته والخضوع للرغبة القهرية التي تدفعه الى الاستمرار. وعندما يقع المقامر وسط هذه العوامل النفسية يسهل عليه ارتكاب الجريمة.

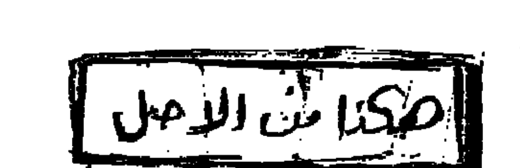
وتحدثنا رسالة علمية نالت بها الدكتورة سهير لطفي الاستاذة بمركز البحوث الجنائية والاجتماعية بمصر درجة الماجستير في السبعينيات عن هذه العلاقة بين ادمان القمار والشروع في الانتحار، 87٪ من المقامرين يشرعون في الانتحار اكثر من مرة ومنه العلاقة مصدرها ان المقامر نفسه مدفوع الى تدمير نفسه الى نهاية المطاف برغم الخسائر الفادحة المتوالية، وحيث انه لا يستطيع القيام بالانتحار الفعلي في الاغلب فإنه يحول هذا الاستعداد الى تدمير اسرته وهدم علاقاته من اجل فكرة الانتصار الممثلة في رغبة الفوز على الآخرين وتعويض خسائره السابقة.

وتؤكد الدكتورة سهير ان دراسة اجريت على 213 حالة من المجرمين البالغين وجد ان 91٪ منهم تعلموا القمار من اصحاب السوء وان السمات النفسية لهم جميعا انهم يشعرون بذكائهم الشديد ومهاراتهم وقدرتهم على الربح، ووجدت ان المقامر منهم ثائر ومنتقم ينتقم من اعدائه بتحديهم في القمار وهو متفائل ظاهريا ولا يتعظ بالخسارة لانه يحب الخسارة باطنيا وخسارته اليوم أو ربحه لا تعني اليه شيئا فهناك الغد وهو يجمع بين اللذة والالم بل هو يبحث عنهما في اللعب الذي هو مزيج من الاثنين■

هل تطلق زوجة المقامر التي خسرها في الرهان؟!







ضرب الطلاب بين المؤيدين والمعارضين

المؤيدون: لجوء المعلم للإدارة لتتصرف نيابة عنه.. إحراج لمركزه التربوى

□ عندما صدر قرار منع المعلمين من ضرب الطلاب تداول المؤيديون للقرار عددا من ايجابياته المهمة. كما اصر المعارضون على ان ثمة سلبيات لا يمكن تجاوزها والطريف فى الامر ان بعض حجج الفريقين كانت شبه متطابقة على تناقض الموقفين.

اما المؤيدون فتشبثوا بنظريات التربية الحديثة وراق لهم انتفاء المسؤولية فيما لو الحق الضرب بالطالب اى ضرر كما امنوا على العلاقات الاجتماعية التى تربطهم باولياء الامور، فالمنع الزام لمن لا يستطيع الاقلاع الا بقرار وتعهد، اما الآباء المؤيدون فيرون انهم يرسلون ابناءهم للمدارس للدرس لا للضرب.

تحقيق:
لولو الحبيشى ـ الرياض

وأما المعارضون فركزوا على شخصية المعلم وان لجوء المعلم للادارة لتتصرف نيابة عنه فيه احراج لمركزه التربوى وتاثيره على الطالب. كما انه دافع للاستهانة به. كما ان اثر المعلم على الطالب اثر خطير يتطلب ثقة تامة لكون الاول يشكل نسبة كبيرة من تفكير الثانى وسلوكياته ومنع الضرب لا يعنى اكثر من عدم الثقة بالمعلم، والآباء المعارضون يؤكدون انهم يأتمنون المعلم على ماهو اخطر من جسد الطالب ويرون فى توكيل المعلم لمعالجة مشاكل الطالب التربوية والتعليمية مساعدة لهم ومحافظة على ابنائهم حتى لو اضطر للضرب.

اما المسألة المشتركة بين الفريقين فهى ما ابرزه المؤيدون من ان السبب فى منع الضرب هو الفوضى التى شابت استخدامه والافتقار للحلم إذ يلجأ المعلم للضرب كأبسط الحلول واقربها بل ويتفنن فى اختراع وسائل الضرب إذ لا يعترف بالمسطرة بل يستخدم الفرجار ومفتاح سيارته ويخنق الطالب مستخدما «شماغه»!

ويرى المعارضون ان هذه الفوضى والتفنن وعدم الحلم ليست امورا مقصورة على بعض المعلمين بل تمتد لتشمل بعض المدراء إذ يضرب الطالب لمجرد انه ابتسم فى الطابور الصباحى أو تأخر صباحا أو ضحك لسبب ما والمعلم يشرح درسا وبهذا تنتفى هذه الاتهامات عن المعلمين إذ يشترك المدراء فى نفس النسب المحتملة فى صفوف المعلمين فى فوضى التفويض.

حبل بين فريقين

وهكذا نجد ان قضية ضرب الطلاب ومنعه حبل بين فريقين يتنازعانه فاشهد معنا ـ ايها القارئ ـ هذه الجولات بين المؤيدين والمعارضين ولعلك تشد الحبل من أى منهما.

مها القحطانى وكيلة مدرسة ثانوية تعرض بعض اللوائح المتعلقة بالموضوع: الضرب ممنوع الا اضطرارا ويشترط الا يكون مبرحا وان تستنفد قبل اللجوء اليه كافة الوسائل التربوية كالنصح والانذار وخصم الدرجات «جزء من درجات السلوك» واستدعاء اولياء الامور، ولا يجب ان يتم الضرب الا من قبل المدير وبعد قرار من اللجنة الادارية بالمدرسة. وثمة مخالفات تستوجب الضرب بعد توفر الشروط السابقة مثل:

● الاعتداء بالضرب على الزملاء أو الزميلات.
● التهاون فى أداء الصلاة والاحتشام.
● الاختلاس.
● التدخين.
● التمادى فى اخلال النظام أو اتلاف متعلقات المدرسة أو سوء الادب مع منسوبى أو منسوبات المدرسة.

على المنجم، معلم ومدير مدرسة سابق: اعرف اللوائح واحفظها ولا أرى ثمة فرقا بينى كمعلم وكمدير فإن التجاوز قد يحصل من أى منهما بل ان المدير حيث يأمن المساءلة قد يتجاوز اكثر من المعلم. كما انه ان كان مقتنعا بالضرب بامكانه تمكين المعلمين فى ادارته من ممارسة الضرب وأعرف من يشن حربا نفسية ضد الطالب إذا اشتكى معلميه. فإن كان الضرب سبيلا يتعارض مع نظريات التربية الحديثة. لماذا ينتفى التعارض اذا صدر الضرب عن المدير؟! أرى ان يمنع الضرب منعا باتا بين المدراء والمدرسين أو ان يسمح بالضرب وأن تكون شروطه متعلقة بالوسائل والاسباب لا بشخص الضارب!

الشيخ سعد المقرن مندوب تعليم البنات بالعيينة: ضرب الطالب من اجل التعليم له نتائج سلبية على التحصيل العلمى إذ يساهم فى تنفير الطلاب من بيت العلم والمعلم والكتاب. والمعلم الذى يلجأ للضرب يدلل على الجهل التربوى وعدم القدرة على كسب قلوب الطلاب وجذبهم للاستماع لشرحه والاقبال على مادته ويحق للادارة معالجة المخالفات الصادرة عن الطالب بما يناسب تلك المخالفة ولو بالضرب والضرب على الواجب المدرسى لا يجدى بالطالب الا يكرر الاهمال بينما التأديب على السلوكيات يدفع الطالب لعدم التكرار. والتأديب مراحل كالنصح والوعظ ثم التوبيخ والزجر. والصرامة والخشونة لا تضبط للمعلم فصله ولا ترغم الطلاب على الاهتمام بواجباته التى يكلفهم بها. المسألة تتطلب قدرة وشخصية متزنة وقد كان بعض مدرسينا كفيفا ومع ذلك يسيطر على الفصل سيطرة كاملة ولم يكن احد يجرؤ على مخالفته أو اهمال واجبات المادة التى يدرسها.

اما عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مروا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر». فهو توجيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم للآباء بتربية اولادهم وتمرينهم على الصلاة وتأديبهم فى حال التقصير فى امر الله سابق للتأديب الامر والتعليم، وفى الضرب فى سن العاشرة من عمر الطفل ـ والله ورسوله اعلم ـ فيه تعليم للفرد بأن حدود الله لا يجوز تجاوزها ولا يجوز تعديها وفيه تربية وترويض للنفس البشرية للامتثال لأوامر الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا التأديب والتدريب آثار ايجابية وبكل راحة نفسية، وفى الآثار شواهد ملموسة بما يحدثنا كبار السن عن طفولتهم ومعاناتهم من الضرب بسبب فوات ركعة من الصلاة وهم اليوم يترحمون على من كان يضربهم فى وقت لا يذكرون فيه الذين ضربوهم من اجل التعليم. وواجب كل مسلم والدا ووالدة ومعلما ومعلمة وطالب علم ان يتقوا الله ويحافظوا على الصلاة ويؤدوا الحقوق والواجبات ويبتعدوا عن الحرام أيا كان نوعه وسببه. فبتقوى الله يتعلم كل جاهل، ويتقوى الله يتعلم كل طالب علم قال تعالى: «واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم». هذا والصلاة والسلام على رسول الله.

قرار صائب

عبدالعزيز الخيال مدير مدرسة الابناء بالكلية الحربية: منع الضرب فى المدارس بعد دراسة متأنية ومتابعة دقيقة، وهو قرار صائب فى مجمله يتناسب مع نظريات التربية الحديثة وظروف المجتمع المعاصر. إذ ان الضرب يجب الا يكون اسلوبا مسلما به ولكن يلجأ اليه فى اضيق الحالات وحصره بيد مدير المدرسة مناسب جدا خاصة للمرحلة الابتدائية إذ ان كثرة الواجبات والحصص والطلاب تكون عاملا مهما فى نفاد صبر المعلم. فيلجأ الى الضرب كأسهل الحلول، فى الوقت الذى تم فيه تحديد عقوبات اخرى لمثل هذه الحالات، وقد تم ربط الواجبات والمشاركة بدرجات يستحقها التلميذ أو لا يستحقها حسب ادائه للواجبات. واولياء الامور مختلفون فى ذلك الامر فمنهم من يرفضه بشدة ويرى انه يحضر ابنه الى المدرسة ليتعلم لا ليتلقى الاهانة بالضرب وبعضهم يفضل ضرب ابنه اذا اخطأ وبعضهم اذا اهمل واجبه بدلا من حسم الدرجات بل ان بعض الآباء يهدد ابنه بالمدرس. على ان الاسراف فى استعمال الضرب يؤدى لاعتياد الطالب عليه فلا يؤثر فيه ولا يردعه عن ارتكاب مخالفات اخرى اكثر ضررا فيتبلد حسه ولا يشعر بمعنى للعقوبة، والضرب المشروع ليس مقصورا على التهاون فى أداء الصلاة بل يستخدم فى حالات النشوز وبعض الحدود الشرعية على ان يكون غير مبرح ويبتعد عن المواضع التى قد تؤذى المضروب مثل الوجه. وعلى كل يعتبر الضرب آخر الحلول وتسبقه محاولات اخرى كالنصح والعتب واشعار الطالب بعدم الرضا أو حرمانه مما يجب وقد تجدى هذه الحلول اكثر من الضرب.

عميدة كلية التربية: منعه بتاتا أمر غير صحيح

كما ان التشجيع واشعار الطالب بحب المعلم واهتمامه بمشاركة الطالب فى الانشطة وتكوين علاقة حسنة معه مع الاحتفاظ بقدر الاستاذ ومكانته ويقاس على الضرب كل اسلوب جارح كالالفاظ النابية والشتائم والتحقير.

اما شخصية المعلم فتبنى بالاعتماد على الله ثم صدق النية وحب المهنة وتقدير الدور العظيم الذى يؤديه فى المجتمع، فالعلماء ورثة الانبياء، اضافة الى تمكنه من مادته وحسن علاقته بطلابه. اما العصا فلا يمكنها المساهمة فى بناء شخصية المعلم بل انها ذات مردود عكسى وكثير ممن لا يستخدمونها يتمتعون بشخصيات قوية وعلاقات حسنة مع التلاميذ. اما احالة المعلم للتلاميذ الى الادارة فليس عجزا فى المعلم لانه يكون قد استنفد جميع الوسائل التى يستطيعها ولابد حينئذ من اشراك الادارة فى علاج هذه الحالة.

د. منيرة العلولا، عميدة كلية التربية: ...

المعارضون: نرسل أبناءنا للدرس .. لا للضرب

ماذا يقول الآباء؟

□ هذه عينة من آراء آباء وأمهات وطلاب حول هذا الموضوع..

ابو فيصل: كثيرا ما نتداول فى المنزل فى المناسبات المختلفة موضوع ضرب الطلاب وكثيرا ما يحتفل المتداولون بمنع المعلم من الضرب واعتقد ان النتيجة هى هذه الحادثة: ابنى فى الصف الأول الابتدائى وفى اسبوع التحاقه بالمدرسة ضربه أحد المعلمين لاعتدائه على زميله فما كان منه الا ان هدد المعلم قائلا بالحرف «الوعد نهاية اليوم» وخرج ينتظر المعلم مع ثلة من امثاله فلما رآهم المعلم غير اتجاه سيره وربما عاد لنسيانه شيئا ما، مما جعل ابنى يتبجح امام زملائه بأن المعلم فر خوفا منه وجاءنى مفتخرا بموقفه فصحبته صباحا وارغمته على تقبيل يد معلمه والاعتذار له.

ابو عبدالله: ارفض ان يضرب ولدى لأى سبب ولا استبعد لن أرد بالمثل.

احمد عبدالله ـ طالب: كان احد معلمينا يستخدم «الفرجار» فى الضرب وقد خنق يوما احد الطلاب فاغمى عليه فما كان من ابيه الا ان جاء فى الصباح التالى وخنق المعلم امام الطلاب.

أم محمد: الاعمال بالنيات قاعدة شرعية هامة لنا فيها عبرة، اذا تحريت ورا. سبب ضرب ابنى أو ابنتى وتأكدت من كونه ليس انتقاما أو تماديا فلن اسأل المعلم، لم فعلت. كما لا اسأل زوجى لم يؤدب ابناءه. ■

المباح، وعلى كل حال فالشخصية القوية ليست تلك التى تفرض احترامها وطاعتها بالضرب والقسوة، بل لن يجنى من ذلك سوى تنفير الطالب وابعاده عن المدرس والعلم، واغلب حالات ترك الدراسة ترجع للضرب فى حين تصل المسألة ...

تماما اهمل الطالب ولم تمكن السيطرة عليه وان سمح على الاطلاق بالضرب بولغ فى استخدامه وحصلت الفوضى باستخدام الوسائل المؤلمة والمؤثرة كالضرب بالمسحة الخشبية على الرأس أو الضرب دون تركيز فتصاب العين أو ...

باحثة اجتماعية: إنه سلاح ذو حدين

انظروا لإيجابياتنا أيضا

معلم: هذا الموقف تعرضت له

احترام شخصية الطالب تبث فيه حب التعليم والنظام وتعلمه المسؤولية

العلاقة بين المعلم وطلابه علاقة تعلم وأبوة

مشكلات شبابية

يجيب عن اسئلتكم
د. عبدالمنان ملا معمور بار
استاذ الإرشاد النفسى المشارك بجامعة ام القرى بمكة المكرمة

أنسى ماذاكرته

□ انا طالب فى المرحلة الثانوية القسم العلمى، اعانى من مشكلة عدم القدرة على استيعاب دروسى وخاصة تلك التى تتطلب منى حفظ القوانين الرياضية والنصوص والآيات والاحاديث.

واشعر احيانا باضطراب نفسى فى اثناء الاختبارات وكانى قد نسيت معظم ما ذاكرته فى الليلة الماضية قبل الاختبار، هل هذا يعنى ان ذاكرتى ضعيفة، والحقيقة ان هذا الامر يقلقنى كثيرا، ارجو منكم ارشادى الى الطريقة الصحيحة لمذاكرة دروسى، وماذا افعل فى اثناء الاختبارات، مع ان درجاتى فى الاختبارات الشهرية فوق المتوسط والحمد لله.

خالد عطية ـ الدمام، السعودية

ـ لعل مشكلة هذا الطالب هى فى كيفية تكوين العادة السليمة للمذاكرة والاستعداد للاختبار، والواقع ان هذه المشكلة قاسم مشترك لدى كثير من الطلاب فى مختلف المستويات التعليمية، وحتى نقدم النصح والارشاد والتوجيه للاخ خالد وغيره من ابنائنا الطلاب الذين يعانون من مشكلات فى طريقة الاستذكار، ويريدون تحسين طرق المذاكرة السليمة للحصول على درجات اعلى، ويشعرون بالاطمئنان النفسى متحررين من القلق النفسى وغير ذلك من المشاكل التربوية والنفسية. نوضح له اصول وقواعد علمية للاستذكار اذا عرفها واتبعها صادقا فإنه ـ بمشيئة الله ـ لا يعانى من هذه المشكلات التى يتعرض لها.

واليك بعض الارشادات والتوجيهات التربوية والنفسية لتكوين عادة صحيحة للدراسة والاستذكار والنجاح فى الاختبارات:

1 ـ ركز انتباهك فى اثناء شرح الدرس للمواضيع الدراسية.

2 ـ هيئ نفسك للدراسة والاستذكار فافضل الاوقات للاستذكار حين لا تكون متعبا أو جائعا، أو متخما بالاكل، أنسب الاوقات ايضا بعد صلاة الفجر حتى يكون ذهنك نقيا ونفسيتك مرتاحة ومتقبلة للدراسة والمراجعة.

3 ـ خصص اوقاتا معينة للاستذكار حتى تصبح عادة وتتهيأ من تلقاء نفسك للاستذكار.

4 ـ خصص مكانا معينا للمذاكرة، والمهم ان يتوفر فيه الضوء والتهوية المناسبة.

5 ـ لا تلجأ الى كرسى مريح أو فوق السرير لان ذلك سيدعك الى التراخى والنوم.

6 ـ اعمل على ان يتخلل عملك فترات للراحة، ولا تستمر فى السهر حتى لا تشعر بالتعب، فالسهر لا يساعد على استيعاب الدروس، فالمادة التى قد تستغرق ساعتين لحفظها وانت متعب، يمكنك مثلا حفظها فى نصف ساعة وانت مستريح.

7 ـ ابدأ بمذاكرة المادة التى تريدها فورا، ويجب استذكار اكثر من مادة واحدة فى الليلة الواحدة مع المراجعة المستمرة حتى تثبت فى ذهنك.

8 ـ يستحسن الا تتبع المذاكرة بمجهود عنيف أو ترويح مثير.

اما بخصوص ما ذكرت من انك تعانى من مشكلة حفظ بعض النصوص أو القواعد العلمية، فاقول ابدأ بفهم المادة العلمية أو حفظ القواعد العامة والمبادئ الاساسية للدرس، وحتى تثبت المادة فى ذهنك حاول دائما الربط بين النقاط المتشابهة أو المتعلقة بعضها ببعض لاكتشاف القواعد العامة للمادة، وفهم المبادئ الاساسية التى ترتكز عليها. ■

كلمات متقاطعة

حل العدد الماضى

سماحة الشيخ ابن باز مبينا بعض أحكام التوسل والتبرك

التبرك بما مس جسده صلى الله عليه وسلم من وض أو عرق أو شعر أمر جائز عند الصحابة رضى الله ع

التمسح بأبواب وجدران وشبابيك الحرمين بدعة لا أصل لها والواجب تركها

الرياض، تركي بن عبدالله الدخيل ووليد الرشيدان

☐ أكد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ان التبرك بما مس جسده عليه الصلاة والسلام من وضوء أو عرق أو شعر ونحو ذلك «فهذا امر معروف وجائز عند الصحابة رضي الله عنهم، واتباعهم باحسان، لما في ذلك من الخير والبركة، وهذا اقرهم النبي صلى الله عليه وسلم عليه». أما التمسح بالابواب والجدران والشبابيك ونحوها في المسجد الحرام أو المسجد النبوي «بدعة لا اصل لها والواجب تركها، لان العبادات توقيفية لا يجوز منها الا ما اقره الشرع».

واستدل الشيخ ابن باز بما صح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما قبل الحجر الاسود «إني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك» استدل على ذلك بان استلام بقية الاركان الاربعة للكعبة، وبقية الجدران والاعمدة «غير مشروع» لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله، ولم يرشد اليه، ولان ذلك من وسائل الشرك، وهكذا الجدران، والاعمدة والشبابيك وجدران الحجرة النبوية من باب أولى لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرع ذلك ولم يرشد اليه ولم يفعله اصحابه رضي الله عنهم. وناقش الشيخ ابن باز استدلال من احتج بما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما من تتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم واستلامه المنبر بان «هذا اجتهاد منه رضي الله عنه، لم يوافقه عليه ابوه ولا غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وهو اعلم منه بهذا الامر، وعلمه موافق لما دلت عليه الاحاديث الصحيحة». جاء ذلك في كلمة صادرة من الشيخ ابن باز موجهة الى الشيخ محمد واعظ زاده الخرساني تضمنت بيان بعض أحكام التوسل والتبرك فيما يلي نصها:

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة المكرم الشيخ محمد واعظ زاده الخرساني منحني الله واياه الفقه في الدين، واعاننا جميعا من طريق المغضوب عليهم والضالين آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فقد وصلني كتابكم وصلكم الله بحبل الهدى والتوفيق وجميع ما شرحتم كان معلوما.

أمور بحاجة إلى ايضاح

وقد وقع في كتابكم لأمور تحتاج الى كشف وايضاح، ولإزالة ما قد وقع لكم من الشبهة عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «من دل على خير فله مثل اجر فاعله». وغيرهما من الاحاديث الكثيرة في هذا الباب.

وقد ارشد الى ذلك مولانا سبحانه في قوله عز وجل: «وتعاونوا على البر والتقوى» وقوله سبحانه: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن».

فأقول: ذكرتم في كتابكم ما نصه: «ومع احترامي وتقديري لجهودكم في هذا السبيل خطر ببالي بعض الملاحظات، أحببت ان ابديها لكم راجيا ان يكون فيها خير الاسلام والمسلمين، والاعتصام بحبل الله المتين في سبيل تقارب المسلمين، ووحدة صفوفهم في مجال العقيدة والشريعة.

أولا: لاحظتكم تعبرون دائما عن بعض ما شاع بين المسلمين من التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبعض الاولياء كمسح الجدران، والابواب في الحرم النبوي الشريف وغيره أنه شرك وعبادة لغير الله. وكذلك طلب الحاجات منه ومنهم، وهناك شواهد على انهم كانوا يحتفظون بشعر النبي، كما كان الخلفاء العباسيون ومن بعدهم العثمانيون، يحتفظون بثوب النبي تبركا به، ولاسيما في الحروب، ولم يمنعهم أحد من العلماء الكبار والفقهاء المعترف بفقههم ودينهم» انتهى المقصود من كلامكم.

والجواب ان يقال: ما ذكرتم فيه تفصيل:

فأما التبرك بما مس جسده عليه الصلاة والسلام من وضوء أو عرق أو شعر ونحو ذلك. فهذا امر معروف وجائز عند الصحابة رضي الله عنهم، وأتباعهم باحسان، لما في ذلك من الخير والبركة. وهذا اقرهم النبي صلى الله عليه وسلم عليه.

وأما التمسح بالابواب والجدران والشبابيك ونحوها في المسجد الحرام او المسجد النبوي، فبدعة لا اصل لها، والواجب تركها لان العبادات توقيفية لا يجوز منها الا ما اقره الشرع لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق على صحته.. وفي رواية لمسلم، وعلقها البخاري يرحمه الله في صحيحه جازما بها: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد».

وفي صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه، قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته يوم الجمعة: أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة، والاحاديث في ذلك كثيرة.. فالواجب على المسلمين التقيد في ذلك بما شرعه الله كاستلام الحجر الاسود وتقبيله واستلام الركن اليماني.

ولهذا صح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما قبل الحجر الاسود: «اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك».

وبذلك يعلم ان استلام بقية اركان الكعبة وبقية الجدران والاعمدة غير مشروع لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله، ولم يرشد اليه ولان ذلك من وسائل الشرك، وهكذا الجدران والاعمدة والشبابيك وجدران الحجرة النبوية من باب اولى لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرع ذلك ولم يرشد اليه ولم يفعله اصحابه رضي الله عنهم.

وأما ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما من تتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم واستلامه المنبر فهذا اجتهاد منه رضي الله عنه لم يوافقه عليه ابوه ولا غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وهم اعلم منه بهذا الامر، وعلمهم موافق لما دلت عليه الاحاديث الصحيحة، وقد قطع عمر رضي الله عنه الشجرة التي بويع تحتها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية لما بلغه ان بعض الناس يذهبون اليها ويصلون عندها خوفا من الفتنة بها، وسدا للذريعة.

الاستغاثة بالأنبياء والأولياء

وأما دعاء الانبياء والاولياء والاستغاثة بهم والنذر لهم ونحو ذلك فهو الشرك الاكبر وهو الذي كان يفعله كفار قريش، مع اصنامهم وأوثانهم، وهكذا بقية المشركين يقصدون بذلك انها تشفع لهم عند الله، وتقربهم اليه زلفى، ولم يعتقدوا انها هي التي تقضي حاجاتهم وتشفي مرضاهم وتنصرهم على عدوهم، كما بين الله سبحانه ذلك عنهم في قوله سبحانه: «ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله» فرد عليهم سبحانه بقوله: «قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون».

وقال عز وجل في سورة الزمر: «فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار» فبان سبحانه في هذه الآية الكريمة: ان الكفار لم يقصدوا من آلهتهم انهم يشفون مرضاهم، أو يقضون حوائجهم وانما ارادوا منهم انهم يقربونهم الى الله زلفى، فأكذبهم سبحانه ورد عليهم قولهم بقوله سبحانه: «ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار» فسماهم كذبة وكفارا بهذا الأمر.

فالواجب على مثلكم تدبر هذا المقام واعطاءه ما يستحق من العناية. ويدل على كفرهم ايضا بهذا الاعتقاد، قوله سبحانه: «ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون» فسماهم في هذه الآية كفارا وحكم عليهم بذلك لمجرد الدعاء لغير الله من الانبياء والملائكة والجن وغيرهم.

ويدل على ذلك ايضا قوله سبحانه في سورة فاطر: «ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير» فحكم سبحانه بهذه الآية على ان دعاء المشركين لغير الله من الانبياء والاولياء، أو الملائكة أو الجن، او الاصنام أو غير ذلك بأنه شرك، والآيات في هذا المعنى لمن تدبر كتاب الله كثيرة. وننقل لك هنا من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله في الفتاوى ص157 ج1 ما نصه: «والمشركون الذين وصفهم الله ورسوله بالشرك اصلهم صنفان: قوم نوح، وقوم ابراهيم، فقوم نوح كان اصل شركهم العكوف على قبور الصالحين ثم صوروا تماثيلهم، ثم عبدوهم، وقوم ابراهيم كان اصل شركهم عبادة الكواكب والشمس والقمر وكل من هؤلاء يعبدون الجن، فإن الشياطين قد تخاطبهم وتعينهم على اشياء، وقد يعتقدون انهم يعبدون الملائكة، وان كانوا في الحقيقة انما يعبدون الجن، فإن الجن هم الذين يعينونهم، ويرضون بشركهم قال الله تعالى: «ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون».

الشياطين يتصورون بصور الآدميين

والملائكة لا تعينهم على الشر لا في المحيا ولا في الممات، ولا يرضون بذلك، ولكن الشياطين قد تعينهم وتتصور لهم في صور الآدميين، فيرونهم بأعينهم ويقول احدهم: انا ابراهيم انا المسيح، انا محمد انا الخضر انا ابو بكر انا عمر، انا عثمان انا علي انا الشيخ فلان، وقد يقول بعضهم عن بعض هذا هو النبي فلان، أو هذا هو الخضر، ويكون اولئك كلهم جنا، يشهد بعضهم لبعض، والجن كالانس، فمنهم الكافر، ومنهم الفاسق، ومنهم العابد الجاهل، فمنهم من يحب شيخا فيتزيا في صورته ويقول: انا فلان، ويكون ذلك في برية ومكان قفر، فيطعم ذلك الشخص طعاما ويسقيه شرابا او يدله على الطريق أو يخبره ببعض الامور الواقعة الغائبة، فيظن ذلك الرجل، ان نفس الشيخ الميت أو الحي، فعل ذلك وقد يقول: هذا سر الشيخ وهذه رقيقته، وهذه حقيقته، اوهذا ملك جاء في صورته، وانما يكون ذلك جنيا، فإن الملائكة لا تعين على الشرك والافك، والاثم والعدوان، وقد قال الله تعالى: «قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم أقرب، ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محذورا» قال طائفة من السلف كان اقوام يدعون الملائكة والانبياء كالعزير والمسيح، فبين الله تعالى ان الملائكة والانبياء عباد الله. كما ان الذين يعبدونهم عباد الله. وبين انهم يرجون رحمته ويخافون عذابه. ويتقربون اليه كما يفعل سائر عباده الصالحين.

وللمشركين من هؤلاء قد يقولون: انا نستشفع بهم، أي نطلب من الملائكة والانبياء ان يشفعوا، فإذا اتينا قبر احدهم طلبنا منه ان يشفع لنا فإذا صورنا تمثاله ـ والتماثيل اما مجسدة ولما تماثيل مصورة كما يصورها النصارى في كنائسهم ـ قالوا: فمقصودنا بهذه التماثيل تذكر اصحابها، وسيرهم ونحن نخاطب هذه التماثيل ومقصودنا خطاب اصحابها ليشفعوا لنا الى الله فيقول احدهم: ياسيدي فلان، أو يا سيدي جرجس أو بطرس، أو ياستي الحنونة مريم أو ياسيدي الخليل أو موسى بن عمران أو غير ذلك اشفع لي الى ربك.

وقد يخاطبون الميت عند قبره: سل لي ربك أو يخاطبون الحي وهو غائب كما يخاطبونه لو كان حاضرا حيا وينشدون قصائد يقول احدهم فيها: ياسيدي فلان انا في حسبك انا في جوارك اشفع لي الى الله، سل الله لنا ان ينصرنا على عدونا، سل الله ان يكشف عنا هذه الشدة اشكو اليك كذا وكذا فسل الله ان يكشف هذه الكربة أو يقول احدهم: سل الله ان يغفر لي.

ومنهم من يتأول قوله تعالى «ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما» ويقولون: اذا طلبنا منه الاستغفار بعد موته كنا بمنزلة الذين طلبوا الاستغفار من الصحابة، ويخالفون بذلك الاجماع من الصحابة والتابعين لهم باحسان، وسائر المسلمين، فإن احدا منهم لم يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته أن يشفع له، ولاسأله شيئا، ولا ذكر ذلك احد من أئمة المسلمين في كتبهم وانما ذكر ذلك من ذكره من متأخري الفقهاء، وحكوا حكاية مكذوبة على مالك رضي الله عنه، سيأتي ذكرها، ويبسط الكلام عليها ان شاء الله تعالى.

فهذه الانواع من خطاب الملائكة والانبياء والصالحين بعد موتهم عند قبورهم وفي مغيبهم، وخطاب تماثيلهم، هي من اعظم انواع الشرك الموجود في المشركين، من غير اهل الكتاب، وفي مبتدعة اهل الكتاب والمسلمين الذين احدثوا من الشرك والعبادات مالم يأذن به الله تعالى قال تعالى: «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله». الى آخر ما ذكره يرحمه الله في رسالته الجليلة المسماة «القاعدة الجليلة في التوسل والوسيلة»، قد أوضح فيها انواع الشرك فراجعها ان شئت.

الغلو في بعض المشايخ

وقال ايضا ـ يرحمه الله ـ في رسالته الى اتباع الشيخ عدي بن مسافر ص 31 ما نصه «فصل: وكذلك الغلو في بعض المشايخ اما في الشيخ عدي، ويونس القتي، او الحلاج وغيرهم، بل الغلو في علي بن ابي طالب رضي الله عنه ونحوه، بل الغلو في المسيح عليه السلام ونحوه فكل من غلا في حي أو في رجل صالح كمثل علي رضي الله عنه أو عدي أو نحوه، أو في من يعتقد فيه الصلاح كالحلاج أو الحاكم الذي كان بمصر أو يونس القتي ونحوهم وجعل فيه نوعا من الالوهية مثل ان يقول: كل رزق لا يرزقنيه الشيخ فلان ما اريده، أو يقول اذا ذبح شاة باسم سيدي، أو يعبده بالسجود له أو لغيره أو يدعوه من دون الله تعالى مثل ان يقول: ياسيدي فلان اغفر لي أو ارحمني أو انصرني أو ارزقني أو اغثني أو اجرني أو توكلت عليك أو انت حسبي أو انا في حسبك أو نحو هذه الاقوال والافعال التي هي من خصائص الربوبية التي لا تصلح الا لله تعالى. فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فإن تاب والا قتل. فإن الله انما ارسل الرسل وانزل الكتب لنعبد الله وحده لا شريك له ولا نجعل مع الله الها آخر.

والذين كانوا يدعون مع الله آلهة اخرى مثل الشمس والقمر والكواكب والعزير والمسيح والملائكة واللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ويغوث ويعوق ونسرا، وغير ذلك لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلائق أو انها تنزل المطر أو انها تنبت النبات وانما كانوا يعبدون الانبياء والملائكة والكواكب والجن والتماثيل المصورة لهؤلاء، أو يعبدون قبورهم، ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى، ويقولون هم شفعاؤنا عند الله، فأرسل الله رسله تنهى ان يدعى احد من دونه لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة قال تعالى: «قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم اقرب، ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا».

قال طائفة من السلف: كان اقوام يدعون المسيح وعزيرا والملائكة فقال الله لهم: هؤلاء الذين تدعونهم يتقربون الي، كما تتقربون ويرجون رحمتي كما ترجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي.

وقال تعالى: «قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ومالهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له» فأخبر سبحانه. انما يدعا من دون الله ليس له مثقال ذرة في الملك ولا شرك في الملك وانه ليس له في الخلق عون يستعين به وانه لا تنفع الشفاعة عنده الا باذنه».

الى ان قال يرحمه الله: «وعبادة الله وحده هي اصل الدين. وهو التوحيد الذي بعث الله به الرسل وانزل به الكتب. فقال تعالى: «واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون». وقال تعالى: «وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون».

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحقق التوحيد ويعلمه امته حتى قال له رجل: ما شاء الله وشئت. فقال: «اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده» وقال: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن ما شاء الله ثم ما شاء محمد» ونهى عن الحلف بغير الله تعالى فقال: «من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت» وقال: «من حلف بغير الله فقد اشرك» وقال: «لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم وانما انا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله».

ولهذا اتفق العلماء على انه ليس لأحد ان يحلف بمخلوق كالكعبة ونحوها. ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن السجود له، ولما سجد بعض اصحابه له نهى عن ذلك وقال: «لا يصلح السجود الا لله» وقال: «لو كنت آمرا احدا ان يسجد لاحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها» وقال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «ارأيت لو مررت بقبري اكنت ساجدا له» قال: لا قال: لا فلا تسجد لي ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد وقال في مرض موته «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد» الى ان قال يرحمه الله: «ولهذا اتفق أئمة الاسلام على انه لا يشرع بناء المساجد على القبور ولا تشرع الصلاة عند القبور، بل كثير من العلماء يقول الصلاة عندها باطلة».

الى ان قال ـ يرحمه الله ـ تعالى: «وذلك ان من اكبر اسباب عبادة الاوثان كانت تعظيم القبور بالعبادة ونحوها قال الله تعالى في كتابه: «وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا» قال طائفة من السلف. كانت هذه الاسماء لقوم صالحين فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم وعبدوها».

التمسح بحجرة النبي

ولهذا اتفق العلماء على ان من سلم على النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره انه لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها انتهى المقصود من كلامه ـ يرحمه الله ـ. وقال العلامة ابن القيم ـ يرحمه الله ـ في الجواب الكافي ص156 ما نصه: «فصل: ويتبع هذا الشرك الشرك به سبحانه في الافعال والاقوال والارادات والنيات فالشرك في الافعال كالسجود لغيره والطواف بغير بيته وحلق الرأس عبودية وخضوعا لغيره وتقبيل الاحجار غير الحجر الاسود الذي هو يمين الله في الارض وتقبيل القبور واستلامها والسجود لها وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخذ قبور الانبياء والصالحين مساجد يصلى لله فيها، فكيف بمن اتخذ القبور اوثانا يعبدها من دون الله. ففي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد» وفي الصحيح عنه: «ان من اشرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء، والذين يتخذون القبور مساجد» وفي الصحيح ايضا عنه: «ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد، الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك»

وفي مسند الامام احمد رضي الله عنه وصحيح ابن حبان عنه صلى الله عليه وسلم قال «لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج» وقال «اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد». وقال: «ان من كان قبلكم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور. اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة» فهذا حال من سجد لله في مسجد على قبر فكيف حال من سجد للقبر نفسه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد» انتهى كلامه ـ يرحمه الله.

وبما ذكرنا في صدر هذا الجواب، وبما نقلناه عن شيخ الاسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ وتلميذه العلامة ابن القيم ـ يرحمه الله ـ يتضح لكم ولغيركم من القراء ان ما يفعله الجهال من الشيعة وغيرهم، عند القبور من دعاء أهلها والاستغاثة بهم والنذر لهم والسجود لهم وتقبيل القبور طلبا لشفاعتهم أو نفعهم لمن قبلها. كل ذلك من الشرك الاكبر لكونه عبادة لهم والعبادة حق الله وحده كما قال الله سبحانه: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا» وقال سبحانه: «وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء» وقال عز وجل: «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» الى غير ذلك من الآيات التي سبق بعضها.

اما تقبيل الجدران، أو الشبابيك أو غيرها، واعتقاد ان ذلك عبادة لله، لا من اجل التقرب بذلك الى المخلوق. فإن ذلك يسمى بدعة لكونه تقربا لم يشرعه الله فيدخل في عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وفي قوله صلى الله عليه وسلم «اياكم ومحدثات الامور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة».

وأما تقبيل الحجر الاسود، واستلام الركن اليماني فكل ذلك عبادة لله وحده واقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم لكونه فعل ذلك في حجة الوداع وقال: «خذوا عني مناسككم» وقد قال الله عز وجل «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة».

وأما التبرك بشعره صلى الله عليه وسلم وعرقه ووضوئه، فلا حرج في ذلك كما تقدم لانه عليه الصلاة والسلام اقر الصحابة عليه ولما جعل الله فيه من البركة، وهي من الله سبحانه، وهكذا ما جعل الله في ماء زمزم من البركة حيث قال صلى الله عليه وسلم عن زمزم انها مباركة وانها طعام طعم وشفاء سقم.

والواجب على المسلمين الاتباع والتقيد بالشرع، والحذر من البدع القولية والعملية. ولهذا لم يتبرك الصحابة رضي الله عنهم بشعر الصديق رضي الله عنه، أو عرقه أو وضوئه ولا بشعر عمر أو عثمان أو علي أو عرقهم او ... غيرهم من الصحابة ... لعلمهم بأن هذا ام ... الله عليه وسلم ولا ... ذلك، وقد قـ... «والسابقون الاول... والانصار والذ... باحسان رضي ا... عنه، واعد له... تحتها الانهار خ... ذلك الفوز العظيم

توسل الصحاب...

وقال كثير من ا... عنهم: اتبعوا ولا تبتد... وأما توسل ع... والصحابة بدع... الاستسقاء، وهكذا ... الله عنه في الاستس... الاسود فذلك لا ... بدعائهما وشفاعتهـ... ولهذا يجوز للمسل... ادع الله لي ولذلك ... والصحابة رضي ... رضي الله عنه على ا... صلى الله عليه وسـ... ولا غيره بعد وفـ... وسلم ولو كان ذلك ... الفاروق والصحابة ... التوسل به صلى ا... التوسل بدعاء العبا... رضي الله عنه عن ا... عليه وسلم إلى الـ... الاسود وهذا شيء ... وانما يكون التـ... صلى الله عليه و... على منهاجه وتحك... اوامره، وترك نواهـ... الشرعي به صلى ... باجماع اهل الـ... المراد بقول الله سـ... في رسول الله اسـ... وبما ذكرنا يعلم ... صلى الله عليه وسـ... التي احدثها الناس ... لسبقنا اليه اصحـ... عليه وسلم لانـ... ويحقه صلى الله ... الله عنهم.

وأما توسل الا... عليه وسلم الى الـ... بصره اليه فذلك توسـ... حال حياته صلى ا... شفع له النبي صـ... ودعا له.

والله المسؤول ... وصفاته العلا ... وسائر اخواننا الـ... عليه وان يصلح احـ... كل مكان وان يمنـ... وان يولي عليهم خيـ... وان يوفق جميع حـ... في الدين والحكم بـ... والتحاكم اليها و... والحذر مما يخالفـ... وجل: «فلا وربك ... يحكموك فيما شجـ... يجدوا في انفسـ... قضيت ويسلموا ... سبحانه: «أفحكم ... ومن احسن من ا... يوقنون». انه سـ... والقادر عليه

والسلام عليكم ورحـ...

مفتي عام المـ... السعودية ورئيـ... العلماء وإدارة البـ... والافتاء



تقبيل الحجر الأسود واستلام الركن اليماني عبادة لله وحده واقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم

ما نقل عن ا... من استلامه ... المنبر اجتها... لم يوافقه عليه أبوه و... من الصحاب... وهم أعلم ... بهذا الأمر

دعاء الأنبياء والأولياء والاستغاثة بهم والنذر لهم هو الشرك الأكبر الذي كان يفعله كفار قريش

التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم أو بذاته من البدع التي أحدثها الناس ولو كان ذلك خيرا لسبقنا الصحابة إليه

هكذا منه الأصل

المسلمون



□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار . ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»

بالاباغان تحتضن!! وفاطمة تمتهن!

باتجاه القبلة

□ «جاك شيراك»

لا أظنه ـ بحال ـ يجد فسحة من وقته ينفقها فى تصفيف شعره أو أن يعنى بشأن إصلاح تثنيات «كرفتته»!! فهذا شغل الفارغين الذى لن يصار إليه فى شرط الرجل «الديغولى»! والمارثونى «النووى»!!

لا يعنينى ما سبق كثيرا وإنما أردته مفتاحا أمنحه لكم رغبة فى أن نلج جميعا لفضاءات الإجابة:

ـ فخامة الرئيس «جاك شيراك» كيف ظفر بوقت كاف للتمييز بين هذه الأسماء:

1 ـ شهر زاد عيسى
2 ـ فاطمة عقيلى
3 ـ سارة بالاباغان

الأولى والثانية: فرنسيتان يعيبهما فى «الرؤية الفرنسية» الانتساب للإسلام!! وتصران على الالتزام بـ«جريرة» الاحتجاب!!

الثالثة فلبينية قاتلة ـ صدر عليها الحكم أخيرا فى محكمة العين بدولة الإمارات.

جاءت صورة التمييز «الشيراكى» على هذا النسق:

شهرزاد وفاطمة وأخريات اقترفن ذات الجريرة التى اضطرت الرئيس الكبير أن يحرمهن من حق التعليم العام بحجة ارتداء الحجاب الذى أطلق عليه «شيراك» نفسه هذا الوصف: «مظهر يدل صراحة على انتماء دينى متطرف»!! والرئيس ما أحسبه غافلا عن القرار الذى أصدره وزير التربية السابق «فرانسو بيرو» الذى يمنع بموجبه ارتداء الحجاب بالمدارس !! القرار لم يتغير للتو وربما لن ـ حتى وإن كان ثمة ممارسة تشى بشىء من ملاطفة نظير التظاهرات!!

أما سارة القاتلة. ففخامته تجشم العناء وزهد بجزء كبير من وقته ليجد أو يوجد فرصة للتوسط وبكل ثقله الإنسانى والدفاعى عن حقوق المرأة رجاء أن يعفى عنها منتصرا لموقفها!!مبررا سلوكيات القتل!!

سؤالنا الذى يتضخم ونعجز عن ازدراده «بلعه»!! هو:

أن يتدخل «راموس» فى شأن إحدى رعاياه أمر طبيعى! غير أن اهتمام «شيراك» بشأن «سارة» قد بلغ مستوى لم يصله «راموس» الرئيس الفلبينى نفسه أمر يدعونا إلى أن نتساءل ثانية: ألم يعن «شيراك» بقضية فاطمة وشهرزاد وهما فرنسيتان ولا يستدعى تدخلا فالشأن كله يملكه «شيراك» ذاته!! حيث الأمر أمر داخلى!! وفيه انتصار لحقوق المرأة!! والحجاب أمر شخصى صرف!!

فلماذا كل هذا العناء أيها الفخامة؟ ■

تعقيب غير مباشر على مقالة خالد السيف:

الأدب الإسلامى: الرابطة والمجلة

بقلم: د. حلمى القاعود *

□ كانت فكرة «الأدب الإسلامى» قبيل ثلاثة عقود جنينا فى رحم الواقع العربى الذى كان يهدد بالعديد من الرؤى والتصورات المغايرة لروح الإسلام أو المعادية له. وظهر هذا الجنين إلى الوجود ليواجه الواقع بصبر جميل حقق فيه نموا مطردا وملحوظا، تمثل فى انتشار الفكرة داخل العالم العربى وخارجه وصارت له رابطة عالمية تعنى بموضوعاته وصياغته، وأصبحت له مجلة أو قل مجلات تعبر عنه وتقدم تطبيقاته فى اللغات العربية والأردية والتركية، مما يعنى أن «الفكرة» صارت وجودا قائما بفضل الله لا يمكن إلغاؤه أو تجاهله.

وشأن أية فكرة، فإن لها أنصارا وأعوانا، وأيضا لها من المعارضين والشانئين أعداد غفيرة تتربص، وتشوه، وتشهر.. وهذا أمر طبيعى ينبغى أن يكون فى الحسبان..

لقد أعادت الفكرة إلى الأدب العربى «اعتباره» وشرعيته واستقلاله، ليكون معبرا عن البيئة الإسلامية وقيمها العليا ومثلها الرفيعة.. وفى الوقت ذاته لا تمنعه من التحاور المثمر والمفيد مع الآداب العالمية الأخرى.. ولكنها تمنعه أن يكون تابعا هشا، أو صدى غريبا، لتلك الآداب..

ولأن القائمين على أمر «الفكرة» بشر. يصيبون ويخطئون. فإن عملية التقويم والمناصحة مسألة ضرورية لازدهار الفكرة وتعميمها بصورة أفضل. ومن ثم: فإن القصور الذى يراه البعض أحيانا هنا أو هناك يقتضى تصويبا وتصحيحا بطريقة بانية حانية، وليس بأسلوب الهدم والتفجير. فمن غير المعقول أن يكون هدم الرابطة أو احتجاب المجلة هو الوسيلة المبتغاة لنجاح فكرة الأدب الإسلامى وترسيخ جذورها فى واقعنا الأدبى المعاصر.

لقد أنشئت الرابطة فى الهند من خلال جهود طيبة بذلها الشيخ أبو الحسن الندوى ـ أطال الله عمره ـ وصارت لها مكاتب فى تركيا وباكستان وبنجلاديش والبلاد العربية، وضمت كثيرا من الأدباء والشعراء والباحثين المهتمين بالأدب الإسلامى نظرية وتطبيقا، ولأن الرابطة لا تتبع جهة رسمية أو مؤسسة ذات كيان اقتصادى كبير، فإنها تعتمد على القروش القليلة التى يدفعها الأعضاء بوصفها اشتراكات سنوية، وحصيلتها لا تحقق كل ما يتمناه الأدباء المسلمون من تطور فى الأداء والانتشار. ولكنها تبنى أساسا مرضيا للتعريف بالفكرة وأبعادها، من خلال الندوات المتواضعة التى تعقدها على فترات متباعدة أو الكتب القليلة التى تنشرها، أو المجلات التى تصدرها باللغات المختلفة كل فصل من فصول السنة، أو كل شهر فى أحسن الظروف.

وللأسف الشديد فإن كثيرا من الأعضاء، فى البلاد العربية مثلا لا يدفعون اشتراكاتهم، وغالبا ما تجد بعضهم وقد مرت عليه سنوات لم يسدد ما عليه.. ومع ذلك تجده من أوائل الساخطين على الرابطة والمنتقدين لها!! وهناك من يتصور أن الرابطة مناسبة جيدة ليحمل نسبها والانتماء إليها دون أن يبذل فى سبيلها شيئا. وهناك من يعتقد أن الرابطة مجال لتحقيق مكاسب مادية ومعنوية، فإذا ما تكشفت له الحقيقة انقلب عليها. وهناك من انضم إلى الرابطة اعتقادا منه أنها تؤوى ضعاف الموهبة قليلى البضاعة الأدبية والثقافية، فأراد أن يتخذ من الرابطة ستارا يخفى ضعفه وضحالته..

إن هؤلاء يمثلون سلبية من أكبر سلبيات الرابطة التى تصعب معالجتها معالجة فورية، ويقتضى الأمر وقتا وحكمة، ولو كان الأمر بيدى لأعفيت كثيرا من الأعضاء، وقلت لهم إن مكانكم خارج الرابطة وبعيدا عن حوضها، فالعضو لا بد أن يكون مثالا للإخلاص والعطاء والبذل. وهو ما نجده متحققا فى الإخوة الهنود والأتراك والبنغاليين والباكستانيين.. إن إمكاناتهم المالية أقل بكثير من إمكاناتنا، ولكنهم مع ذلك يعملون بإخلاص وهمة وعزيمة قل أن يوجد نظيرها عندنا.

إن العمل من أجل الأدب الإسلامى غرم لا غنم، لذا يتوجب على المنتمين إليه أن يكونوا مثالا للإخلاص والورع والجد والعمل والتفوق الأدبى. وليس بالضرورة أن يكون أعضاء الرابطة وحدهم هم الذين يعملون من أجل الأدب الإسلامى، فهناك كثيرون من خارجها يخدمونه بكتاباتهم وعطاءاتهم ولا ينتظرون جزاء ولا شكورا.

لقد كان إصدار مجلة الأدب الإسلامى: فى حد ذاته حدثا له دلالته ومعانيه فى الواقع الأدبى الراهن.. وكان توالى صدور أعدادها دليلا على رسوخ الفكرة وعمقها فى الوجدان الاجتماعى والثقافى والفكرى.. ومن الطبيعى أن تتفاوت الأعداد قوة وضعفا من حيث مستوى موضوعاتها وإخراجها.. ولا يعنى ضعف بعض الموضوعات منها أن ندعو إلى إغلاق المجلة واحتجابها، لأنها تتقاصر أمام المجلات اليسارية أو العلمانية التى تمولها دول ومؤسسات حكومية. هذا ليس عدلا، ولا من الحكمة فى شىء. إننا ينبغى أن نشير إلى نقاط الضعف لتقويتها. وإلى مصادر القوة للاستزادة منها.. أما الانفعال الجامح الداعى للإغلاق والاحتجاب فليس من الصواب فى شىء.. تصور مثلا مجلة ما لها عدد كبير من المحررين والموظفين والفنيين وعمال المطابع، ولها ميزانية وموارد أخرى من الإعلانات والاشتراكات، هل يمكن مقارنتها بمجلة فقيرة فى الإمكانات والإعلانات والاشتراكات، ويقوم على شئونها أفراد يعدون على أصابع اليد الواحدة؟

ينبغى أن نترفق بأنفسنا، ونتجنب الفرقعات الإعلامية، وليضع كل منا لبنة فى البناء النامى. ويكفى أن مجلة الأدب الإسلامى تعرفنا بقلب الشعوب المسلمة التى لا نطالعها فى دوريات اليساريين والعلمانيين.. يكفى أننا نتعرف على أشعار وقصص الهنود والأفغان والبنغال والبنجاب والفرس والترك والكرد والملاويين والقوقاز والإندونيسيين والبوشناق والألبان.. إن لم يكن لها إيجابية غير ذلك.. فهذا يكفيها.

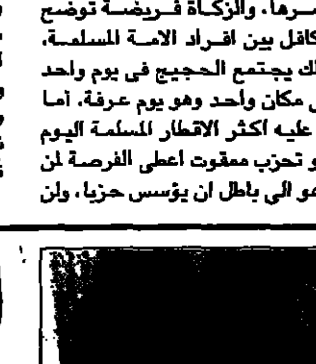
ولا يعنى هذا أن نكف عن دعم المجلة بالرأى الصائب والدراسة الجيدة والقصيدة الفائقة والقصة المحكمة والمسرحية المبدعة.. ونطلب من الله العون للقائمين عليها.

إن رابطة الأدب الإسلامى حققت إنجازا لا يمكن إنكاره مع كل متاعبها وسلبياتها.. ولا يمكن أن نغفل أنها قدمت لنا اثنين من أفضل كتاب الرواية الإسلامية الشباب، من خلال مسابقتها الأولى، وهما سلام أحمد إدريسو (من المغرب) وجهاد الرجبى (من الأردن) وهما يبشران بكاتبين واعدين سيكون لهما شأن عظيم بإذن الله. ويبقى على الرابطة ألا تنشغل بكل ما يكتب عنها سلبا أو إيجابا، لأن شغلها الشاغل ينبغى أن يتركز فى العمل والتفوق والاستفادة من النقد البناء.. والله المستعان. ■

* كاتب مصرى

تعقيبا على مقال د. عبدالله الرفاعى حول «التحزب»

تطبيق الشريعة الإسلامية يقضى على التحزب فى الأمة



□ موضوع «التحزب» الذى طرحه الدكتور عبدالله الرفاعى على صفحات «المسلمون» بداية من العدد 559 هو موضوع يهم كل مسلم غيور على دينه، حريص على جمع الكلمة ولم شمل المسلمين. فنقول تعقيبا على هذا الموضوع: الدين الاسلامى يدعو الى الوحدة بين اتباعه. قال سبحانه وتعالى «وإن هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون».

وفى الوقت نفسه نبذ التفرق والتشتت قال تعالى «ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء» وما ضعف العالم الاسلامى وهان على عدوه الا منذ ان دبت فيه روح الحزبية التى وصفها النبى صلى الله عليه وسلم بأقبح الاوصاف يوم ان حاول اتباع الاوس والخزرج تذكر ما كان بينهم يوم بعاث فأخذ كل فريق يمدح نفسه ويذم الآخر، فلما علم النبى صلى الله عليه وسلم بذلك غضب وقال ابدعوى الجاهلية وانا بين ظهرانيكم؟ دعوها فإنها منتنة. والاسلام بعباداته ومعاملاته يدعو الى الجماعة والوحدة. فالصلاة فى جماعة تفضل صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة.

والصوم يكون فى شهر واحد للامة بأسرها. والزكاة فريضة توضح التكافل بين افراد الامة المسلمة. كذلك يجتمع الحجيج فى يوم واحد وفى مكان واحد وهو يوم عرفة. أما ما عليه اكثر الاقطار المسلمة اليوم فهو تحزب ممقوت اعطى الفرصة لمن يدعو الى باطل ان يؤسس حزبا، ولن ينكر الدين بالكلية ان يؤسس حزبا.. وهلم جرا، وهذا كله ناتج عن غياب شرع الله تعالى، فإن تطبيق الشريعة الاسلامية يقضى على التحزب والتفرق لأن الجميع يحكمهم كتاب واحد يستظلون بظل عدالته، ولو نظرنا الى مجتمع الصحابة ما رأينا من قريب أو بعيد مثل ما نراه اليوم برغم انهم ـ فى بعض الاوقات ـ كانوا يختلفون فى وجهة النظر، فلا يتحزبون لرأى ولا يتعصبون لمذهب. ولكننا نجد ان مجرد الاختلاف فى فرع من فروع الفقه يؤدى الى التناحر والتحزب، بل ويصل الى القتال كما هو الآن فى افغانستان.

كما قد يظن البعض أن فى التحزب نوعا من الحرية أو الديمقراطية ـ كما يسمونها ـ ولكن العاقل والبصير بأمور دينه يعلم من أول وهلة ان التحزب مرادف لغياب شرع الله لأن الله أمرنا بعدم التفرق فى القرآن الكريم قال تعالى «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه»، ان اوامر الله سبحانه تصدر الينا بصيغة الجمع مما يجعلنا نحس بلذة الجماعة المسلمة التى تستظل بكتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم مما لا يدع فرصة للتحزب والتشتت والتفرق، فهل أن للمسلمين حكاما ومحكومين ان يعوا هذا المفهوم؟! ■

كمال عبدالمنعم محمد خليل
بنى سويف ـ مصر

العزاء .. والنفس اللوامة

أول مرة يتأخر عن الركب

□ مرارة غصة فى الحلق، يزدرد ريقه بصعوبة، ينظر إلى وجوه الخارجين من المسجد، كلهم ينظر إليه بنظرة عاتبة، لماذا فعلت ذلك؟ صدره يعلو ويهبط كان يلهث طوال الطريق كى يلحق بهم، عندما وصل إليهم وجدهم قد تركوا له المكان قافلين إلى بيوتهم.

يجول ببصره فى المكان، لا يستطيع أن يرفع عينيه فيهم، أو ينظر إلى وجوههم، يحدق فى الأرض، يلوم نفسه على التفريط، صدره يضيق عليه، تضيق عليه الأرض بما رحبت، «ليتنى لم أتوان، لا، لم أتأخر طويلا، فقد صحوت لتوى من النوم، نهضت وبعد أن توضأت، أسرعت الخطوات إلى هنا، إننى نادم فعلا، يا رب سامحنى على ذلك العمل» حدثته نفسه أن يركض كحصان جامح لكى يلحق بهم، لكن أين الوقار والرزانة؟

لم يألف ذلك الموقف الرهيب، هو ذاهب هم عائدون، هم حصدوا وهو يزرع، هو مفرط وهم مجتهدون، لم يكن ليتصور ذلك الموقف فى حياته، إنها أول مرة يتأخر فيها عن الركب، حين نظر الإمام إليه، افتعل ابتسامة باهتة، كل الخارجين يقدمون له التعازى والسلوى، أحس لأول وهلة بأنه ارتكب إثما عظيما، هل يصدق فيه قول الله تعالى: «فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون»، قال أحدهم: «هناك جماعة أخرى، يجوز أن تلحق بها».

وبعد أن خرج الناس من الأبواب، كانوا مندفعين لكى يسعوا فى الأرض، بعد أن أدوا الفرض، لم يستطع الدخول وهم يتدافعون. فكيف يواجه ذلك السيل الجارف من الأجساد البشرية؟

عندما تمكن من الدخول فى النهاية، سمع صوت الإمام الثانى يقول: السلام عليكم ورحمة الله، لقد فاتته فعلا صلاة العصر فى جماعة. ■

محمد الروبى عبدالوهاب
تبوك ـ السعودية

نافذة

شهادات كنسية

□ الدكتور «جورج ليونارد كيرى» هو احد القيادات الكنسية المرموقة فى العالم كله، وهو ـ ايضا ـ كبير اساقفة «كانتربرى» فى انجلترا، وهو شخصية مثيرة للجدل بآرائه الصريحة والتى تصدم الكثير مما ترسب فى الوعى النصرانى الغربى، ومؤخرا قام الدكتور «كيرى» بزيارة الى بعض الدول الاسلامية، وعقد ندوات مع قيادات وشخصيات علمية اسلامية، بهدف الدعوة الى ما اسماه «الحوار الاسلامى ـ النصرانى»، وقد تحدث الرجل بصراحة كبيرة، فى العديد من القضايا والمواقف القديمة والمعاصرة، مما يتعلق بموقف الغرب، بمؤسساته الدينية والثقافية من الاسلام والعالم الاسلامى، واكد ان الحملات الصليبية على العالم الاسلامى كانت كارثة وأضرت الحياة الانسانية، واعلن اعتذاره عما حدث من «اسلافه» السابقين!، كما هاجم «كيرى» الحملات الموتورة الآن فى بعض الدول الغربية ضد الاقليات المسلمة فيها، ووصف هذه الحملات بأنها جهل وتعصب وضلال، واكد الرجل أن من حق المسلمين ان يتخوفوا مما يحدث فى البوسنة باعتباره محاولة لمحو الاسلام من أوروبا، واتهم كبير اساقفة «كانتربرى» المؤرخين الانجليز بأنهم تعمدوا تشويه صورة الاسلام التاريخية فى نفوس الأوروبيين من خلال محاولاتهم «تدوين التاريخ بصورة مغلوطة»، وذكر بأن أوروبا فى القرن السادس عشر الذى تعتبره عصر التنوير والاصلاح، حاولت ان تجسد صورة الاسلام فى المخيلة الغربية كدين متعصب وشرير وغريب، ثم دعا الرجل فى النهاية الى موقف اسلامى ونصرانى قوى تجاه العلمانية.

هذه الشهادة الكنسية الجديدة، بالغة الاهمية فى هذا الوقت بالذات. لانها ـ أولا ـ رد مباشر على حملات التضليل التى تقوم بها الاقلام العلمانية لتفتيت قوى الصحوة الاسلامية، من خلال الادعاء بعدم وجود «أزمة نزاهة» فى الموقف الغربى من الاسلام والمسلمين. وان «المسلمين» يعيشون «وهم» المؤامرات الثقافية والسياسية من بعض القوى الغربية، كذلك تأتى هذه الشهادة ـ البعيدة عن التغرض السياسى ـ مبشرة بميلاد نزعة اخلاقية كنسية جديدة، تؤسس لمرحلة من الانصاف والموضوعية فى الموقف الثقافى الغربى من الاسلام، وفى هذا خير كبير لدعوة الحق، خاصة ان اقوال «كيرى» ليست فردية، بقدر ما انها معبرة عن اتجاه جديد فى الكنيسة الانجليكانية بوجه خاص. ■

التجربة الأولى لمنع المراهقين من الوقوع فى شراك المخدرات



شباب يمارسون عادة التدخين

□ إن قلة المعرفة بالمخدرات فى عالم يكتوى بنيرانها وجهل أساليب التعامل مع الشباب فى مراحل المراهقة والافتراض بأن المخدرات شأن متعلق بالآخرين ولا علاقة لنا به هى بعض نقاط الضعف التى ينفذ منها تجار هذه السموم ليصلوا بها إلى أعتاب بيوتنا.

وأكثر الناس عرضة للإصابة بهذا المرض هم بعض المراهقين بسبب ما يبدونه من سرعة انهيار أمام ضغوط حياتهم.

بالإضافة إلى معاشرة أصدقاء السوء.

يبدأ المراهق فى هذه المرحلة بتكوين مجموعة أصدقاء من نفس الجنس لأنه لا يملك إمكانية الدفاع عن نفسه منفردا.

وسيشجع أولئك الذين يتعاطون المخدرات أو يرغمون الآخرين على تجربتها وتكاد دوافع تعاطى المخدرات فى هذه السن تكون للمتعة أو لتقليد المجموعة ونيل الإعجاب أو لممارسة تجربة جديدة أو لتحدى سلطة الكبار واستفزازهم أو للقضاء على الملل والهروب أو لتقليد الكبار أو لتجاوز الإحساس بالخجل.

فما الذى يجب عمله لمنع المراهقين من الوقوع فى شراك المخدرات؟

ـ يجب على أولياء الامور أن يدركوا أن الأبناء بحاجة إلى أن يفهموا العديد من الأمور بصورة أفضل ويتخذوا بشأنها القرارات الصحيحة.

ـ امنحه فرصة الاختيار. دعه مثلا يشتر ملابسه التى يفضلها واترك له حق التصرف فى ما تمنحه من مصروفات.

ـ علمه أن يكون صبورا ومستعدا للانتظار قبل الحصول على ما يريد وأن يقبل كلمة (لا) كجواب على طلباته.

ـ ساعده على تطوير قابلية التمييز بين الأشياء والحكم عليها ودعه يعبر عن رأيه فيما يتعلق بما يحب ويكره.

ـ أشر دائما إلى حسناته وشجعه على تطويرها وقدم له الدعم فذلك يعطيه ثقة بنفسه.

ـ تم وعيه الصحى فيما يتعلق بالأكل والنوم والاسترخاء وفوائد النشاط.

ـ ساعده فى الإعداد للقيام بنشاطات استجمام ورحلة خصوصا بعد مشاق الدراسة فذلك سيشعره بالرضا عن النفس ويكافئه على المواظبة.

ـ بدلا من التخويف وبث الرعب فى نفس ابنك بشأن المخدرات والمسكرات زوده بالمعلومات الواقعية الصحيحة عنها ودون مبالغة.

ـ إن دور الوالدين لشباب فى مرحلة المراهقة يمكن تلخيصه كما يلى:

حاولوا الاقتراب من ابنائكم أكثر واعملوا على ايجاد علاقات طيبة معهم مهما فعلوا، شاركوهم ما يفرحهم وما يزعجهم وكونوا مفتوحين على مشاكلهم ودعوهم يتعرفوا على القيم للمهمة التى تؤمنون بها حتى وإن لم يقتنعوا فى بداية الأمر أو سخروا منها ■

محمد حسين العيسى
الكويت ـ جامعة الكويت

تعقيبا على مقال الطيب بوعزه

التراث ليس شيئا آليا يمكن استدعاؤه فى أى وقت

□ تعقيبا على مقال الطيب بوعزه فى العدد «556» الذى نشر تحت عنوان «شروط استحضار التراث».

أقول: إن التراث ليس شيئا آليا بمجرد استدعائه أو استحضاره يعدو إلينا ولو حبوا ولا يحتاج منا شروطا موضوعة فى نسق ترقيمى لكى نستدعيه بها بل اكثر ما يحتاج منا هو التحاور معه حيث إنه إطار يتحرك به المجتمع بسيطا منظما فاعلا متفاعلا متعاونا واضعا الإنسان فى مكانة تتفق والحقيقة العلوية المطلقة التى احتوت الإنسانية جميعها. ومع تغير وتبدل الزمن المفروض أن يعلو شأنه ويتطور. اما إذا مر عليه الزمان ولم يضف إليه وينقح فيه ويتفاوض معه صارت هذه اللحظات لحظات موات وانحطاط فى تاريخ الحضارات الإنسانية وهذا ما حدث بالنسبة للأمة الإسلامية «الإسلامية» منذ ذهاب الموحدين. اعتزلت الحضارة الإسلامية الحياة وأصبحنا عوائل متطفلة وأمسى كل ما يشغلنا ويؤرق مضجعنا هو كيف نستحضر أو نستعيد أو نستدعى حضارتنا كى نستفيد منها.

لكن «الحضارة» أو التراث لا يمكن أن يستدعى أو يستحضر أو ينقاد إلى حيث نريد لأنه ليس شيئا آليا يمكن استدعاؤه أو استحضاره بمجرد تذكاره هذا وربى لهو الاجحاف المبين لو تعاملنا مع التراث بهذا المنطق منطق الضرورة والاستدعاء لا منطق المبدأ والعقيدة!!.. فالتراث (الحضارة) أكثر ما نحتاج إليه وأشد ما نحتاجه منه هو التحاور والتفاوض معه فنهذبه وننقحه بتقنية الوقت المعاصر وبالنسبة تتفاعل معه تفاعلا حيويا نقوم على تذوقه وهضمه حتى يكون نسيجا منا ونحن نسيج منه دمه يسرى فى شرايين فكرنا ونبضنا نصهر بعضنا البعض فى بوتقة المبدأ الأخلاقى والذوق الجمالى والمنطق العلمى والتقنية حتى تبدع حضارة هى حصيلة التعاون الأخلاقى المبدع والذوق الجمالى المنظم. ■

محمد فوزى على عبدالله
البحيرة ـ مصر

ردود خاصة

علم العقاب رديف وجزء من علم الإجرام

□ إن مخاوف الناس من الإجرام زادت وتضاعف معها إحساسهم بعدم الأمان ليس فى بلادنا العربية وليس فقط الآن، لكن منذ الستينيات فى الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ السبعينيات فى فرنسا ولما كان الخوف من الوقوع ضحية لجريمة ظاهرة قديمة عاناها الإنسان فى كل العصور البشرية وما زال إلى اليوم يعانيها ولكن أكبر مما كان فى الماضى.

وقد أقامت الجمعية الدولية لعلم الإجرام ندوة لدراسة تلك الظاهرة. وقد يستغرب البعض من كلماتى هذه ويتساءلون: هل يوجد ما يسمى بعلم الإجرام؟ فهم غالبا ما يسمعون عن علم الاجتماع، علم النفس، الرياضيات.. ولكن أقول لهم أيضا يوجد علم الإجرام وتوجد أيضا جمعية دولية له تعقد الندوات وتوصى بتوصيات فى غاية الأهمية والخطورة.

نعم علم الإجرام موجود كأى علم وله أصول ومبادئ وأهداف ويحتوى على نظريات عديدة ونستطيع أن نقول إنه وثيق الصلة بعلم النفس وعلم الاجتماع وكل منهما متداخل فى الآخر.

والواقع أن من سلم من الجريمة يوما قد لا يسلم منها فى يوم آخر وإذا لم تصب الجريمة شخصا فإنها قد تصيب آخر من أحبائه أو ذوى قرباه.

ولم يكن بد والحال كذلك من اشتغال قادة الفكر وولاة الأمور فى البشرية والدارسين فى هذا المجال بالبحث عن أسباب الإجرام على أمل التوصل إليها والقضاء عليها.

والواقع أن علم العقاب وإن كان علما قائما بذاته إلا أنه جزء لا يتجزأ من علم الإجرام فهو دائما الجانب الهدفى من علم الإجرام. ■

حمدى حمادة حسان
جده ـ السعودية

مسابقة المسلمون

«1200» دولار شهرياً

□ تتطلب المشاركة فى المسابقة الاجابة عن جميع الأسئلة الواردة خلال أعداد الشهر وارسالها دفعة واحدة بعد انتهائه. تستخلص اجابة السؤال من خلال الموضوعات التى تطرحها «المسلمون» فى أعداد هذا الشهر.

يفوز 4 متسابقين شهرياً ويحصل كل منهم على 300 دولار أمريكى.

آخر وقت لقبول الاجابات اليوم الأخير من الشهر التالى لأسئلة مسابقة الشهر الذى سبقه. ■

السؤال الثانى لشهر نوفمبر

ما هى مظاهر التغيير فى البانيا بعد سقوط الحقبة الشيوعية؟

كوبون مسابقة العدد «563»

الاسم :
العنوان :

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel,:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
مباني الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ استثمار وزارة المعارف ص.ب 13443 ـ الرمز البريدي 21493 جدة هاتف 6691888 (12 خطا) فاكس عمومي ـ 6695549 ـ فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص . ب 478 ـ الرياض . 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419399
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العنابة ـ الدور الرابع ـ
مكتب رقم . 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492
تليفون 8349058 ـ 8348258 ـ 8348041
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الإمارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص.ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية :
مكتب عمان: JORDAN Amman Office
عمان ـ تلاع العلى ـ خلدة ـ شارع وصفى التل (الجاردنز) ص ب 616 هاتف 697101 ـ 697102
فاكس: 697103

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

الإسـلام.. والغرب..

بقلم: د. علي بن ابراهيم النملة*

□ واذا كان من محددات العلاقة بين الغرب والشرق «المسلمين هنا» قيام ظاهرة الاستشراق واستمرار ظاهرة التنصير فإن هناك رابطا قويا بين الاستشراق والتنصير من حيث التقاء الاهداف وان اختلفت الوسائل. واذا كانت هذه العلاقة القوية تخفت مع الزمن فإن ذلك عائد الى وضوح فكرة الاستشراق لدى المسلمين والحد من قبولها بعدما تبين ارتباطها بالتنصير من جهة وبالتيارات الاخرى الموجهة الى المسلمين من جهة اخرى، تلكم التيارات مثل الاستعمار المتقشع والتغريب المستمر.

ويمكنني القول ان كل منصر موجه الى المسلمين يعد مستشرقا، وليس بالضرورة العكس، فليس كل مستشرق منصرا، وحين كتب نجيب العقيقي موسوعته العلمية حول المستشرقين أدرج معهم المنصرين امثال السموأل «صموئيل» «زويمر ولو شاتليه» بل ان طلائع المستشرقين، بحسب تصنيف نجيب العقيقي، قد انطلقوا من الكنائس والاديرة، ومن المستشرقين الاوائل والمتأخرين من هم ذوو مناصب دينية كالاب «لويس شيخو» والاب «لوي ماسينيون».. وهكذا تتضح العلاقة بين التنصير والاستشراق في تحديد العلاقة بين الغرب والشرق الاسلامي. ولا تتضح بمجرد ايراد هذه النماذج من الاسماء، ولكنها تتضح اكثر من ذلك بمتابعة للموسوعة المذكورة التي اعد صاحبها نفسه من المستشرقين الموارنة الذين عقد لهم فصلا خاصا بالرغم من عربيتهم ونشأتهم في الوسط العربي، لاسيما في الشام ومصر.

وقد استفاد المنصرون من المستشرقين كثيرا، واستفاد المستشرقون من المنصرين قليلا، ذلك ان فائدة المستشرقين جاءت من خلال الجهود «العلمية» التي قاموا بها، لاسيما الدراسات التي قاموا بها حول الاسلام وتراث المسلمين وواقعهم المعاصر، وأضع كلمة «العلمية» وصفا للجهود بين علامتي تنصيص معتمدا التنبيه على ان جهود المستشرقين ليست كلها علمية بالمفهوم الذي نريده من هذا المصطلح.

واستفاد المستشرقون من المنصرين الميدانيين من خلال انطباعاتهم التي سجلوها عن المجتمع المسلم الذي عايشوه، فخرجوا منه بهذه الصور التي لا تعبر عن الاسلام بقدر ماهي للخرافات عن الاسلام في المجتمع المسلم فعدوها من الاسلام وجعلوا الناس حجة على الدين اخذا بالنظرية الاجتماعية التي تقول ان الدين يؤخذ بقدر ما يأخذ منه الناس الامر الذي ادى الى تصنيف الدين الى جملة من الاديان. فالاسلام اسلامات وليس اسلاما واحدا، إذ ان هناك عندهم الاسلام الشعبي والاسلام التقليدي والاسلام السياسي والاسلام اليساري، والاسلام اليميني، والاسلام الوسط والاسلام المتطرف، والاسلام العلماني.

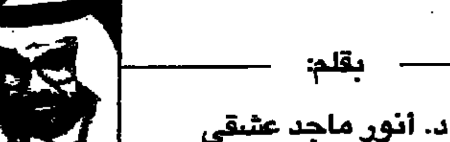
وأخذ بعض «المفكرين» العرب بهذه التقسيمات واشاعوها بين الناس ودعوهم الى تصنيف اسلام الاشخاص بحسب ما يظهر عليهم من قرب أو بعد عن هذا الاسلام أو ذاك.

ولم يقف هذا التأثير على المفكرين العرب الذين أخذوا هذا التصنيف ـ ايضا ـ محددا في العلاقة، بل ان المؤسسات الغربية الاخرى قد اخذت هذا التصنيف مأخذ الجد وبنت عليه قراراتها، لاسيما المؤسسات السياسية التي تتضح فيها وجهة العلاقة وضوحا قويا.

اذا لم تقتصر تأثيرات التنصير والاستشراق على الشرق وعلى النظرة العامة اليه، بل انها تعدت الى انها اصبحت محددات في العلاقة تقوم عليها قرارات «مصيرية» تؤثر في حياة الغرب وحياة الشرق معا، وتأثيرها في حياة الغرب جاء من العمل على الحد من انتشار الدعوة الاسلامية، وتأثيرها على حياة الشرق جاء من عدم ثقة الغرب في الشرق والخوف منه أخذا في الحسبان ان الحديث الآن يدور حول العدو الجديد للغرب وللحضارة الغربية المتمثل في الاسلام!! ■

* كاتب سعودي

وقفة للتأمل



بقلم: د. أنور ماجد عشقي

اللذة الحسية واللذة المعنوية

□ لكل غريزة لذة، ولا تتأتى اللذة الا بنيلها بمقتضى طبعها الذي خلقت من أجله، ولما ان اللذات تتعلق بالمدركات، فإن المدركات تتعلق بالحواس، والحواس هي منافذ اللذة سواء كانت حسية أو معنوية، لهذا فإن الغرائز لا تخلو من ألم ولذة.

أما اللذة المعنوية فإنها تتبع القلب، وهي أشد تعلقا بالايمان والبصيرة، كما تتعلق بالمحبة والكراهية.

والحب الصادق هو معدن اللذة المعنوية، ولا يكون الحب صادقا الا في الله وكذلك الكره، لا يكون فضيلة الا من أجل الله وفي الله.

فحب الرسول صلى الله عليه وسلم هو من الحب لله لهذا فإن الايمان نور يقذفه الله في قلب الانسان فتشرق حياته باليقين، ومع اليقين تأتي السعادة المعنوية.

يقول الله عز وجل في كتابه العزيز الآية 22 من سورة الزمر «أفمن شرح الله صدره للاسلام، فهو على نور من ربه، فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله».

وكما ان القلب موطن للنور، فقد يكون مكانا للشر، حينما تعشعش فيه الاحقاد، وأنواع الحسد، وشهوة السلطة، وشهوة الكبر، فاللذة المعنوية كاللذة الحسية فيها النبل وفيها الخسة.

فالنبل هو كل ما تعلق بالله من إيمان وخير، والخسة هي كل ما تعلق بغير الله من شرك وعبادة للهوى.

ومع هذا فإن الايمان والكفر لا يجتمعان في قلب واحد، ولابد ان ينتصر أحدهما على الآخر ألم يقل عليه الصلاة والسلام: «اثنان لا يجتمعان في قلب واحد الايمان والحسد» لأن الحسد اعتراض على ما قسم الله، فالله عز وجل يقول: «نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا».

واللذة تتطلب وجود الصفة التي تدرك بها اللذة، فمن فقد البصر لا يدرك جمال الطبيعة، ومن فقد السمع لا يدرك الاصوات الجميلة، ومن فقد الايمان، لا يدرك لذة العبادة ولذة التبتل.

فاللذة الحسية لها خصائص، ومن هذه الخصائص انها سهلة الادراك وسهلة المنال، ومن خصائص اللذة الحسية انها تمر بثلاث مراحل، مرحلة اللذة، ومرحلة التشبع، ومرحلة الالم.

فالجائع في التفاحة الاولى يشعر باللذة، وفي الثانية يشعر بالشبع، وفي المرحلة الثالثة يشعر بالألم.

وكذلك الحال لمن يمارس الاستماع، والمشاهدة وغيرها من بقية الملذات الحسية.

أما اللذة المعنوية، فإنها صعبة المنال، فهي تتطلب الكثير من التعود، والكثير من الصبر، والكثير من التأمل، كما انها لا تمر بالمراحل الثلاث، بل تزيد لذة على المداومة، والاستمتاع، وهذه من معجزات القرآن الكريم، إذ يزيد الاستمتاع بتكراره.

واللذة المعنوية لا يستمتع بها الا من يدركها، فالصحابة رضوان الله عليهم، كانوا يستمتعون بالصلاة فكان أحدهم ينتظر الصلاة كما ينتظر العاشق معشوقته، وكان عليه الصلاة والسلام يقول: «أرحنا بها يا بلال».

فأهل الجنة يعطيهم الله اللذة الحسية بكل صورها دون ضرر من ملل أو ألم أو عناء، فلا ألم ولا عذاب، بل سعادة وقطوف دانية.

لكن الله عز وجل كما ورد في البخاري يتجلى لعباده فيقول لهم هل أنتم راضون، فيقولون كيف لا نرضى وأنت أعطيتنا مالم تعط لأحد من خلقك فيقول عز وجل هناك ماهو اكثر واكثر، أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدا عندئذ تتحقق قمة اللذة المعنوية للانسان ■



من طبيب النفوس إلى الدعاة: رفقا بالقلوب

بقلم: د. محمد المهدي*

□ حين دخل الشاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تأججت شهوة الزنى في قلبه حتى لم يعد قادرا على اخمادها وفي ذات الوقت يعرف «بعقله» حرمة الزنى، لذلك اصبح في صراع يريد ان يجد له حلا، فلجأ الى طبيب النفوس محمد صلى الله عليه وسلم يطلب منه ان يأذن له في الزنى، وحين سمع الحاضرون في مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم الشاب الفتى يطلب ذلك صراحة من الرسول، هالهم ذلك وافزعهم فزجروه وقالوا مه مه.. ولكن طبيب النفوس كان قد غاص في نفس هذا الشاب ورأى حجم المشكلة على حقيقتها وعرف ان الزجر لن يجدي بل ربما دفع الشاب الى الخروج من دائرة الاسلام تحت ضغط الشهوة، وعرف ايضا ان تذكير الشاب «المتوقد شهوة» بالحكم الشرعي ليس هو الحل لأن من الواضح ان الشاب يعرف حرمة الزنى بدليل انه جاء يستأذن الرسول فيه ولا يستأذن الا في شيء محظور.. اذن فماذا فعل طبيب النفوس بهذه النفس التي ابتليت بشهوة لم تعد قادرة على السيطرة عليها؟

قال له الرسول صلى الله عليه وسلم: «ادنه فدنى منه قريبا قال: اتحبه لامك قال لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: اتحبه لابنتك. قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال أفتحبه لأختك؟ قال لا والله جعلني الله فداك. قال ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: افتحبه لعمتك. قال: لا والله جعلني الله فداك قال. ولا الناس يحبونه لعماتهم. قال أفتحبه لخالتك؟ قال لا والله جعلني الله فداك. قال ولا الناس يحبونه لخالاتهم. قال فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه. فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت الى شيء» (اخرجه الامام احمد في مسنده من حديث أبي أمامة رضي الله عنه)

فأول شيء فعله الرسول صلى الله عليه وسلم انه طلب منه ان يدنو منه «ليقترب من نفسه حسا ومعنى وليزيل اثر الزجر والرفض الذي واجهه به الحاضرون». فدنى الشاب منه قريبا وهنا بدأ توجيه الرسائل العلاجية فسأله ان كان يحب ان يزني احد بأمه أو بابنته أو بأخته أو بعمته أو بخالته، فكان الشاب يجيب في كل مرة بالنفي ويتبع النفي بكلمة: جعلني الله فداك فيعقب الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ولا الناس يحبونه. ويتضح من ذلك ان الحوار كان يدور بشكل هادئ ومريح بدليل قرب الشاب من الرسول، ودعائه للرسول بعد كل رد «جعلني الله فداك» وانصاته للرسول حتى النهاية ويتضح ايضا ان طبيب النفوس محمدا صلى الله عليه وسلم كان يقوم بعملية تغيير لاتجاهات الشاب فقد جاء الشاب ولديه اتجاهات وجدانية ايجابية باستخدام وسيلة التنفير المتكرر لكي يضمن تغيير هذا الاتجاه بعمق كاف حيث كرر عليه صورا نفسية يتصور فيها الشاب امكانية ان يزني احد بأمه (وهي اصله) فرفض الشاب هذه الصور البغيضة، أو ان يزني أحد بابنته «وهي فرعه» فرفض الشاب هذه الصورة البغيضة، أو ان يزني أحد بأخته «وهي صنوه» فرفض الشاب هذه الصورة البغيضة، أو ان يزني أحد بعمته «أخت أبيه» فرفض، أو خالته «اخت امه» فرفض، والتكرار هنا لم يكن لغوا في الكلام وانما كان لغرس المعنى في نفس الشاب من كل الاتجاهات «من الاصل والفرع» حتى تكتمل الصورة الذهنية التي تنفر الشاب من هذا الفعل حين يتخيله يحدث لكل رموز الاناث في اسرته. وهذا الاسلوب عرفته المدرسة السلوكية حديثا وعرفته ايضا مدرسة العلاج العرفي

ولم يكتف الرسول الطبيب بذلك التغيير المعرفي الوجداني الذي احدثه في نفس الشاب ولكن دعم ذلك بالجانب الروحي في لمسة حانية حيث وضع يده على صدر الشاب «محل الشهوة الثائرة» ودعا له بالمغفرة اولا لما حدث منه «أو يحتمل ان يكون قد حدث» من زلات تحت تأثير هذه العلة في قلبه فقال: «اللهم اغفر له ذنبه». ثم اتبع ذلك بدعاء اخر «وطهر قلبه» أي من هذه الشهوة التي استحكمت فيه ودنسته، «وحصن فرجه» الذي كان الوسيلة لتنفيذ هذا الفعل المحرم.

وهكذا احاط طبيب النفوس بمشكلة الشاب من كل جوانبها المعرفية والوجدانية والروحية، وهذا ما يسمى بالعلاج المتكامل لذلك ذكر الحديث انه «لم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت الى شيء» ■

* كاتب مصري

الإيمان بالغيب: ذلك السر



بقلم: عبدالمجيد بنمسعود *

□ كثيرة هي الحقائق التي ظلت غائبة عن اذهان اصحاب الفكر المادي والاتجاه العلماني، مستعصية على ادراكهم، سواء عندما تعرض عليهم في شكل تصورات ومبادئ نظرية مجردة، أو في ثوب وقائع يحفظها التاريخ في سجلاته الخالدة الموثقة، وهم لاجل ذلك يعتبرون الاولى مجرد قضايا فارغة ـ بلغة الوضعيين المناطقة ـ ويعتبرون الثانية مجرد تخرصات حاكتها يد الوهم والاختلاف غير ان السنن الثابتة والنواميس المحكمة تظل رافعة لواء التحدي في وجه المشككين والمنكرين، مثبتة لهم تهافت منطقهم وضحالة فكرهم وضيق افاقهم التي لا تبتعد كثيرا عن افاق الضفدعة التي تعيش في قعر بئر، ويكتنفها شعور طاغ بأن العالم كله قد اختزل في دائرة تلك البئر ومحيطها، وانحصر في قعرها المحدود، إذ ان فئة الماديين الدهريين، وقد رسخ لديهم اقتناع جازم بالقوانين السطحية الظاهرة، تشيح بوجهها عن كل ما عدا تلك من القوانين والسنن ذات الطابع الغيبي، حتى ولو كانت اثارها ملموسة ظاهرة للعيان، تفعل ذلك تحت غطاء العلم وتحت لافتة التحليل الموضوعي البعيد عن شوائب الذات، ومما يدل على عنادها وتمسكها الاعمى بمنطقها الاخرق المحدود، انها كلما وجدت نفسها وجها لوجه امام الحقائق الصارخة المعبرة عن السنن ذات الصبغة الغيبية المتمثلة في الطاقة الروحية والمدد الالهي، سعت جاهدة وبشكل فج، الى البحث عن تفسيرات مادية ملفقة، ظاهرة التناقض، جلية البطلان!

ان حشدا من الوقائع والمشاهد والصور على طول رقعة العالم وعرضه، وعلى طول امتداد ساحة الصراع وأمده، بين معسكر الكفر ومعسكر الاسلام، تفحم ذوي العقول الكليلة المحصورة عند ظواهر الاشياء، انه مما لا مراء فيه أن هؤلاء قد علموا علم اليقين ان الاسلام منذ اشرقت أنواره على العالمين، وهو يتلقى أقسى الضربات، ويتعرض لأعتى المكائد والمؤامرات التي لا تزداد الا شراسة مع الزمن، ومع ذلك فهو يخرج من تلك المكائد والمؤامرات وما يرتبط بها من ابتلاءات ومحن، سالما معافى رافعا هامته بكل شموخ وثبات، حاملا تباشيره الوهاجة للعالمين ووعوده بالخلاص والانعتاق، فلو ان تفسير مثل هذا الصراع المرير قد وكل الى الرؤية المادية الصرفة، لما وسعها ان تفك الغازه وتكتشف اسراره الكامنة وراء الانتصارات الباهرة التي يحققها الاسلام على جبهتي السلم والحرب فيصيب اعداءه الحاقدين بالذهول وخيبة الامل، فهم لا يتمكنون أبدا من هضم الهزائم التي يتجرعونها وفقدان المواقع التي تنسحب من تحت أرجلهم وهم ينظرون، لانهم يرون ذلك في ضوء حجم تحصيناتهم وفي «ضوء» منظورهم المادي، أشبه بالمستحيل، ولكنها حقائق صارخة تضع أنوفهم في الرغام وتكل قلوبهم غيظا وحسرات، فلا يملكون الا التداعي الى مضاعفة الجهود لإحكام خططهم التدميرية وجعلها اكثر نجاعة وفتكا واكثر قدرة على شل فاعلية الاسلام وتعطيل طاقته. وما دروا أنهم ينشدون المستحيل، لأن الاسلام قدر الله، وقدر الله قاهر لا يطال، انهم يراجعون مخططاتهم باستمرار باحثين عن مواطن الخلل، إيمانا منهم بأن الأمر لا يتجاوز إحكام الاسباب المادية الصرف، ويصرون على ذلك أيما اصرار، ولكن الوقائع تفاجئهم وتفحمهم في كل مرة، ولا تترك لهم أي مجال للعناد والمكابرة، ولكنهم مع ذلك يعاندون ويكابرون.

انك لو استعرضت صور الصراع المحتدم في البوسنة والهرسك، وفي الشيشان وكشمير وغيرها من بؤر التوتر، لرأيت نماذج مبهرة تجسد سلطان الطاقة الروحية وقدرتها على ترجيح كفة الصراع لصالح القوة الموصولة بالسماء، بأسباب متينة

انك لو تأملت في الملحمة الرائعة التي قاد فصولها، القائد «شاميل باسييف» المتوج بكلمة التوحيد على تراب الامبراطورية الروسية الآيلة للانهيار، لرأيت العناية الربانية وهي تصاحب ذلك الموكب الصادق وتسكب عليه فيض السداد والثبات والتوفيق، ولرأيتها في المقابل وهي تنشر الرعب والوهن في قلوب الروس، انك وانت تتابع وقائع ما حدث خلال خمسة أيام حافلة بالتوتر والتشويق، محملة بالمفاجآت المبهرة، تشعر بأن ذلك الانتصار الرائع الذي جرجر الآلة العسكرية والجهاز السياسي ـ على حد سواء ـ في أوحال الذل والصغار ـ إنما هو من عند الله الذي أعطى وعده بنصر المؤمنين مصداقا لقوله تعالى: «وكان حقا علينا نصر المؤمنين».

ولئن لو أجلت النظر في الملحمة التي صنعها المسلمون المضطهدون في البوسنة والهرسك، ملحمة الصبر على البأساء والضراء، وملحمة الانتصارات الرائعة التي حققوها، وينجزونها الآن بعد تنظيم صفوفهم وعزمهم على فك الحصار وازاحة كابوس الظلم والقهر، لعجبت لجيش ينتظم عقده وتتشكل فيالقه وكتائبه الضارية وسط اللهيب، وتخرج من أتون الدسائس الدنيئة والمكائد الرهيبة على مرأى ومسمع مما يسمونه «المجتمع الدولي» الذي لا يعدو أن يكون خرافة مبتذلة، ولأيقنت ان الذي يحرك الاحداث ويلهم السداد ويهب كل الانتصارات والفتوح انما هي يد الله جلت قدرته، وقس على ذلك كل المشاهد التي يعرفها المجتمع الانساني، سواء في ساحة السلم أو الحرب، يقع كل ذلك والمسلمون متشرذمون ممزقون، فما بالك وهم مجتمعون على كلمة سواء، إذن لتغير وجه الدنيا وتبدلت الارض غير الارض.

ان ذكر هذه الحقائق التي لا ينكرها الا جامد جاهل، لا يعني ـ بحال من الاحوال ـ التقليل من حجم الاصابات التي ألمت بكيان الامة الاسلامية وعرضته لكسور بليغة وأحدثت فيه اضطرابا وتفككا شديدين.

إنما أريد ان أنبه الى ضرورة الوعي ببعض السنن الربانية الثابتة التي تكاد تندرس من أذهان كثير من المسلمين، تحت طائلة سيطرة الفكر العلماني والثقافة المادية المسمومة التي تعمل بخبث ودهاء على فصل الانسان المسلم عن الغيب وربطه بالطين، لتتمكن من سحقه والاجهاز عليه، لأن التجارب علمتها ان ايمانه بالغيب يحوله الى مارد قوي تتضاءل أمامه أعتى القوات المدججة بأسلحة الدمار ■

* كاتب مغربي

المسلمون
الناشـــران
هشـــام علي حـــافظ
محـــمد علـــي حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
للمملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

اختـــاروا أســـباب العـــز وهـــذه هـــي ســـنة الـلــه

* صفي الدين المباركفوري

□ في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة للمسلمين في كل مجال، ومما يلمسه كل متتبع لأحواله صلى الله عليه وسلم انه كان يأخذ بالأسباب ويختار التدابير اللازمة لكل عمل، مع غاية توكله على الله. ولم يكن يترك الاسباب رجاء ان يحدث الله له معجزة، بل كان يتمسك بالاسباب ويرجو من الله العون والنصر عن طريق غيبه المكنون، خرج العدو من مكة ومن غير مكة يقصد تدمير المدينة والقضاء على اهلها، فهيأ له الرسول صلى الله عليه وسلم ما تهيأ له من العدد والعدة، ثم برز له في الميدان، متوكلا على الله، فأتاه المدد الالهي في تضاعيف هذه الاسباب حتى مكنه الله من الغلبة والنصر في بدر والاحزاب، وجنبه التخاذل والاستسلام في أحد بعد ان اخطأت فصيلة الرماة، وخالفت امره صلى الله عليه وسلم، وكان من الممكن ان يجلس الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون في بيوتهم، ويصرف الله وجوه اعدائه ويصيبهم بأنواع من البلاء والعذاب حتى يعجزوا عن ملاحقة المسلمين، ولكن هذا لم يحدث قط وهذه هي سنة الله في عباده، ينصرهم في تضاعيف الاسباب، وليس على طريق مجرد خرق العادة إلا نادرا جدا، وغالبا حيث لا يمكن ان يتخذ بالأسباب. وقد دبرت ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم تدابير لم تكن بالهين السهل المتواضع، بل كانت كبيرة وشديدة، مثل ما فعل بالرسل قبله أو أشد. كما قال الله تعالى «وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم، وان كان مكرهم لتزول منه الجبال». وماذا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ازاء هذه التدابير؟ لم ييئس ولم يستسلم ولم يخضع ولم يتوان، بل جاء في حدود قدرته بما يدفع به هذه التدابير، وتوكل على الله، فأنجاه الله من كل مكروه، حتى ارتحل من هذه الدنيا وهو متوج بتاج العز والوقار، ومكلل بأكاليل النجاح والفلاح، بعد ان عانى الكثير والطويل. وهذه الاسوة تعطينا درسا في حياتنا كأننا قد نسيناه، فنحن نرى ان اعداء الاسلام يكيدون بالمسلمين ويدبرون ضدهم ليل نهار، أحيانا في ظلام دامس لا يعرفه قريبهم فضلا عن بعيدهم، وأحيانا في رابعة النهار بحيث يراه كل ذي عينين، وما من كيد الا وله جواب، وما من جواب الا ويفرض على العدو ان يعيد حساباته، ويفكر قبل أي تدبير ألف مرة.

اسمعوا أيها الإخوة واعلموا ان اعداء الاسلام مهما بلغوا من القوة والمنعة، ومهما جمعوا من العدة والعتاد فإنهم لا يعجزونكم ابدا، انهم ضعفاء جبناء لا يستطيعون ان يقوموا في وجه المسلمين اذا استعد المسلمون ـ على ضآلة عدتهم وعتادهم ـ ان يواجهوهم. وقد اتضح هذا في مواقف عديدة في الماضي القريب، بل وفي الحاضر الموجود، وليس المطلوب ان يكيلهم المسلمون صاعا بصاعين أو صاعا بصاع، بل يكفيهم نصف صاع وربع صاع، ولكن المشكلة في المسلمين أنفسهم ■

* كاتب هندي

الشيخ زين العابدين الركابي يعتذر عن كتابة زاويته «في النور» التي تنشر في هذه المساحة بشكل اسبوعي. ويعدكم بلقاء في العدد القادم بمشيئة الله.

رأي

مجرمو البوسنة والجزاء العادل

□ تبرز كل يوم أدلة جديدة على اسوأ جرائم العصر. فما جرى في البوسنة لم يحدث له مثيل من قبل. ترتكب المذابح الجماعية ولا أحد يتحدث ويساق الآلاف الى المقابر الجماعية ويدفنون احياء. ولا حياة لمن تنادي. يفصل الرجال عن اسرهم ويساقوا الى المجهول. الناجون تحدثوا عن الاهوال التي شاهدوها والجرائم التي ارتكبها الصرب بكل وحشية. وصور الاقمار كانت الشاهد على جريمة العصر واليوم والازمة البوسنية تدخل معترك التسويات فهل يمكن ان يتمخض حل أو تسوية دون النظر في هذه الجرائم البشعة التي هزت الانسانية.

ان قائمة مجرمي الحرب طويلة وعلى رأسها المجرمان «رادوفان كرادزيتش» والجنرال «راتكو ميلاديتش» فماذا يكون مصيرهما؟

والمحكمة الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة تضيف قائمة جديدة لمجرمي الحرب حيث وجهت تهما الى ستة اشخاص آخرين من الكروات البوسنيين مسؤولين عن اضطهاد مسلمين بوسنيين في سهل «لاسفا» (وسط البوسنة) بين مايو 1992م ومايو 1993م. ويعتبر «داريو كورديتش» 35 عاما المتهم الرئيسي وهو نائب رئيس المجموعة الكرواتية في البوسنة والهرسك منذ سبتمبر 1992م. واضافت المحكمة الدولية ان هؤلاء المتهمين ارتكبوا جرائم على نطاق واسع وبطريقة منهجية ادت الى القضاء الفعلي والنزوح الكامل لجميع المدنيين المسلمين في سهل «لاسفا» وان مذكرات توقيف سترافق الاتهام وستسلم الى السلطات المختصة في سراييفو وموستار وزغرب. وهكذا يصل الى 52 عدد الاشخاص الذين وجهت اليهم محكمة «لاهاي» تهما. وهم 45 صربيا وسبعة كروات.

ان أي حديث عن السلام في هذه المنطقة وتسوية تجمع هذه الاعراق الثلاثة بعد هذا البطش الدموي الذي حدث ودون ان يجد مرتكبو هذه الجرائم اي عقاب اووقف من المجتمع الدولي ستكون وصمة عار تلاحق هذه الحقبة من عصرنا زمنا طويلا، وستسقط اية مصداقية دولية في الوقوف مع الشعوب المقهورة ■

المسلمون

العقيدة

قواعد مهمة في دراسة مسائل العقيدة رفض التأويل الكلامي «1-2»

☐ إن التأويل عند المتكلمين عامة يقتضي اتخاذ العقل أصلا في التفسير مقدما على الشرع، فإذا ظهر تعارض بينهما، فينبغي تأويل النصوص إلى ما يوافق مقتضى العقل، كتأويل أدلة الرؤية، وأدلة العلو، وآيات الصفات، وما إلى ذلك، والسلف يرفضون هذا النوع من التأويل، ويخطئون القائل به، ويشتدون في النكير عليه، لأنه يفضي إلى تعطيل النصوص، والتجاوز بها إلى معان وآراء مدخولة، تستهدف هدم الشريعة، وإضلال معتنقيها، وبلبلة ما استقر في قلوبهم، وامتزج بنفوسهم من عقائد واضحة لا لبس فيها، ولا شائبة من غموض، والتأويل الصحيح المقبول عندهم هو الذي يوافق ما دلت عليه النصوص، وجاءت به السنة، وغيره هو الفاسد.

تقييد العقل وعدم الاعتداد به في غير مجاله:

إن العقل وسيلة محدودة من وسائل المعرفة، لا يدرك غير الأمور المحسوسة على سبيل التيقن، ويدرك الأمور الغيبية على سبيل التصور فقط وليس التيقن. فالسلف يؤمنون بإثبات ما أخبر به النص في ما يتعلق بالأمور الغيبية، ويصدقون به، ولا يتعرضون للبحث في كيفيته، لأن ذلك مما يعز على العقل مرامه. وليس عدم الاعتداد بالعقل فيما لا يدخل في مجاله إلغاء للعقل بالكلية، فقد أجمع المسلمون على أنه لا تكليف على صبي ولا مجنون، وأنه لا بد من نظر العقل، ولذلك أمر الله بتدبر كتابه، ولا يمكن أن يتحقق هذا التدبر إلا بالعقل، وإنما الممنوع أن يستخدم العقل في غير موضعه، أو أن يخضع في الاستدلال لمنهج يخالف المنهج الذي جاء في القرآن والسنة.

فهم لا يعلون من شأن العقل، ولا يغالون في أحكامه، ولا يحكمون باستقلاله وكفايته، وإنما يضعونه في موضعه اللائق به، فيستعملونه في نطاق قدرته وإمكاناته في النظر في ملكوت السموات والأرض، وفي الاجتهاد في القضايا العملية، وفي اكتشاف العلوم المادية، التي تهدف إلى ترقية المجتمع وتطويره.■

ضوء ومنارات

«الشباب» «2-4»

☐ إن النظر في طبيعة التكوين السكاني لغالبية المجتمعات المسلمة اليوم يتبئنا بأن شريحة الشباب تحتل مكانة ذات أهمية خاصة في البناء الاجتماعي لتلك المجتمعات فالشباب يمثلون القطاع السكاني الغالب إذ تصل نسبة الشباب في كثير من بلدان العالم الإسلامي إلى ما يقارب النصف أو أكثر من ذلك في بعض البلدان.

وبما أن غالبية المجتمع منهم فإن الشباب هم المتحملون لأعباء تنمية المجتمع والنهوض بمقدرات الأمة، فهم معظم العاملين في المصانع والمتاجر بل هم في الجملة القائمون بالتعليم، والموظفون في دوائر الأعمال المختلفة.

والشباب وإن كانوا هم القائمين بتلك المهام في الغالب إلا أنهم أكثر فئات المجتمع احتياجا لعطاء المجتمع فهم في مرحلة توفير الاحتياجات الرئيسية لهم من وظيفة ومسكن وزواج ونحو ذلك.

وحين التأمل في شرائح المجتمع المختلفة نجد أن شريحة الشباب هم في الغالب الأكثر تأهيلا ففي العالم الإسلامي نجد أن كثيرا من الشباب قد نالوا درجات علمية لم ينل مثلها الجيل السابق.

●●●

هذه النظرات في مجملها تفتح لنا آفاقا من النظر لقضية الشباب في المجتمع المسلم المعاصر. لقد توفر لنا داعيان يحضان على الاهتمام بالشباب:

الداعي الأول: هو الشرع الذي أمرنا فيه بالاهتمام بهذه المرحلة من حياتنا، وأوصانا فيه الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالشباب، وتمثل ذلك في سيرته عليه الصلاة والسلام التي كانت شاهدة باهتمامه بهذه الشريحة من المجتمع.

وأما الداعي الثاني: فهو الداعي الواقعي الذي أوضحته في السطور السابقة إذ يشهد واقع الشباب على أنهم شريحة مهمة من المجتمع تحتاج إلى العناية والتوجيه.

ينضاف إلى هذين الداعيين أمر آخر هو: أن الشباب في أزمة، فهذه المرحلة العمرية في ذاتها مرحلة أزمات وصراع نفسي فهناك ما يسمى في علم النفس صراع الأجيال أي الصراع بين جيل الشباب، وجيل الكبار والاختلاف في وجهات النظر وردود الأفعال والحكم على الأمور وتفسير الأشياء.

وهناك صراع القيم الذي يقع فيه الشاب نتيجة للتناقض بين القيم التي يدعى إليها ويؤمر بالالتزام بها وبين واقع المجتمع.

وفوق أن مرحلة الشباب في ذاتها مرحلة أزمات فإن المرحلة التي تعيشها الأمة مرحلة أزمات، فهوية الأمة مغيبة، والأعداء يتربصون بها الدوائر، والأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية تأخذ بخناق الناس في كثير من البلاد الإسلامية، والاتجاهات العقدية والفكرية تملأ الأرض وتستقطب الملايين من الشباب.

إن هذا كله يوضح لنا أهمية العناية بالشباب وخصوصا في هذه المرحلة من مراحل تاريخ الأمة.■

الهدي

«حب الله ورسوله»

☐ للإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم حلاوة لا يعرفها إلا أهل الإيمان، ومن ثمرات الإيمان حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم حبا يفوق كل شيء.. ولقد كان أصحاب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أشد الناس حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد كانوا يفتدونه بآبائهم وأبنائهم، وعلى مثل هذا الحب الإيماني العظيم قامت دولة الإسلام وانتشرت راياته وارتفعت كلمته، ذلك لأن الحب الحقيقي هو الذي يقوم على متابعته صلى الله عليه وسلم وامتثال أمره واجتناب نهيه وتطبيق تعاليم الإسلام التي جاء بها من عند الله تبارك وتعالى. ومن الدلائل الموحية بهذا الحب العظيم وأنه كان ديدن الفاتحين وباعث المجاهدين الصادقين قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ذهب إلى الشام يتفقد جنود الإسلام، فلما أراد القفول من الشام إلى المدينة في ذي الحجة سنة 17هـ خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال: ألا إني قد وليت عليكم وقضيت الذي علي في الذي ولاني الله من أمركم إن شاء الله قسطنا بينكم فيئكم ومنازلكم ومغازيكم، وأبلغنا ما لديكم فجندنا لكم الجنود وهيأنا لكم الفروج وبوأناكم ووسعنا عليكم ما بلغ فيؤكم وما قاتلتم عليه من شامكم وسمينا لكم أطماعكم، وأمرنا لكم بأعطياتكم وأرزاقكم ومعاونكم، فمن علم علم شيء ينبغي العمل به فبلغنا نعمل به إن شاء الله ولا قوة إلا بالله، وحضرت الصلاة وقال الناس: لو أمرت بلالا فأذن، فأمره فأذن، فما بقي أحد كان أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلال يؤذن له إلا بكى حتى بل لحيته، وعمر أشدهم بكاء ويبكي من لم يدركه ببكائهم ولذكره صلى الله عليه وسلم. تاريخ الطبري 204/4. وهكذا تتاسقت - كما ترى - عرى الإسلام وثمراته اليانعات من أداء الحقوق لأصحابها وطلب المشورة والرأي الحصيف من أهله، ثم تكلل ذلك كله بسمة أهل الإسلام، إقامة الصلاة وتجددت معها ذكريات عطرة تواصلت من خلالها عرى المودة والمحبة الخالدة عبر الأجيال إلى الحبيب المصطفى صلوات الله وسلاماته عليه.

أفليس هذا المنهج الراشد أرقى المناهج في تحقيق مباهج الحياة وإسعاد النفس البشرية وإخراجها من الظلمات إلى النور؟■

الشيخ عبدالمجيد الجبرتي إمام الحرم النبوي الشريف وعضو هيئة كبار العلماء سابقا لـ«المسلمون»:

الجهل بأصول الدين من أخطر الأمور التي تعترض الدعوة

المدينة المنورة - حامد الفريدي

☐ أكد الشيخ عبدالمجيد الجبرتي - إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف وعضو هيئة كبار العلماء سابقا - على أن أسلوب الدعوة إلى الله تعالى إنما يكون باللين والرفق والقدوة الحسنة فمتى ما صدق الداعي في القصد وأخلص النية وأحسن الوسيلة أعانه الله.

وقال: إن العلم بأصول الدين من أهم شروط الدعوة وأن الجاهل يفسد أكثر مما يصلح، وحذر الشيخ الجبرتي من نشر الفتن بين المسلمين وقال: إن من يفعل ذلك إما مغال في الدين وهذا منهي عنه شرعا وإما جاهل بالطرق الشرعية التي هي الحكمة والموعظة الحسنة. كما أشار إلى دور المسجد في الإسلام وقال: إنه هو الجامعة الأولى حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ويعلم فيه الدين الإسلامي ويرسل منه الدعاة. كما طالب المرأة المسلمة بالتحلي بتعاليم الإسلام والعودة إلى الدين والالتزام بأوامر الله تعالى ونواهيه، وأكد على أن فساد الأمة يبدأ من فساد المرأة. مستشهدا على ذلك بما جاء في الأحاديث النبوية الشريفة.

● في البداية سألت الشيخ عبدالمجيد الجبرتي: لقد عاصرتم الحرم النبوي في الماضي والحاضر ما هو شعوركم وأنتم تشاهدون توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف الآن؟

- شعور عظيم اغتباط وفرح وشكر لله سبحانه وتعالى، ومن ثم الشكر لخادم الحرمين الشريفين الذي أكرمه الله بهذا العمل راجيا من الله أن يكون في ميزان حسناته ولا شك أن دعاء المصلين فيه حاصل له لما هم فيه من راحة صيفا وشتاء وفي جميع المواسم.

● كيف كان شعوركم وأنتم تقفون لأول مرة في محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وما هي نصيحتكم لمن يتولى ذلك؟

- في سفر للشيخ عبدالعزيز بن صالح رحمه الله كان أوكل إلى إمامة المصلين وكان ذلك اليوم يوم جمعة وعند توجهي إلى المنبر لأداء خطبتي الجمعة أصابتني «دوخة» فلم أستطع المواصلة فما كان مني إلا أن أوكلت الشيخ محمد بن سليم قاضي المستعجلة حيث قام بالخطبة والصلاة وصلى بعدها فرضين آخرين، ولما كان علي أن أقوم بما أوكل إلي توجهت إلى المحراب لأداء بقية الصلوات بعد ذلك حتى عودة الشيخ عبدالعزيز وقد أخذتني الهيبة عند الوقوف بمكان عظيم مكان وقفه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشكرت الله شكرا كثيرا على منه علي بذلك الشرف.

ونصيحتي لمن يتولى ذلك أن يتقي الله ربه ويخلص النية ويتبع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في إمامته للناس الذين فيهم الضعيف والمسن وصاحب الحاجة، وأن يعطي المكان حقه ويكون قدوة حسنة.

● ما المواقف الحرجة التي مرت بكم وأنتم تؤمون المصلين؟ وأخرى وأنتم على كرسي القضاء؟

- لا أتذكر أية مواقف ينطبق عليها كلمة حرجة في هذين المجالين، والمهم هو التصرف الحسن المناسب والحلم في التعامل مع الناس وتقوى الله «ومن يتق الله يجعل له مخرجا».

● من هم العلماء والشيوخ الذين أعانوكم في أداء رسالتكم؟

- لقد كان عون الله ورعايته هو قائدي في مراحل حياتي الوظيفية جميعها والذي أعانني فيها الله سبحانه وتعالى في تطبيق ما درسته على يد مشائخي وما قرأته في أمهات الكتب وأحمد الله العلي القدير على منه وكرمه.

● بمن تأثرت من قراء ذلك الزمان؟

- أول من تأثرت به من القراء هو الشيخ العالم الفاضل عبدالظاهر أبو السمح - إمام الحرم المكي - غفر الله لنا وله، وكنت أسمع للشيخ محمد صديق المنشاوي رحمه الله.

● ما النصيحة التي توجهها إلى الدعاة في هذا العصر؟

- لا أرى أن أوجه إليهم أكثر من تذكيرهم بما جاء في كتاب الله الكريم من قوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، وقوله تعالى: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك».

● كيف ترون حال المسلمين في الماضي والحاضر؟

● الداعي إذا أخلص النية وأحسن الوسيلة وصدق في القصد أعانه الله

● دور المسجد مهم فهو الجامعة الأولى في الإسلام

- لا يقارن الماضي بالحاضر لأن الماضي من القرون المفضلة التي فيها خير القرون التي فضلها الرسول عليه الصلاة والسلام إذ قال: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم» ندعو الله أن يؤلف بين قلوب المسلمين ويحسن من أحوالهم وأن ينصر الإسلام والمسلمين.

● ما الوسيلة المثلى لجمع كلمة المسلمين؟

- اتباع الكتاب والسنة والسير على منهج الرسول عليه الصلاة والسلام وخلفائه الراشدين ومن تبعهم بإحسان من التابعين.

● ما نصيحتكم لشباب اليوم؟

- نصيحتي لهم أن يستقيموا وأن يتبعوا سنن الرسول صلى الله عليه وسلم حتى ينطبق عليهم قول الله تعالى: «إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى».

● كيف ترون إيصال الدعوة الإسلامية لغير المسلمين؟

- كما أسلفت في سؤال سابق عن أسلوب الدعوة، يكون إيصال الدعوة كذلك لغير المسلمين باللين والقدوة بالأفعال والأقوال فمتى ما صدق الداعي في القصد وأخلص النية وأحسن الوسيلة أعانه الله في الوصول إلى نفوس أولئك ولكن قبل ذلك وبعده يجب أن نعلم أنه - من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام.

● وجه خادم الحرمين بإيجاد محطة فضائية في عصر الفضائيات وذلك لنشر الدعوة الإسلامية. كيف ترون أداء مثل هذه المحطات في نشر الدعوة؟

- مفيدة جدا إذا استغلت بحكمة لتوعية المسلمين بالمنهج الحق والابتعاد عن البدع وإذا استخدم فيها البعد عن التغير في الأسلوب.

وحفظ الله خادم الحرمين الشريفين الذي يسعى جاهدا لإيجاد مختلف الوسائل لنشر الإسلام.

● ما هي نصيحتكم لمن ينشر الفتن بين المسلمين؟ وما هي الطرق الصحيحة للدعوة؟

- يكون نشر الفتن بين المسلمين إما بالغلو في الدين وهذا منهي عنه شرعا، وإما الجهل بالطرق الشرعية التي هي الحكمة والموعظة الحسنة. إن من شروط الدعوة العلم بأصول الدين لأن الجاهل يفسد أكثر مما يصلح ولهذا أنصح من يتصدى للدعوة أن يكون عالما بما يأمر به وعالما بما ينهى عنه ولا ينفر الناس بالتشدد وتتبع بنيات الطريق. إن السبيل الأقوم هو سبيل الرسول عليه الصلاة والسلام. قال تعالى: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم».

● كيف ترون رسالة المسجد في هذا العصر؟ وما دور المسجد في تربية النشء؟

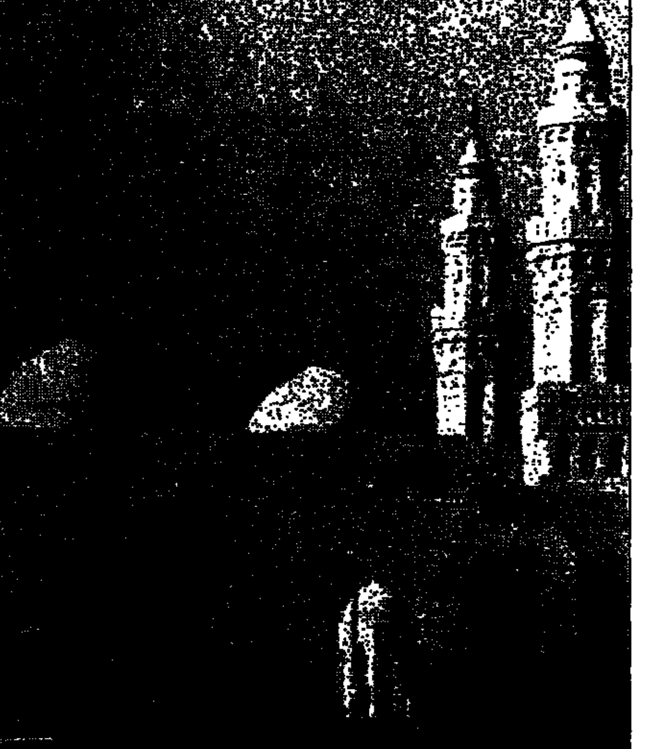
- المسجد هو الجامعة الأولى في الإسلام الذي كان الرسول عليه الصلاة والسلام يدعو فيه ويعلم فيه الدين الإسلامي ويرسل منه الدعاة ويبعث البعوث للجهاد وكان الإسلام في خير لما كان العلماء يعلمون الدين في المساجد. وعلماء الدين الكبار كانوا يعلمون في المساجد ولقد تخرج من المساجد كبار علماء الأمة كالإمام أحمد، وأبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وتلاميذهم. فإذا عاد للمسجد دوره الذي كان فإن في تلك الخير الكبير للأمة الإسلامية في تربية النشء وتخريج الفقهاء.

● ما نصيحتكم للمرأة المسلمة؟

- نصيحتي لها أن تكون مسلمة حقا في تتبع تعاليم الدين من الحجاب الكامل والحياء وأنه إذا عادت المسلمة إلى تعاليم دينها فقد أصبحت أما مسلمة تؤتمن على تربية أولادها وتهذيبهم وعلى إصلاح بيتها وعلى تحمل الأمانة الملقاة عليها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» والمرأة راعية لأولادها ولحقوق زوجها في ماله وأولاده وعرضها. إن فساد الأمة يبدأ من فساد المرأة والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء» هدى الله نساء المسلمين إلى ما فيه صلاحهم وصلاح الأمة والله يهدي إلى سواء السبيل.

● كيف تقيمون أداء مدارس تحفيظ القرآن الكريم؟

- على كل حال إن في تحفيظ القرآن الخير، والصلاح، والفلاح، ونحن نرى نتائج تحفيظ القرآن ظاهرة فنرى الصغار يحفظون القرآن عن ظهر قلب مما يبشر بخير ولا نعدم خيرا في أمة تعتني بكلام ربها وحفظه وتلاوته والعمل بما فيه من الهدى. هدانا الله إلى سواء السبيل، ونصيحتي للقائمين على هذه المدارس وحلقات تحفيظ القرآن أن يتقوا الله في النشء الذين بين أيديهم وأن يكونوا من الخيرين الذين قال فيهم رسول الله عليه الصلاة والسلام: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».■



تخرج في المساجد كبار علماء الأمة

الشيخ الجبرتي في سطور

☐ عبدالمجيد بن حسن بن أحمد الأمين الحمادي الجبرتي ولد في عام 1331هـ في حري عاصمة جمه أبا جفار المقاطعة الإسلامية في الحبشة من أسرة معروفة «الحسنيين» من الجالية العربية التي هاجر أجدادها إلى الحبشة من حضرموت بعد أن قدموا إليها من وادي فاطمة في أواخر القرن العاشر لنشر الدين الإسلامي هناك.

حفظ القرآن في السابعة من عمره ودرس الآجرومية وملحة الإعراب وألفية ابن مالك مع حفظها ودرس بعض المتون والشروح من فقه مذهب الإمام الشافعي على العلماء المشهورين هناك، وقد حضر إلى مكة المكرمة وكان عمره 14 سنة وأقام بها سنتين درس فيها على يد الشيخ محمد عبدالرزاق حمزه السلفي المشهور - التفسير وحديث مسلم، وحضر كمستمع عند الشيخ الفاضل عبدالظاهر أبو السمح - إمام الحرم المكي الشريف آنذاك 1345هـ، وعند الشيخ جمال المالكي، ثم انتقل إلى المدينة المنورة للإقامة فيها عام 1347هـ ودرس لدى الشيخ محمد الطيب الأنصاري رحمه الله الحديث والتفسير والنحو، ودرس على الشيخ عبدالرؤوف عبدالغفور المصري الأزهري كثيرا من كتب الشافعية، ثم التحق بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة فدرس في قسمها العالي كل الفنون التي تدرس فيها من النحو والصرف والبلاغة وأصول الفقه وأصول الحديث والتفسير وغير ذلك من العلوم النقلية والعقلية فتخرج فيها عام 1355هـ حاملا شهادتها التي تسمى شهادة إتمام الدراسة العالية.

وعين فيها مدرسا سنة واحدة ثم استقال ثم عين مدرسا في دار الأيتام بالمدينة المنورة مدة أربع سنوات.

ثم انتقل إلى مدرسة النجاح في المدينة ودرس بها لمدة سنتين

وفي عام 1359هـ صدر الأمر السامي بافتتاح مدرسة في شقراء وعين مديرا بها، وقد أدار المدرسة ودرس بها حتى عام 1365هـ

وكانت المدرسة الابتدائية الأولى التي يتم افتتاحها في شقراء.

وبعد ذلك نقل إلى مكة المكرمة وعمل مدرسا في المدرسة العزيزية لمدة شهرين ثم عين بعدها قاضيا لرابغ وباشر بها في 1366/4/11هـ.

ثم قاضيا بمحكمة المدينة المنورة في 1371/5/25هـ بدلا من الشيخ عبدالحفيظ كردي رحمه الله. ثم مساعدا ثانيا للرئيس بمحكمة المدينة فمساعدا للرئيس فرئيس محكمة مساعد في 1371/12/5هـ. عين معاونا لإمام وخطيب المسجد النبوي وفي 1390/11/16هـ صدرت الموافقة على تعيينه قاضي تمييز وعضوا في الهيئة العليا للقضاء، وفي عام 1395هـ رئيس محكمة تمييز بالهيئة الدائمة لمجلس القضاء الأعلى حتى تقاعد عن العمل. كما كان عضوا في هيئة كبار العلماء حتى تم إعفاؤه لظرف صحي في عام 1413هـ وكان أثناء إمامته للمصلين بالحرم المدني يقوم بمهمة مراقب تدريس بالمسجد النبوي.■

الدعاة

«كلمة تدين بها العرب والعجم»

☐ في منهج الدعوة إلى الله أولويات تختلف باختلاف المدعو والبيئة، ولكن تبقى قضية واحدة لا تختلف باختلاف المدعو ولا المكان ولا الزمان، تحتل دائما المكانة المتقدمة، لا تتقدمها أي قضية، ولا تسبقها مسألة، عليها مدار القضايا في هذا الدين عند نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ بل عند كل الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش منهم أبو جهل فقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك يشتم آلهتنا ويقول ويقول ويفعل ويفعل فأرسل إليه فانهه قال فأرسل إليه أبو طالب وكان قرب أبي طالب موضع رجل فخشي أبو جهل إن دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمه أن يكون أرق له عليه، فوثب فجلس في ذلك المجلس. فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم لم يجد مجلسا إلا عند الباب فجلس فقال أبو طالب: يا ابن أخي إن قومك يشكونك يزعمون أنك تشتم آلهتهم فقال: يا عم إنما أريدهم على كلمة واحدة تدين لهم بها العرب وتؤدي إليهم بها العجم الجزية. قالوا وما هي؟ نعم وأبيك عشر كلمات. قال: تقولوا لا إله إلا الله. قال فقاموا وهم ينفضون ثيابهم وهم يقولون أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب. فنزلت الآيات في سورة (ص) إلى قوله تعالى: «أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب».

هذه الكلمة التي تضايق الكفار منها ورفضوا قولها لإدراكهم معناها. هي الكلمة التي دعا إليها كل الأنبياء، وواجهوا قومهم بها «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون».

وأحوال بعض العالم الإسلامي وطواف فئات منهم حول الأضرحة وبناؤهم للمشاهد وزيارتهم لها والتقرب إليها كل هذه أعمال تنافي قول لا إله إلا الله. فحري بكل داعية إلى الله أينما كان أن يدرك مكانة هذه الكلمة في دعوته وأن يوليها حقها من العناية ويقدمها على سائر القضايا الأخرى تأسيا بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح وقياما بالواجب تجاه أكبر قضية متى تهاون الناس فيها انهدم ما بعدها من الأعمال.

عليك أخي الداعية التركيز على هذه الكلمة العظيمة ودعوة الناس إليها وتعليمهم مقتضاها وشرح نواقصها ونواقضها وفق منهج حكيم والله الموفق للصواب.■

العدل دعامة بقاء الأمم وأوج عزها واستقرار سياستها

عواصم إسلامية «المسلمون»

☐ العدل.. الموت نهاية كل مخلوق.. وفضل الرفق.. والبعد عن النميمة - التنبه من الغفلة - والقدوة الحسنة ودور الوقف في المجتمع الإسلامي - هذا ما تناوله عدد من خطباء الجمعة في بلدان إسلامية ففي مكة المكرمة حث امام وخطيب المسجد الحرام الشيخ صالح بن حميد المسلمين على تقوى الله عز وجل والتمسك بالعدل في تسيير أمور الحياة. كما أوضح في خطبته ان امة الاسلام هي امة الحق والخير والعدل والا تمايز ولا تفاضل بين المسلمين وهي خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. وأضاف. ان الحضارات الاسلامية لا تبلغ أوج عزها الا حين يعلو العدل تاجها تبسطه على الغريب والقريب والقوي والضعيف والغني والفقير. وأشار. الى ان العدل دعامة بقاء الامم ومستقر لسياستها وباسط لظلال أمنها مؤكدا ان أمة الاسلام هي أمة الحق والعدل والخير. كما دعا الشيخ ابن حميد في ختام خطبته المسلمين الى توخي العدل في جميع شؤون الحياة لتسعد الامة وتسمو به.

وفي المدينة المنورة دعا امام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي المسلمين الى تقوى الله سبحانه وتعالى وتذكر حكم الله النافذ وقضائه وقدره وهو ما أخبر به المولى عز وجل في كتابه الكريم بقوله تعالى: «كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام». وقال: لما أنزل الله هذه الآية قالت الملائكة هلك أهل الارض فلما أنزل الله تعالى قوله: «كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور» أيقنوا بالهلكة والموت. وأشار في هذا السياق الى ان الموت نهاية كل مخلوق في هذه الحياة وانه آية على عزة الله وكلمته ونوع من أنواع قهر الجبار لخلقه وهو أيضا آية عظمى على كمال قدرة الله تعالى ونفاذ مشيئته. وأوضح ان الله تبارك وتعالى أخبرنا في كتابه الكريم ان الملائكة تبشر الصالحين عند الاحتضار بقوله عز وجل: «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون» واختتم الشيخ الحذيفي خطبته بالتأكيد على تقوى الله وخشية يوم لايجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا.

وفي الرياض تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ - إمام وخطيب الجامع الكبير - عن فضل الرفق وأنه من أفضل ما يتحلى به المؤمن وحثنا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ولا وافق الرفق أمرا إلا زانه ولا جافاه إلا شانه وإن أحوج ما يكون لهذه الصفة الحميدة الدعاة إلى الله والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فرفقهم بالناس وشفقتهم عليهم داع لقبول الناس لتوجيهاتهم وسماعهم لنصحهم.

وفي جامع إبراهيم الناصر بالرياض أيضا تحدث الشيخ خالد بن ناصر العواد عن الدروس التي تستوحى من قصة المسيح الدجال بعد أن ساق الحديث وأوضح حرص النبي صلى الله عليه وسلم على نصح أمته وتحذيرهم مما يكون فيه هلاكهم.

وفي القاهرة تحدث الشيخ متولي عبيد - إمام وخطيب مسجد الفردوس - عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لايدخل الجنة نمام» وفي رواية «قتات». فقال: إن النميمة هي نقل كلام الناس الى بعضهم البعض بنية الإفساد بينهم، أما القتات فهو الذي يستمع الى قوم وهم لايعلمون ثم ينم وأضاف خطيب الجمعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القائل: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». ومن الاخلاق الاسلامية البعد عن النميمة والإيقاع بين الناس، ودستور الاسلام يقدم العلاج الوقائي كي لا ينحرف المسلم عن الفطرة النقية الطاهرة.

ودعا الشيخ متولي مصلي الجمعة إلى أن يقولوا الخير دائما، وأن يصمتوا عن الغيبة والنميمة فهي مقدمة لإشاعة الفساد في المجتمع، وطالب الآباء بتربية أبنائهم على هذه الفضيلة وهي قول الخير دائما ففي هذا صلاح لدينهم ودنياهم.

وفي الرباط تناول الشيخ أحمد العدوي - خطيب مسجد حكم - في خطبته تفسير الآية الكريمة: «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» مذكرا بأن الأحياء معناه التنبه من الغفلة، وبعث الروح في القلب القاسي الميت الذي لا يتذكر بكلام الله ولا يعتبر بآياته، والانسان الذي هو على هذه الحالة شبهه الله بالأنعام التي تأكل وتشرب فقط رغم أن لهم قلوبا ولكن لا يعقلون بها، وآذانا ولكن لا يسمعون بها. وهذه كلها علامات موت القلب وجفافه وقسوته، ولحياته يأتي عن طريق تتبع أوامر الله ورسوله والتزام نهجه وسنته.

وفي عمان قال الشيخ عوض كمال - خطيب مسجد طارق بن زياد: إن الإسلام تقع عليه مسؤولية تربية النشء الإسلامي تربية إسلامية صالحة وقال إن النشء قبل أن يبلغ مرحلة التجريد والتفكير في المبادئ مجردة إلى الأشخاص لا ينظر إلى المبادئ والمثل والفضائل إلا من خلال الأشخاص فهو يترسم خطى الكبار لأنه يتمثل الفضل والفضيلة حينما يعقلون ويقولون.

وأكد الشيخ عوض في السياق.. انه نتيجة لذلك فإن سلوك الصالحين من الأمة وكونهم قدوة حسنة.. كثيرا ما يلفت نظر النشء. لذا شدد خطيب مسجد طارق بن زياد على ضرورة تحلي الكبار بصفات المسلم الحق ليكونوا قدوة يقتدي بها أبناؤهم وأبناء مجتمعهم الآخرين لأن بذلك يصلح حال المجتمع بالإسلام الذي يهدي إلى الطريق القويم والأخلاق الفاضلة.

وفي عمان أيضا: قال الشيخ محمود عبدالقادر - خطيب مسجد حي نزال: إن الأفكار أو المبادئ والتنشئة ترسخ في أذهان النشء تكون وليدة التقليد والاقتداء وتظل تعمل عملها في تكوين عواطفه وسلوكه. وأضاف: إن من أهم الأصول التربوية والنفسية التي يسعى إليها الإسلام هي التقوى والرحمة والإيثار والجرأة والقدوة الصالحة التي هي المثل الحي الذي يلتزم به المسلم، وقال: كان الأنبياء جميعا خير قدوة للأمم ولقد أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بسيرته خير نموذج بشري يحتذى. «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا».

وفي الكويت تحدث الشيخ خالد الشرف - خطيب مسجد فاطمة - عن الوقف فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرشد الصحابة إلى باب واسع من أبواب الخير عندما أرشدهم إلى الوقف فعن ابن عمر - في الحديث المتفق عليه - قال أصاب عمر أرضا بخيبر فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها - أي يستشيره فيها - فقال يا رسول الله اني أصبت أرضا بخيبر لم أصب مالا قط هو أنفس عندي منها فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها»، قال فتصدق بها عمر.

وانه لا يباع أصلها ولا يورث ولا يوهب، وتصدق بها في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله والضيف، ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متمول مالا.

وقال الشيخ خالد: هكذا أرشد النبي أصحابه إلى الوقف الذي هو حبس الأصل والتصدق بريعه لما لهذا الوقف من أهمية في ترقية المجتمع وفي تطوره وفي تحضره، ولهذا اهتم المسلمون في العصور السالفة بالوقف كصدقة جارية يلحق المتصدق أجره حتى بعد وفاته وهكذا أسهم الوقف في تنمية المجتمع المسلم وتقدمه ورقيه في كافة الجوانب التي تخدم المجتمع وخصوصا الجوانب التعليمية، والتثقيفية، والإسكانية، والعسكرية، والصحية، والاجتماعية. وأضاف الشيخ خالد: لهذا يجب علينا اليوم أن نهتم بهذا الجانب - الوقف - لأن السلف كانوا يبحثون في الجوانب التي لم يسبقهم فيها أحد ليخصصوا لها أوقافا مثل إيواء ابن السبيل أو حماية ضعاف المسلمين أو غير ذلك.■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الحادية عشرة العدد (563)
الجمعة
24 جمادى الآخرة 1416
17 نوفمبر 1995

ضعي مخ طفلك فوق الأرض!

القاهرة ـ «المسلمات»

□ ذكر الدكتور خيري السمرة استاذ المخ والاعصاب ان المخ هو اخطر الاعضاء في جسم الانسان ولذلك فان على الأم ان تعمل على صيانته منذ الأشهر الأولى للحمل بأن تمتنع عن تعاطي الأدوية التي لا يصفها الطبيب لأن معظم هذه الادوية قد يؤثر على صحة الجنين وعلى مخه داخل بطن امه،كما يجب على الحامل ان تبتعد عن كل ما يؤثر على نفسيتها لأن الراحة النفسية للحامل تنعكس على جنينها بشكل قوي ومباشر. اما بعد الولادة فينبغي على الأم خلال الأشهر الأولى ان تحافظ جيدا على رأس وليدها، وان تتجنب تركه وحيدا نائما فوق الأماكن المرتفعة كالسرير أو المنضدة لأن الكدمة البسيطة التي قد تحدث في دماغه نتيجة سقوطه من ذلك المكان قد تكون بداية لمشاكل كثيرة قد لا نلتفت إليها، فقد تؤدي الى تلف في بعض انسجة المخ ثم الى تخلف عقلي. ولذلك فإن النصيحة التي توجهها الآن هي: ان تترك وليدها على الأرض دائما خلال اشهر ولادته الأولى.■

«ليسيوم» ساعة جديدة لـ«موفادو»

جدة ـ «المسلمات»

□ اعلنت «موفادو» للساعات عن طرح ساعتها الجديدة ـ ليسيوم ـ للرجال والنساء ـ والتي تجمع بين مهارة الصناعة السويسرية وتفوق «موفادو».

وتعمل ساعة «ليسيوم» بحركة «الكوارتز» السويسرية ومزودة بكريستال معدني مقاوم للخدش وتقاوم الماء حتى عمق 30 مترا ■

قصة هذا المراكز جديرة بأن تكتب، لأن من تضمهم بين جنباتها يحتاجون إلى رعاية خاصة

مراكز تمنح البسمة لفلذات الأكباد

جدة ـ منيرة العتيبي

□ كل أم وأب يحلمون دائما بأن يكون لهم اطفال أصحاء وأذكياء، ولكن أحيانا لا يتحقق هذا الحلم، ويولد الطفل معاقا جسميا أو حركيا أو به درجة من الإعاقة، فتكون المفاجأة للأسرة، ومصدر التعاسة والقلق والتفكير الدائم في مستقبل هذا الصغير.

فهو يحتاج الى رعاية خاصة وإلى علاج مناسب قد يتكلف الكثير الذي يرهق الأسرة، وهنا تتمزق أفئدة الأمهات والآباء حسرة وأسى على فلذات اكبادهم الذين ولدوا بهذه الاعاقة، أو لحقت بهم فيما بعد، ولا حول لهم ولا قوة في ذلك.

هناك المراكز المتخصصة التي تساعد هؤلاء الأطفال المعاقين على عمليات التأهيل الخاصة، ومن خلالها يتم تزويد المعاق بأبسط الوسائل التي تدربه على خدمة نفسه بنفسه إذا استطاع، ومن ثم تأهيله مهنيا حسب المستطاع لكسب عيشه وتأمين استقلاله المادي وتعزيز ثقته بنفسه، بعد أن يكون قد تزعزت ثقته بنفسه إذا ما نظر إلى الناس الأصحاء ووجد نظرات الشفقة في أعينهم.

ويجب أن يحظى المعاق برعاية مزدوجة من أسرته ومن المركز معا، ومساعدته نفسيا حتى يتخطى حاجز الاعاقة والعجز ويندمج في المجتمع ويصبح انسانا واثقا من نفسه وقادرا على خدمة نفسه وكسب عيشه بجدارة وهذه المراكز المتخصصة مزودة بالأكفاء ذوي القدرات الخاصة الذين يتعاملون مع كل حالة على حدة، وهم الحضن الدافئ والعين الساهرة واليد الممدودة لمساعدة المعاقين.

وديننا الاسلامي الحنيف حث على التكافل الاجتماعي ومساندة الآخرين والرضى بالقضاء والقدر والايمان والصبر على الابتلاء والشدائد، فكل هذه الأشياء تساعد الأسرة والمعاق على تقبل الاعاقة والتعامل معها بوعي. مركز العون بجدة واحد من تلك المراكز التي تؤدي دورا كبيرا في هذا المجال. وقصة تأسيسه تعود إلى عام 1406 هجرية الموافق 1986 ميلادية، حيث بدأ بثلاثة أطفال فقط يرعاهم ثلاثة اختصاصيين، واصبح الآن يضم 190 طفلا يرعاهم اكثر من 120 اختصاصيا. وقد تأسس المركز بجهود الشيخ أحمد بن عبدالله الجفالي ـ عليه رحمة الله ـ وقام في اكتوبر 1993م ـ قبل وفاته بفترة وجيزة ـ بوضع حجر الأساس المباني الجديدة التي تم تجهيزها بأحدث المعدات اللازمة لتدريب الأطفال المعاقين، ابتداء من ولادتهم وحتى سن 16 عاما، بالاضافة إلى ورش مهنية خاصة لتدريس الطلاب المعاقين، وبذلك لم يعد الطفل المعاق حالة ميؤوسا منها، وعبئا ثقيلا على الأسرة، بل أصبح عضوا فعالا في المجتمع.وقد أكملت زوجته وأولاده المشوار بعد وفاته، حيث تم صباح الثلاثاء 7 نوفمبر عام 1995م تحت رعاية الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة افتتاح المباني الجديدة لمركز العون لمساعدة الأطفال المعاقين تعتيا في حي الاندلس بجدة، وأيضا قامت حرم الأمير ماجد بن عبدالعزيز برعاية الحفل النسائي لافتتاح المركز يوم الاربعاء 8 نوفمبر 1995 ويعتمد مركز العون من الناحية التأهيلية على ابراز حاجة الطفل للمعاق كفرد، حيث تتم مساعدته حسب حالته كما أن التطبيع الاجتماعي والتفاهم والتخاطب والاعتماد على النفس هي المحاور التي تقوم عليها البرامج التأهيلية المعدة في ذلك المركز. ومن موضوعات التأهيل مبادئ القراءة والكتابة والحساب والعلوم والفنون الحرف اليدوية والكمبيوتر، والتوجيه الديني والتأهيل المهني. كما يوجد يوم اسبوعي مفتوح يلتقي فيه الأهل مع الاخصائيين الاجتماعيين لبحث ومتابعة حالة أبنائهم.

طريقة الالتحاق

أما طريقة الالتحاق بالمركز فهي تتم بأن يحدد موعد للمقابلة المبدئية بين الأهل والاخصائية الاجتماعية بالمركز يتم خلالها جمع المعلومات عن التاريخ الاجتماعي والطبي للطفل، ويحضر الأهل بعض الأوراق والمستندات الرسمية كشهادة الميلاد وصورة شخصية وحفيظة النفوس أو الإقامة وكذلك أي تقارير طبية أخرى. وبعد هذه المقابلة يتم تحديد موعد مع الاخصائية النفسية بالمركز لتقييم الطفل وتحديد قدراته، وبعد نهاية تقييم كل الأطفال المتقدمين في نفس الفترة، يتم عقد اجتماع للجنة القبول المكونة من مدير التعليم وجميع الاخصائيات المشتركات في التقييم لاختيار الأطفال المناسبين للالتحاق بالبرامج المتاحة بالمركز. وفي خلال فترة لا تزيد عن اسبوعين يتم اخطار الأهل بقرار اللجنة سواء كان بالقبول أو عدم وجود برنامج مناسب له، وقد يخضع الطفل المقبول لفترة اختيارية قدرها اسبوعان تتاح له الفرصة خلالها للتعرف على المركز والاختلاط بالأطفال الآخرين، وخلال هذه الفترة يتم وضع خطة علاجية فردية للطفل، وتعتبر هذه الفترة حاسمة لتحديد مدى إمكانية استفادة الطفل من البرنامج، وخلالها يتم مناقشة وضع الأسرة المالي والاجتماعي لتحديد المصاريف اللازمة. أما المواعيد التي يتم فيها قبول الأطفال في المركز فهي مرتان في العام خلال شهري سبتمبر ويناير.

ويقدم مركز العون للأطفال منذ الولادة وحتى سن ثلاث سنوات برنامج التدخل المبكر للصمم لمساعدة الأسرة والطفل معا، ويقوم البرنامج بمساعدة وتدريب الام للتعامل مع الطفل المعاق عقليا، وتنضم الأم والطفل لمجموعة أخرى من الأمهات والأطفال ويشرف عليهم فريق من الأخصائيات العلاج الطبيعي والنطق والطب النفسي والخدمة الاجتماعية بالاضافة الى ممرضة ومدربة متخصصة. وعند بلوغ الطفل سن الثالثة يتم تقييمه مرة أخرى اعتمادا على ما أحرزه من تقدم ويتم الحاقه ببرنامج مناسب أو توصي الأسرة باختيار بديل اخر. وقد تم مؤخرا تخصيص يوم الأحد من كل أسبوع لمقابلة جميع الأطفال وأسرهم حيث تتم مقابلتهم مع الأخصائية النفسية وقسم الخدمة الاجتماعية.

المنهج التأهيلي

أما النهج التأهيلي الذي يعتمد عليه مركز العون فيقوم على الطريقة الشاملة، أي التعامل مع أي طفل كشخص متكامل الجوانب، وهو يضع اهمية كبيرة للمتطلبات العلاجية الفردية التي يحتاجها الفرد بسبب وضعه الخاص، وتلبي هذه المتطلبات كعناصر متكاملة مع غيرها اكثر مما يؤخذ بها كحصص مستقلة. فكل طفل معاق له الحق الكامل في الحصول على احتياجاته التعليمية كأي طفل سليم، ولكي تتم المحافظة على جودة الأداء التأهيلي للأطفال فانه لا يوضع في المجموعة الواحدة أكثر من 12 طفلا.

وعن الأهداف الرئيسية التي يعالجها المنهج التأهيلي فتشمل التطبيع الاجتماعي والتفاهم والتخاطب ومهارات الاعتماد على النفس، أما الموضوعات التي يتم تعليمها فهي تنشيط الحوافز الأساسية لدى الطفل، والعلوم الابتدائية والتربية الاسلامية، واللعب الحر المنظم والهادف والتمهيد للقراءة والقراءة، والتمهيد للكتابة والكتابة، والتمهيد لدراسة الرياضيات، والرياضيات، والفنون التي تشمل الحرف اليدوية والفخار والألعاب الرياضية والسباحة والعلوم المنزلية والطبخ والتدريب المهني والكمبيوتر. ويتم توجيه اهتمام خاص نحو المهارات الحركية الصغرى «الدقيقة»، والكبرى والمهارات الادراكية والذاكرة والنطق والفهم والسلوك والانتباه ويتكون برنامج المنهج التأهيلي من برنامج «بروتيج» للتعليم المبكر، وبرنامج «ماكتون» للغة الاشارات، وبرنامج «مونتيسوري» وبرنامج «فروستيج» للتدريب الادراكي، وبرنامج الادراك البصري. أما بالنسبة للتربية الاسلامية فيحتوي المنهج على البرامج الدينية والأخلاقية والقيم الاسلامية والمثل العليا وحث التلاميذ على التمسك بالآداب والفضائل الاسلامية مثل النظافة وآداب الاكل وتحية الاسلام وحب الوالدين والتدريب على الوضوء عمليا والصلاة وتحفيظ بعض السور القرآنية القصيرة والأدعية.

مهارات نظرية

ونأتي الى برنامج ما قبل التأهيل، من 10 سنوات إلى 16 سنة في الوقت الحاضر، ويتضمن خمس فقرات نهارية في الاسبوع، وصفوفا منفصلة لكل من البنين والبنات، ويتم في هذا البرنامج تدريب الأطفال على مهارات نظرية وفقا لقدراتهم الفردية، كما يعطون مجموعة متنوعة من الخبرات التي تساعد على اعدادهم للمزيد من الاعتماد على أنفسهم في حياتهم، ويركز هذا البرنامج على التدريب المهني، ويمكن اعتبار هذا البرنامج جسرا بين برنامج التدخل المبكر والبرنامج الصباحي، ويتم فيه صقل المهارات المكتسبة في مجالات مثل التطبيع الاجتماعي والاعتماد على النفس وادخال مهارات ممهدة للتدريب على القراءة والكتابة والرياضيات. أما البرنامج التأهيلي الذي يسبقه فهو برنامج نهاري من 6 الى 10 سنوات، وتسير عملية هذا التأهيل في هذا البرنامج وفقا للمنهج الخاص بالمركز، ويتعلم الأطفال مهارات نظرية وفقا لقدراتهم الفردية.

وفيما يختص ببرنامج الرعاية المنزلية من 3 سنوات الى 10 سنوات، فهذا البرنامج أساسه المنزل ويوضع كل طفل على حدة، وهدفه الرئيسي هو إتاحة الفرصة للآباء والأمهات لتعليم أطفالهم المعاقين للوصول إلى أعلى درجة ممكنة من الاعتماد على النفس، ويقوم المركز بالمتابعة الدورية لفترة محددة لتحديد مدى فعالية البرنامج، ثم هناك للمجموعة البيضاء من 6 إلى 10 سنوات وهو على خمس فترات صباحية في الأسبوع، وتتكون هذه المجموعة من الأطفال الذين يعانون من تخلف عقلي شديد، كما أن بعض هؤلاء يعاني من إعاقة جسدية تامة. في المجموعة المسائية هناك تدريب كثير ومتنوع يقدمه المركز في فترة ما بعد الظهر مثل معالجة النطق واللغة والعلاج الطبيعي والسباحة لتلاميذ الشلل الدماغي، والتدريب على السباحة للمشاركة في المسابقات، والسباحة لأطفال برنامج التدخل المبكر.

حكايات من داخل المركز

تنقل هذه الحكايات الانسانية التي يحكيها اقارب الاطفال. يقول خالد: كانت نتيجة تحليل الحمل الذي أجرته أمي ايجابية، وبعد حوالي شهرين او ثلاثة أخبرت الطبيبة أمي بأنها حامل بتوأم. سرت العائلة بهذا الخبر، ولكن لم يمض شهر اخر حتى ساءت حالة امي الصحية بسبب الحمل وادخلت للمستشفى وكانت ملزمة بقضاء ما تبقى من فترة حملها في المستشفى، لكي لا تفقد الجنين. فارقتنا ثلاثة أشهر كاملة قضتها برمتها في المستشفى حتى صار عمر حملها سبعة أشهر، فقررت الطبيبة إجراء عملية جراحية واستخراج التوأم بولادة قيصرية. خرج التوأم للحياة قبل موعدهما الطبيعي بشهرين، وكانتا ابنتين، اسميناهما سلمى وليلى. تمضي الأيام ونلاحظ الفرق بينهما، سلمى كانت وهي ابنة شهرين شعلة من النشاط والحيوية، أما ليلى فقد كانت خاملة تقضي معظم يومها في النوم. لم تكن ندرى أن ليلى كانت تعاني من خلل في الكروموسومات أو ما يطلق عليه «داون سيندروم». كان أبي يدرك هذه الحقيقة منذ اللحظة الأولى، ولكنه كان مثالا للصبر وقوة الايمان رضي بقضاء الله وقدره، وأخفى ذلك عن البيت كله لأنه كان مدركا تماما حالة أمي الصحية التي كانت لا تزال مرهقة من ايام الحمل وعملية الولادة والشهور التي قضتها في المستشفى، وما يتركه خبر مثل هذا من أثر سيئ على نفسيتها. ولكن ترك أبي نتيجة أحد التحاليل سهوا وقرأته أمي وأدركت محتواه، ففزعت أشد الفزع، فكانت الصدمة هائلة بالنسبة لها حتى اغمي عليها، وعانت أسوأ فترة نفسية، فقد كانت قلقة خائفة، وبما أني أكبر اخواتي فقد أخبروني بالأمر، تقبلته وإن كنت لم أدرك كنهه في بادئ الأمر، ولم اكن لصغر سني أدرك ما هي المشكلة، المهم كنت متماسكا. احضرنا جميع الكتب التي كتبت في هذا المجال باللغات العربية والانجليزية والفرنسية، وطالعتها العائلة، واحتوينا المشكلة وأدركنا أبعادها وبدأنا نتفهم ونرتاح شيئا فشيئا، اخذ أبي بحكمته ورويته وأمي بحنانها وعطفها يتداركان المشكلة وبدأ بمعالجتها، وكانت أول خطوة صحيحة نخطوها بهذا الصدد أن الحقناها بمركز علاج طبيعي بأحد المستشفيات، فبدأت ليلى تتحسن مع ترددها عليه، وبعد فترة أرشدونا إلى مركز العون وعلى الفور لم نضيع الوقت، بل سارعنا بالانضمام إلى صفوف هذا المركز والتحقنا ببرنامج التدخل المبكر، وبدأت ليلى برنامجها، وبدأ البيت ككل يوجه اهتمامه نحوها ونحو ما تحرزه من تقدم ملموس بمعاونة المركز وأعضائه وعائلتها.

أبو بدر يقول في ما يحكيه وننقله إن أجمل الأيام كان هو ذلك اليوم الذي قضاه مع طفله في مركز العون، فقد كانت مشاركتي له تنعكس على تصرفاته بين الأطفال الآخرين من مجموعته خصوصا هؤلاء الذين لم يحضر آباؤهم، فقد كانت ترتسم على وجوههم علامات الحزن والأسى وهم يرون الأطفال الآخرين يشاركهم آباؤهم في القيام ببعض التدريبات والمهارات. وتوج ذلك اليوم باجتماع مع المسؤولين عن المركز وكان الحديث فيه من القلب إلى القلب وقد تطرق إلى ما فيه مصلحة أطفالنا. ويوجه ابو بدر رسالة إلى كل أب بألا يبخل على طفله بمشاركته في هذا اليوم الذي يشكل دائما حافزا كبيرا للأطفال والقائمين على المركز نحو تحقيق المزيد من الأهداف.

ويقول أحد الآباء: شاء الله أن تكون واحدة من بناتي عضوا في مركز العون، في البداية كنت افكر طويلا، كيف سيكون مستقبل طفلتي، وكيف أساعدها على مواجهة أمور الحياة البسيطة، والآن بعد أن زرت المركز لاحظت مدى السعادة التي تشعر بها طفلتي في وسط جو مليء بالدفء والرعاية العلمية والطبية التامة من أسرة المركز التي تحملت المسؤولية تامة عنا.

ويقول أبو سامية إن الأطفال من خلال تلاوة السور القرآنية وأناشيد بسيطة ومعلومات أساسية يتعلمون النظام الاجتماعي والعلمي ويفهمون بعض الأمور غير الملموسة كالغد والأيام والانضباط والتعامل الاجتماعي والاعتماد على النفس واكتساب الثقة في كل ما يتعلمونه من نشاطات.■

شقيق طفلة يروي قصة الفرحة العائدة

مبنى مركز «العون» ـ وفي الإطار طفلان نسيا اعاقتهما واستقبلا الحياة بسعادة

تعليم المعاق على التواصل والاعتماد على النفس

نساء ومواقف

جارية من الحرائر

□ «معاذة بنت عبد الله الانصارية» جارية «عبد الله بن ابي بن سلول» شيخ المنافقين في المدينة، هذا الرجل الذي ضاعت منه سلطة الملك، بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرا. كانوا يعدون له التاج لتنصيبه ملكا على المدينة، فلما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم التتويج تركوه واتجهوا الى صاحب الدين المرسل من عند الله، واختاروا الرسول صلى الله عليه وسلم ليكون له الامر والنهي في حياتهم، واخذ هذا الرجل الذي ضاع منه الملك يستعيض بأشياء اخرى فهو يظهر الاسلام بينما داخله مليء بالكفر والضلال، وكان يلهي نفسه بالسيادة على الجواري والارقاء الذين يحوزهم في داره، وكان لديه اسير من عصر الجاهلية يستعبده في الاعمال الثقيلة، فهو شاب يافع، قوي العضلات، متين البنيان، يسيطر سيده على جسمه، ويحب هو السيطرة بهذا الجسم على الآخرين. فوجد امامه «معاذة بنت عبد الله» جارية سيده، فأخذ يلاطفها حتى يستمتع بجسدها، فأبت عليه ما يريد، ان اباها ليس وليد كراهية لهذا الاسير، ولكن لان قلبها تفتح للاسلام فحرر نفسها من عقيدة سيدها المنافق الذي يظهر الاسلام ويضمر الكفر، ولقد كان لها من ذلك موقف مع سيدها. فقد كان امثاله في الجاهلية يؤجرون جواريهم في عمليات البغاء، يأخذ اجر الاستمتاع بالواحدة منهن ممن يرغب الخلوة بها، وكان لكل وقت ثمن، فهناك من يريد ساعة من الزمن وهناك من يريد ليلة بطولها، فهي تجارة معروفة في سوق الجواري، وكان ملاك الجواري من امثال «عبد الله بن ابي» يكسبون من وراء هذه التجارة مالا كثيرا ولقد جاء الاسلام الى المدينة قبل ان تصبح «معاذة» سلعة في سوق البغاء فأسلمت وعرفت ان المسلمة لا يجوز لها ان تكون تحت كافر، فكان سيدها يضربها لذلك، ضربا مبرحا، وكان يغتاظ لسلوكها هذا، فلما لاطفها اسيره لتميل اليه وترضى بليالي المتعة معه ابت عليه ما يريد فشكاها الى سيدهما، ولوح الاسير لسيده بأنه اذا ارغمها سيدها على ما يريد وحملت منه، فإنه سيكاتب نفسه، ويدفع فداء لابنه منها، والفداء مائة من الابل كما تعارف العرب قديما.

وفكر عبد الله بن ابي «شيخ المنافقين» في الصفقة، ان مكاتبة هذا الاسير أو فداءه سيكون مائة من الابل على اقل تقدير. وفداء ابنه المنتظر مائة اخرى،ومائتان من الابل ثروة طائلة يسمن فيها الذكور ويلقحون الاناث فتلد، وتكثر الابل مع الايام فيبيع منها ويزداد غناه، ويعوض بالمال الذي يحصل عليه من وراء الابل الملك الذي اضاعه منه قدوم هذا النبي الجديد الى المدينة واخذ يتودد الى جاريته لترضى بعشق اسيره ولو ليلة واحدة ولكنها كانت تؤمن ايمانا عميقا بأن الاسلام حرر نفسها من الكفر والنفاق وحرر جسمها ايضا من البغاء والمتعة الحرام، وكما رفضت من قبل ان تكون سلعة في سوق البغاء رفضت ان تكون متعة خاصة لهذا الاسير المحتجز في دار سيدها. واخذت تناقش هذا السيد، تقول له: ان الاسلام حرر نفسي وجسمي فاذا اطلقت هذا الاسير او افتدى نفسه او افتداه اهله ثم اسلم واطلقتني من هذه العبودية، وتقدم بطلب الزواج مني فإني عندئذ فقط البي له ما يريد. كان عقل «معاذة» في واد آخر غير الوادي الذي يعبث فيه عقل سيدها يقول لها: يا معاذة مائتان من الابل ستضيع من يدي بجنون عقلك ورفضك ليلة متعة واحدة، فتقول له: انا لا اكفر بعد اسلام مهما يكن لك من مال نظير كفري، يا عبد الله اترك نفاقك حتى تستمتع بحرية الاسلام ويصبح باطنك مثل ظاهرك، فذلك خير لك من الدنيا وما فيها، وطال النقاش بينهما عدة ايام، بريق المال يعمي عبد الله بن ابي، عن الشرف والكرامة في جاريته ويعميه ايضا عن الاسلام الصحيح ولم يتوصل الطرفان في مناقشاتهما الى رأي واحد، ولا حتى الى منتصف الطريق.

لم يجد عبد الله بن أبي، شيخ المنافقين الا ان يعذب جاريته بالضرب الشديد، فانهال عليها ضربا موجعا، واعطى اسيره الاسواط والعصي ليشبع فيها ضربا حتى تستسلم له ولهذا يتبادلان تعذيبها مع كل صباح وكل مساء، وطالت ايام التعذيب القاسي وهي تأبى ان ترفع راية الخضوع. كل هذا كان يحدث بعيدا عن الانظار حتى غفت عنها ذات ليلة عين سيدها وعين أسيره فتسللت وذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو حالها ولم تلبث ان نزلت فيها اية من القرآن الكريم يقول الله فيها «... ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا...» وبهذا التشريع ذاع موقف «معاذة» في المدينة، فلم يجد عبد الله بن ابي خروجا لنفسه من المهانة التي انزلتها به معاذة التي عاشت جارية في داره ولكن عقلها كان هناك بين الحرائر فأعتقها عبد الله بن ابي وتزوجها من الصحابة اربعة كلما مات عنها واحد أو فارقها تزوجها الآخر وانجبت لهم جميعا البنين والبنات. رضي الله عنها■

عبد اللطيف فايد

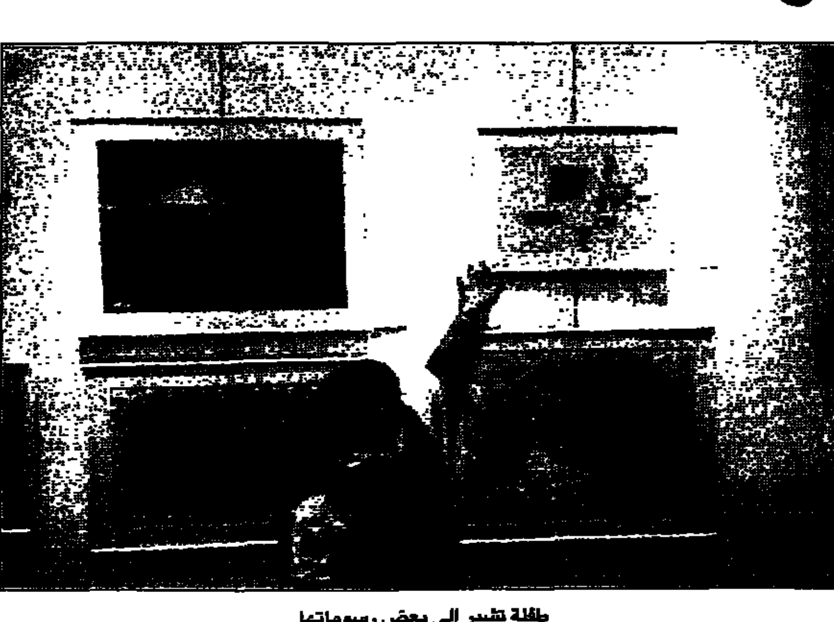
حديث مع أم طالبة معاقة

□ في حديث دار مع والدة الطفلة هند الظليمي قالت: لقد التحقت ابنتي بالمركز منذ ثلاث سنوات بعد جهد من الاقرباء والمعارف لإقناعي بالتخلي عن الطفلة وإلحاقها بالمدرسة.

فقمت بإلحاقها بالمدرسة لاكتشف ان المدرسة تستطيع رعاية ابنتي اكثر مني، وذلك بفضل وجود اختصاصيين في حالات الاعاقة، يستطيعون التعامل مع جميع هذه الحالات معتمدين على الطرق العلمية واحدث ما توصل اليه الاطباء وعلماء النفس في طرق التعامل معهم وتعليمهم وتنمية المهارات لديهم واعادة تأهيلهم ليصبحوا ذوي دور فعال في المجتمع، أو على الاقل الاعتماد على النفس في جميع شؤونهم. وكم انا سعيدة بهذا القرار واشكر جميع من قام بمساعدتي لأطلق طفلتي من سجن بيتي وأجعلها تنطلق للحياة.

وتضيف قائلة: لقد كانت طفلتي عنيدة ومشاكسة وذات تصرفات غير مقبولة وتسبب الكثير من الأذى لأخوتها، ولكن بعد اندماجها في المدرسة ومعاملتها مدرساتها وصديقاتها، وهدوئها ونشاطها واجتهادها في دراستها لم اصدق ان هذه طفلتي المشاكسة. وبهشت عندما تفوقت في دراستها وحصلت على درجات أعلى من اخوتها، وبعد ان كنت اخفيها عن الناس لكي لا تسبب لي الاحراج، الآن اصبحت فخورة بها وبانجازاتها أمام الناس، وكم انا نادمة على عدم الحاق ابني الاكبر بمثل هذه المؤسسات. ولكن بعد فوات الاوان على ذلك، بعد ان وصل الى سن متأخرة في العشرينيات، بحيث اصبح من الصعب تقويم سلوكه خاصة بعد ان اكتمل نموه وعقله على الوضع الذي هو عليه ولكنني احمد الله انني ادركت هذا قبل فوات الاوان.

وفي حديث للطفلة بعد ان ذكرت اسمها كاملا قالت: احب الرسم كثيرا، وأحب اللعب في المدرسة مع صدقاتي. ورددت بعض الآيات القرآنية والأناشيد مما تعلمته في المدرسة كما شاهدنا بعض الاعمال الفنية التي قامت بها من رسومات وصلصال، وكانت في منتهى الروعة والجمال، غير عابئة بالرعشة التي تسري في اطرافها بين حين وآخر■



طفلة تشير إلى بعض رسوماتها

تبتعد عن المفهوم التقليدي وتتفهم الاحتياجات الخاصة

مدرسة للأطفال المعاقين على الجبال الأردنية

عمان ـ سارة العتيبي

□ سألني: أنت من السعودية؟ اشتقت لاهلي، بعد ان انهي دراستي سأعود الى بلدي السعودية لانشئ مزرعة في بلدتي «بريدة». هذا ما قاله الطالب خالد العقيل المقيم حاليا في مدرسة التربية الحديثة في الاردن. على سفح احد الجبال «الفحيص» شاهقة الارتفاع، غربي عمان والمشهورة بأشجارها الكثيفة ونسيمها العليل، تقع مدرسة التربية الحديثة الخاصة بالاعاقة العقلية، حيث تبتعد مسافة 25 كيلو متر عن العاصمة عمان، بمساحة 10 «دونمات» منها 4 آلاف متر مربع تقام عليها المرافق، والباقي حدائق ومزرعة ملحقة بها. وتطل المدرسة على جبال ووديان من اجمل المناطق الجبلية هناك، حيث يمكن رؤية البحر الميت والمزارع في سهل «الاغوار» فتظهر وكأنها لوحة فنية قد ابدعتها قدرة الخالق، مما يمتع الناظر وترتاح له النفس، وينعكس تأثيره الايجابي على نفسية المعاق الذي هو بحاجة الى الهدوء والعناية والبيئة المشجعة اكثر من أي انسان طبيعي آخر. وسجلت المدرسة عام 1986م في وزارة التربية والتعليم الاردنية، وأخذت تدرس مناهج الوزارة كاملة الى جانب المناهج والبرامج الخاصة بها وتشتمل المدرسة على عدة اقسام وهي: قسم العلاج الطبيعي والوظيفي، والذي يختص بمعالجة الصعوبات الحركية المصاحبة لحالات التخلف العقلي والشلل الدماغي.

القسم الداخلي: وله نظام خاص لسكن الطلاب الدائم، بحيث يضعهم في مجموعات صغيرة لكل مجموعة مشرفة تقدم الرعاية لابنائها وتسمى هذه المجموعة بالاسرة، حيث يتوفر من خلالها الجو النفسي والعائلي المريح اللازم لنموهم جسديا وفكريا.

العلاج النطقي: ويعالج العيوب النطقية التي يعاني منها المريض، ويحولها الى لغة تعبيرية بكلمات وجمل بسيطة.

وقسم الرعاية الطبية: يقوم بالاشراف عليه عدة اطباء اختصاصيين في الاعصاب والامراض النفسية، كما يوجد لديهم طبيب مقيم دائم في المدرسة يشرف على الطلبة بصفة دورية.

وتقدم المدرسة الكثير من خدمات الضيافة خاصة للطلاب من الدول العربية، حيث توفر للاهل الاقامة المجانية بجانب اطفالهم للفترة التي يريدونها، فيستقبلهم المختصون من المطار أو الحدود ويوفرون لهم المواصلات والاقامة، كما يقدمون خدمة استقبال المعاق من أي مكان دون الحاجة الى تكبد اهله مشاق السفر، كما تزود المدرسة اهالي الطلبة بتقارير دورية عن ابنائهم تشمل النواحي التعليمية والمهنية والعلاجية. وتتراوح اقساط المدرسة من 200 ـ 500 دينار أردني حسب نوع الحالة وتكلفة العلاج.

ويشرف على هذه المدرسة 40 معلما ومعلمة من كافة التخصصات، كما يشرف عليها فريق طبي بريطاني يقوم سنويا بزيارة المركز وتدريب العاملين لرفع الكفاءة والتعريف بأحدث الوسائل في مجالهم والاطلاع على سير البرامج فيها.

وتضم المدرسة اقساما للروضة من عمر 5 ـ 8 أعوام، وللاطفال من 8 ـ 14 عاما، وللكبار من 14 عاما فما فوق، وتضم المدرسة قسما خاصا للتهيئة المهنية والتأهيل الاجتماعي، يستفيد منه بدرجة كبيرة ذوو الاعاقات البسيطة والمتوسطة، حيث يتم تدريبهم على العديد من المهن الحرفية والفنية والزراعية■

إنشاء مراكز خياطة وتفصيل في ألبانيا

□ جدة ـ و.أ.س ـ قامت هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية مؤخرا بإجراء دراسات لانشاء عدد من مراكز الخياطة والتفصيل وتعليم الحاسب الآلي في عدد من المناطق في البانيا.أوضح الامين العام لهيئة الاغاثة الاسلامية الدكتور فريد ياسين قرشي ان الدراسات التي اجرتها الهيئة اكدت ان الشعب الالباني خصوصا الفقراء منه يحتاجون لمثل هذه المشروعات التي توفر لهم فرص التدريب والتأهيل. واضاف انها لاتقل اهمية عن ايجاد المساعدات الاخرى مثل الكساء والغذاء لمواجهة متطلبات الحياة بصورة افضل. تجدر الاشارة الى ان الهيئة قررت انشاء ثلاثة مراكز جديدة للخياطة في كل من مناطق «سرنده» و«بيراته» و«بيرمته» في البانيا■

صكا من الأصل

احصل على 15 مطبوعة طوال العام مقابل 11.41 ريال يومياً

جوائز بـ 1,500,000 ريال

الجائزة الثانية — 200 جائزة تنتظر المشتركين في 7 مطبوعات فأكثر — الجائزة الأولى



جوائز بـ 140,000 ريال نقداً تخصص لـ 7 فائزين كل جائزة 20.000 ريال — 210,000 ريال نقداً تخصص لـ 21 فائز كل جائزة 10.000 ريال — 125,000 ريال نقداً تخصص لـ 25 فائز كل جائزة 5.000 ريال — 580,000 ريال نقداً تخصص لـ 145 فائز كل جائزة 4.000 ريال

الحسيني وشركاه Al-Hussaini & Co. — 200.000 ريال نقداً

ابراهيم الجفالي واخوانه — 200.000 ريال نقداً

Whirlpool HOME APPLIANCES — الزقزوق للأجهزة المنزلية Zugzoug for Home Appliances — 200.000 ريال نقداً

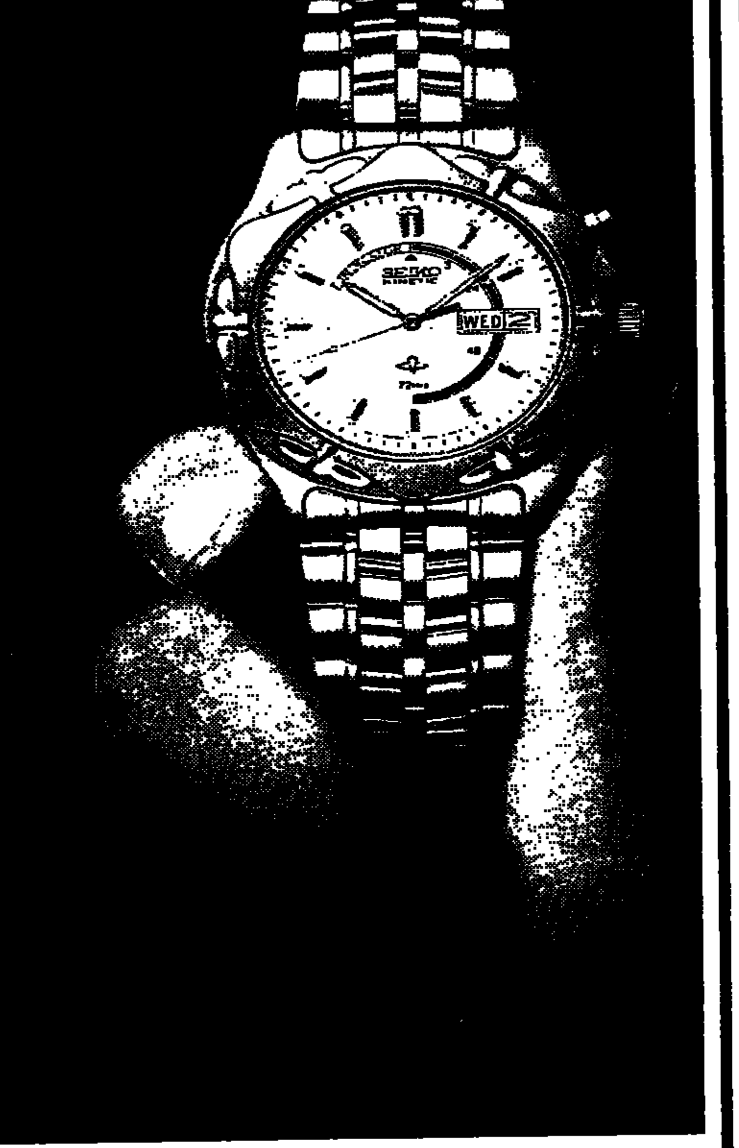




العلالي — 200.000 ريال نقداً

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق — 255.000 ريال نقداً

الأولى .. والوحيدة ..
.. ولاحاجة لسواها بعد اليوم.



سيكو كينتيك .. ساعة الكوارتز الأولى .. والوحيدة التي تقوم بتوليد وتخزين الطاقة الكهربائية من خلال الحركة الطبيعية للإنسان. نظام جديد كليًا .. كوارتز، دون الحاجة لبطارية. غاية في الدقة .. وجديرة بالثقة. لاتحدث أضرارًا بالبيئة. تكنولوجيا متطورة خاصة بسيكو.

SEIKO KINETIC

يومًا ما .. سوف يستخدم جميع صانعي الساعات هذا النظام.

الحسيني وشركاه
Al-Hussaini & Co.

جدول حملة الإشتراكات المخفضة لعام ٩٥ / ١٩٩٦م

المطبوعة	سعر الإشتراك السنوي قبل الخصم (ريال)	1 (10%)	2 (14%)	3 (18%)	4 (22%)	5 (26%)	6 (30%)	7 (35%)	8 (40%)	9 (45%)	10 (50%)
الشرق الأوسط / الاقتصادية	1400	1260	1204	1148	1092	1036	980	910	840	770	700
arab news	1030	927	886	845	804	763	721	670	618	567	515
الرياضية	1320	1188	1136	1083	1030	977	924	858	792	726	660
[illegible]	900	810	774	738	702	666	630	585	540	495	450
المجلة	630	567	542	517	492	467	441	410	378	347	315
سيدتي	630	567	542	517	492	467	441	410	378	347	315
باسم	300	270	258	246	234	222	210	195	180	165	150
[illegible]	300	270	258	246	234	222	210	195	180	165	150
[illegible]	420	378	362	345	328	311	294	273	252	231	210
[illegible]	420	378	362	345	328	311	294	273	252	231	210
الإجمالي	7350										3675

عرض خاص: أحصل على خصم قدره 50 % عند اشتراكك في أي من المطبوعات التالية

تي في — الجميلة — السيارات

الإشتراك السنوي قبل الخصم: 400 ريال — 180 ريال — 400 ريال
الإشتراك السنوي بعد الخصم: 200 ريال — 90 ريال — 200 ريال

إجمالي الاشتراك في 15 مطبوعة قبل الخصم 8330 ريال
إجمالي الاشتراك في 15 مطبوعة بعد الخصم 4165 ريال

نظام الاشتراكات يوفر لك المال والوقت

عزيزي القارئ

نشكرك على ثقتك في مطبوعاتنا وقراءتها بانتظام. ويسرنا أن نقدم لك برنامجا مميزا للإشتراك في صحفنا ومجلاتنا المفضلة لديك.
ويتضمن هذا البرنامج مزايا وفوائد عديدة
- توصيل الصحف والمجلات إلى مكتبك أو منزلك صباح كل يوم أينما كنت.
- ضمان حصولك على المطبوعات التي تنفد كمياتها من المكتبات.
- وفرا ماليا يبدأ بنسبة خصم (10%) ويتزايد ليصل إلى نسبة خصم (50%) من سعر الإشتراك السنوي.
- جوائز نقدية وعينية للمشتركين في (7) مطبوعات فأكثر
- وفرا ماليا مقداره (50%) من سعر الإشتراك في إحدى المطبوعات التالية: السيارات، تي في، الجميلة
- صندوق إشتراك مجانا لكل مشترك في (5) مطبوعات فأكثر
- استخدم قسيمة الاشتراك وابعثها الى شركة التوزيع مع شيك مصدق بالقيمة أو اتصل هاتفيا وسيحضر مندوبنا فورا لخدمتك

نحن معك دائما وفي كل مكان..

كيف تحدد قيمة الاشتراك

أولا: يحدد القارئ عدد المطبوعات التي يختار الاشتراك فيها.
ثانيا: يطبق السعر المذكور في العمود الخاص بعدد المطبوعات المختارة.
ثالثا: يتم تجميع الأسعار للمطبوعات المختارة. مع ملاحظة أن هذه الأسعار تخص الاشتراك في نسخة واحدة.

قسيمة الاشتراك

يمكن تصوير هذه القسيمة

إلى إدارة الاشتراكات: الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: 13195 جدة 21493 المملكة العربية السعودية

أبعث اليكم بشيك مصدق بمبلغ (   ) ريال قيمة الإشتراك في نسخة واحدة من المطبوعات التالية:

-1	-2	-3	-4	-5
-6	-7	-8	-9	-10
-11	-12	-13	-14	-15

الإسم: .... هاتف: .... بيجر: ....
العنوان: (مرفق خريطة) المدينة: .... شارع: ....

نظام الاشتراك:

- يتمتع القارئ بخصم يبدأ بنسبة (10%) إذا إشترك في مطبوعة واحدة. ثم تزيد نسبة الخصم تدريجيا كلما زاد عدد المطبوعات وفقا للجدول أعلاه.
- فضلا إدفع القيمة الى مندوب شركة التوزيع واحصل منه على إيصال استلام القيمة. أو أرسل شيكا مصدقا لأمر الشركة السعودية للتوزيع
- رجاء تزويد الشركة السعودية للتوزيع بخريطة توضح عنوان استلام الاشتراك.
- يبدأ تنفيذ الاشتراك بعد أسبوعين من تحصيل القيمة
- قيمة الاشتراك المدفوع غير قابلة للإسترداد أو الإلغاء أو التعديل جزئيا أو كليا.
- لا يجوز استبدال مطبوعة بمطبوعة أخرى بعد بدء التنفيذ.
- لا يجوز للقارئ طلب وقف تزويده بالاشتراك لفترة محدودة ولكن يجوز طلب تحويل الاشتراك إلى أي عنوان داخل المملكة على أن يتم إشعار الشركة السعودية للتوزيع بعشرة أيام سابقة على تاريخ التحويل
- برنامج الإشتراكات والجوائز تخص القراء داخل المملكة فقط وينتهي في 1995/12/31 م (1416/8/9) هـ.
- يتم الإعلان عن الفائزين بالجوائز في 1996/3/30 م (1416/11/11) هـ.
- لا يحق للفائز المطالبة بالجائزة بعد مرور شهر من تاريخ الإعلان.

فضلا اتصل بقسم الاشتراكات على هواتف الفروع التالية ليقوم مندوبنا بتسجيل الاشتراك واستلام القيمة

الرياض 01-4779444	الطائف 02-7454222	جيزان 07-3220104	الخفجي 03-7671947	الدوادمي 01-6422211
مكة المكرمة 02-5585078	أبها 07-2270647	الإحساء 03-5927707	الجوف 04-6251882	الجبيل 03-3615680
جدة 02-6533083	القصيم 06-3243070	حائل 06-5321555	القريات 04-6421296	الباحة 02-7271175
الدمام 03-8410840	حفر الباطن 03-7223293	ينبع 04-3225834	شرورة 07-5321750	الشركة السعودية للتوزيع
المدينة المنورة 04-8483630	تبوك 04-4231812	نجران 07-5225098	الزلفي 06-4323168	Saudi Distribution Co.

للاستفسار الإتصال بالهاتف المجاني: 0014 244 -800 / 76 00 244 -800

نصف الدين

مطلقة تشتكي «ظلم المطلقات» وشابة تهاجم «طمع بعض الرجال»!

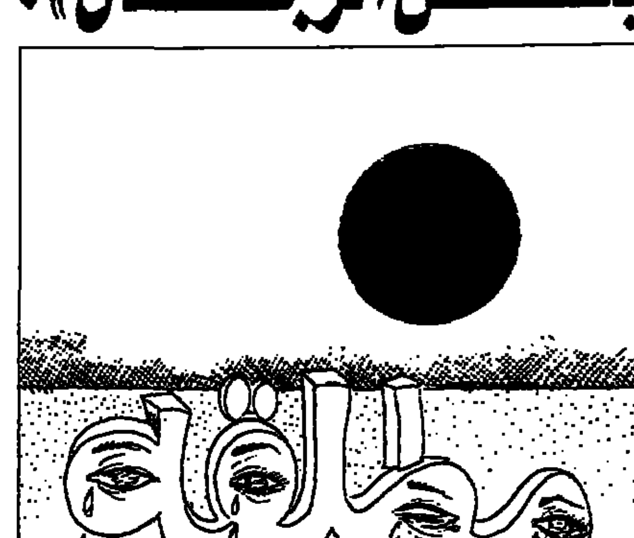
□ 3018 - لعل من أغرب أمور هذا العصر هو ما يعتبره البعض إجراما، أو أن يحيطوه بنقطة سوداء قاتمة.. إنني أحدثكم هنا عن مأساة للطلقات اللاتي اعتبرهن الكثير من الناس نساء غير سويات فلماذا هذا الظلم.. وكم من مطلقة خرجت من بيت زوجها مظلومة مهانة، أنسينا أن من حكم الطلاق حفظ كرامة المرأة، ففي المجتمعات الغربية اليوم كثيرا ما يقتل الزوج زوجته، أو تنتحر الزوجة.. وغير ذلك، ولكننا مجتمع المسلمين قد جعل الله لنا من كل ضيق مخرجا، وجعل الطلاق مخرجا ينقذ الله به الزوجة من زوجها الظالم.. ولست هنا في كلام مطلق، كما أني أعرف أن فئة من المطلقات ظالمات.. ولكن ما ساءني هو ذلك التعميم الذي ينظر به هؤلاء إلى كل المطلقات نظرة واحدة..

إنني اكتب لكم هذه السطور من منطلق ما عايشته كوني احدى المطلقات.. المظلومات..

وها أنذا أقدم لكم مشكلتي ومشكلة غيري.. بين يديكم والحمد لله فإني كما أعرف عن نفسي حسنة الخلق والخلق ولا يعيبني شيء، ولا يمانع أهلي الموافقة على المتقدم شريطة أن يكون سعوديا لا يهم إن كان مطلقا أو أرملا على أن لا يتجاوز عمره 45 عاما.. مع العلم أني أبلغ 28 عاما ومثقفة.

● 3019 - لماذا انقلبت نظرة بعض الرجال إلى المرأة المسلمة.. إنني حسب ما تعلمته وتربيت عليه انه في أخلاقنا وعاداتنا الإسلامية يتزوج الرجل المرأة ليسكن إليها وتحفظه.. ويكون قيما عليها وأول ما يختار في ذلك خلقها وربما جمالها.. ولذلك لم أتردد في قبول أول من تقدم لي بعد تخرجي.. ولكن وبعد فترة قصيرة جدا رأيت ذلك المتقدم يسأل عن دخلي المادي وما يمكن أن أضيفه له.. فعلمت في نفسي أنه يريد تاجرا يشاركه لا امرأة يتزوجها.. فلماذا هذا التحول لماذا صار هم عدد كثير من الرجال في مال المرأة إن هذه الظاهرة التي بدأت تتسرب إلينا من المجتمعات الغربية أعتقد أنها سبب عنوسة كثير من الأخوات إذ نجد أن الشريحة الأكبر من البنات هن من متوسطي الدخل ولا أعرف ما إذا كان على إحدانا أن يجمع لها أهلها مبلغا تدفعه مهرا - كما يحدث في بعض المجتمعات - لمن يتقدم لها.. إنني آسف لهذه الظاهرة التي باتت تهددنا معشر الضعيفات بالعنوسة..

فإني الآن في الثلاثين من عمري وأخوف ما أخاف هو شبح العنوسة القاسي الذي لا يرحم هذه الأيام خاصة أنني عاطلة عن العمل في عصر لا رغبة للرجل إلا في المرأة العاملة التي تساعده على مصروف بيته.. أخيرا فإني مغربية وحاصلة على شهادة جامعية ولا يهمني سوى الرجل الصالح الذي يحسن لي وأبذل له ما أستطيع من إخلاص وود.. ■



الحكم

[illegible]

إماراتية متعلمة

□ إماراتية تبلغ من العمر 23 عاما، تعليمها جامعي، وملتزمة بالأخلاق الإسلامية حيث إنها من أسرة محافظة، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج إماراتي صالح، يقدر الحياة الزوجية، ولا مانع إن تقدم صاحب الطلب 1728 من الإمارات. ■

3017 - خ. ع - الإمارات

مدرسة فلسطينية

□ فلسطينية تبلغ من العمر 32 عاما، حاصلة على بكالوريوس علوم إسلامية، وتعمل مدرسة، ولم يسبق لها الزواج، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، ومتدين والأفضل أن يكون من سكان جدة أو مكة المكرمة ولا مانع إن تقدم صاحب الطلب 1931، أو 1819. ■

3018 - س. ع - جدة - السعودية

زوج متدين

□ مدرسة فلسطينية تبلغ من العمر 25 عاما، مولودة في السعودية جامعية تخصص (لغة عربية) ملتزمة ويود أهلها أن يرزقها الله بزوج متدين وملتزم يخاف الله ويستحسن أن يكون من سكان جدة أو مكة المكرمة ولا مانع إن تقدم صاحب الطلب رقم 1933 أو رقم 1879. ■

3019 - س. ع - جدة - السعودية

مهندس مدني

□ فلسطيني يبلغ من العمر 31 عاما، حاصل على ماجستير هندسة، ويعمل مهندسا مدنيا، متزوج ولديه طفل واحد، يرغب في الزواج من امرأة ثانية لا يتجاوز عمرها 32 عاما لا يقل مستواها التعليمي عن الثانوي ولا تهم جنسيتها، والأفضل أن تكون من رعايا الخليج أو الشام. ■

3020 - ح. ع. ف - الدمام - السعودية

زوجة ثانية

□ سعودي يبلغ من العمر 48 عاما جامعي، ويعمل مهندسا كهربائيا، وموظفا في الخطوط السعودية، متزوج ولديه خمسة أبناء. يود أن يرزقه الله بزوجة ثانية صالحة. ويود موافقة صاحبة الطلب رقم 1992. ■

3021 - ص. ع - جدة - السعودية

تعليمه جامعي

□ سعودي يبلغ من العمر 39 عاما، تعليم جامعي، متزوج ويود أن يرزقه الله بزوجة ثانية صالحة. ويود أن يتقدم لصاحبة الطلب 1996 أو 1994 إن وافقتا على طلبه. ■

3022 - ح. ز - الظهران - السعودية

لا تهم جنسيتها

□ شاب يمني يبلغ من العمر 40 عاما، حاصل على دبلوم، متزوج ويعمل موظفا، يود أن يرزقه الله بزوجة ثانية صالحة تقيم معه حيث يعمل، ولا تهم جنسيتها. المهم أن تكون محافظة على دينها وخلقها، ويعرض طلبه على صاحبة الرقم 2054 أو 2041 أو من توافق عليه. ■

3023 - م. أ - الظهران السعودية

مهر مستطاع

□ مصري يبلغ من العمر 34 عاما، تعليم فوق المتوسط، ويعمل في الإمارات العربية المتحدة كمندوب مبيعات لإحدى القطاعات، ولديه شقة في القاهرة وسكن في الإمارات. يود أن يرزقه الله بزوجة عربية ملتزمة لم يسبق لها الزواج، لا يزيد عمرها عن 25 عاما ولا يكون مهرها مبالغا فيه ■

3034 - أ. ب - عجمان - الإمارات

شاب كويتي

□ شاب كويتي يبلغ من العمر [illegible] ■

3035 - [illegible] - الكويت

مطلقة مغربية

□ مغربية تبلغ من العمر 28 عاما مطلقة وتعمل في [illegible] ■

3036 - [illegible] - المغرب

ترعاه في حياته

□ مغربية تبلغ من العمر 27 عاما مطلقة [illegible] ■

[illegible]

يعمل في التجارة

□ أردني يبلغ من العمر 28 عاما مطلق، تعليم ثانوي، ويعمل في التجارة، يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة ويود أن توافق عليه صاحبة الطلب 1967 - س. خ - أمريكا. ■

3038 - خ. م - الأردن

يتحمل مسؤولياته

□ مغربية تبلغ من العمر 25، حاصلة على الإجازة في اللغة الفرنسية وآدابها، لم يسبق لها الزواج، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح محافظ على فرائض الإسلام على أن يكون قادرا على تحمل مسؤوليات الزواج. ■

3039 - ن. أ - فاس - المغرب

شهادته.. لغة انجليزية

□ تونسي يعمل في الكويت، ويبلغ من العمر 40 عاما مستواه التعليمي ثانوي، وحاصل على شهادة اللغة الإنجليزية من أمريكا يرغب الزواج من فتاة صالحة ذات دين وخلق. ■

(2000) - أ. ع
الكويت

أعزب يوافق على المطلقة

□ أردني يبلغ من العمر 30 عاما، أعزب لم يسبق له الزواج، يعمل موظفا في إحدى الشركات بجدة، يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة من إحدى الدول العربية، على أن تكون موظفة لم يسبق لها الزواج أو مطلقة. ■

1983 - ن - جدة - السعودية

الكوبون

الاسم:	....
الجنسية:	....
العمر:	....
التعليم:	....
الحالة الاجتماعية:	....
الوظيفة:	....
البلد:	....
الطلب:	....
العنوان:	....
رقم الهاتف:	....

أريد حلا

يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

التحرز من العين واجب

□ أنا امرأة أخاف من العين وقد أصبت بها عدة مرات مع أنني أحرص على كتمان أخباري والبعد عن مقابلة الحاسدين والحاسدات وقد عشت بسبب ذلك في ذعر شديد وزوجي في مقابل ذلك يسخر مني سخرية شديدة ويقول لي عندما أحدثه عن العين: هذه من الخرافات التي أسرتك وأتعبتك. وقد ذهبت إلى عدد من القارئين فذكروا أنني مصابة بعين، ألتمس منكم الكتابة في هذه المشكلة حتى يطلع على ذلك زوجي والسلام.

س. ص. ب - السعودية

- العين حق والإيمان بها تصديق للقرآن وتصديق للنبي صلى الله عليه وسلم فمن الأدلة على العين في القرآن ما ذكره الله في قصة يعقوب من خوفه على أولاده من العين عندما أمرهم أن يتفرقوا فقال: **«يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء»** ومن الأدلة من السنة النبوية المطهرة حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن العين حق» رواه البخاري ومسلم وأبو داود.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا» رواه مسلم.

وقد شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم أن يحفظ نفسه من العين بالمحافظة على قراءة المعوذتين صباحا ومساء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من أعين الجان وأعين الإنسان فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما» رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة.

وينبغي للمسلم أن يعمل الأسباب المشروعة للوقاية من العين ولكن لا يجوز له الخوف الشديد والظن السيء بالناس وقد حذر صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله. «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث» متفق عليه.

وقال تعالى: **«يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم»** وكثير من القارئين الذين يصفون المرضى بأنهم مصابون بالعين ليس لهم ما يسند أقوالهم وإنما تخرصات توقع المريض في عناء شديد وظن سيء بمن له معهم علاقة وينتج عن ذلك البغضاء والأحقاد ويترك المريض طلب الشفاء بالوسائل المتاحة في المستشفيات ومراجعة الأطباء المختصين لتصديقه ذلك الوهم بأنه مريض بالعين فيتردد على هؤلاء القراء الكاذبين بلا فائدة تذكر.

وبهذه المناسبة أذكر المرضى الذين يخافون على أنفسهم العين أن يرقوا أنفسهم بالفاتحة وبالمعوذتين وقل هو الله أحد وأن يتوخوا الدعاء والتضرع في ساعات الإجابة كآخر الليل وآخر ساعة من يوم الجمعة والله تعالى قريب يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء. ■

وقفة:

قال الشاعر فيمن يقعده الخوف عن العمل

أقام على المسير وقد أنيخت
مطاياه وغرد حادياها
وقال أخاف عادية الليالي
على نفسي وأن ألقى رداها
مشيناها خطى كتبت علينا
ومن كتبت عليه خطى مشاها
ومن كانت منيته بأرض
فليس يموت في أرض سواها

الشرع يقول لك

زوجي يسخر مني!

الرياض - عقيل العقيل

□ زوجي كثير السخرية مني وينتقدني كثيرا ويعيرني بأهلي رغم أني لم أقصر في شيء من حقوقه .. فهل يجوز له مثل هذا العمل، وكيف أتصرف معه؟

س . ل . الرياض

- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ - عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة العلمية الدائمة للإفتاء بالسعودية يقول ردا على المسألة هذا العمل مشين والله جل وعلا يقول: «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن» . ولكن عليك بالصبر والتحمل . وأرجو الله أن يوفق الجميع . ■

التدرج التشريعي للطلاق بين الزوجين

المدينة المنورة - فاطمة سعد الدين

□ يقول الله تعالى في كتابه الكريم: «وعاشروهن بالمعروف» أي خالقوا أيها الرجال نساءكم وصاحبوهن بالمعروف يعني كما أمركم الله في المصاحبة وغير ذلك وامساكهن بأداء الحقوق التي فرض الله لهن عليكم أو تسريح منكم لهن بإحسان. ولقد كان السلف الصالح رضوان الله عليه مثالا حيا ومرتعا خصبا للإخلاص والصبر في تحمل المسؤولية رغم الجهاد والأعمال الملقاة على أعناقهم فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاءه رجل يشكو إليه حال زوجته معه ورآه عمر وهو خارج من بيته فسأله ماذا كنت تريد مني قال: جئت أشكو امرأتي لعمر فوجدت عمرا يشكو مما أشكو أي انه سمع زوجة عمر يرتفع صوتها عليه رضي الله عنه فماذا كان رده على الرجل غير أنه قال له إنها غاسلة ثيابي وطاهية طعامي ومرضعة أولادي وما هي إلا أيام فستموت وأستريح أو أموت فتستريح. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر» أو قال: «غيره» رواه مسلم.

وقال تعالى: «فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» ويعني ذلك كما ذكر الطبري لاتعضلوا نساءكم لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من غير ريبة ولا نشوز كان منهن ولكن عاشروهن بالمعروف على كره منكم لهن خير كثير من ولد يرزقكم منهن أو عطفكم عليهن بعد كراهتكم إياهن فعسى الله أن يجعل في الكراهية خيرا كثيرا، وعن ابن عباس قال: يجعل الله فيه خيرا كثيرا.. والخير الكثير أن يعطف عليها فيرزق الله ولدها ويجعل الله في ولدها خيرا كثيرا على قول مجاهد كناية عن مصدر تكرهوا كأن معنى الكلام عنده فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله في ذلك الشيء الذي تكرهونه خيرا كثيرا. ولكن الآن وفي هذا الزمن أين هو الصبر والرحمة أين هي العشرة الحسنة مما نراه ونسمعه؟ إذ نرى عكس ذلك فنرى الزوج يجبر زوجته على دفع مهرها وما لها وما عليها بعد أن يكيل لها العذاب ألوانا وهذا من بعض الأزواج الذين لا يعون لقوله تعالى: «وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا».

ورغم ما في الزواج من مودة ورحمة وتآلف قد تتوقف سفينة الحياة الزوجية عن السير فماذا يفعل الزوجان لا بد أن يبحثا عن الأسباب الداعية إلى ذلك أن يسترجعا اللحظات حلوها ومرها ولهذا فقد سلك القرآن عدة طرق من أجل إصلاح الحياة الزوجية وعالج القرآن ذلك بمراحل وسلك في ذلك أنواع المسالك ابتداء من تأنيب النفس إلى تأديب الجسد وهذا بالنسبة للمرأة وجعل شرط ذلك ألا يكون الضرب مبرحا.

قال تعالى: «واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا».

فالمرأة الناشز متى يجد منها أمارات النشوز فليعظها وليخوفها من عقاب الله وعصيانه فإن الله قد أوجب حق الزوج عليها وطاعته وحرم عليها معصيته لما له عليها من الفضل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظيم حقه عليها» وفي السنن والمسند عن معاوية بن حيدة القشيري أنه قال: يا رسول الله ما حق امرأة أحدنا عليه قال صلى الله عليه وسلم: «أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت».

عدة مراحل لإصلاح الحياة الزوجية

وهذا الضرب رغم أنه ليس واجبا شرعيا كما أنه ليس مستحبا ولكنه حق أخير للرجل بعد أن عجز عن تطويع زوجته وإرجاعها إلى الرشد بالموعظة والهجر وكل ذلك محاولة من أجل إنقاذ لحياة الأسرة من التهدم وخلاص البيت من شبح التصدع الذي يواجهه وهذا أقل ضرر من إيقاع الطلاق الذي هو تمزيق لشمل الأسرة ومن الحماقة أن تترك الأمور تجري حتى تصل إلى أشد الضررين دون أن تتخذ الوسائل والسبل والطرق لإصلاح سفينة الحياة لذلك أعطى الرجل مراجعة أخيرة للإصلاح بينه وبين زوجته ورغم ذلك لم يترك الشارع الحكيم الرجل يفعل ما يشاء ويستغل التشريع الذي أباحه له دون مراقب أو شاهد عليه وإنما قيده بعدة قيود:

1 - لا يجوز له أن يختلق حججا تبرر له ضرب زوجته المطيعة أصلا أو التي رجعت عن نشوزها وهجرها وإلا تعرض للعقاب من الله والتهديد منه لأنه القادر على عقابه لأن الله العلي الكبير وليهن وهو المنتقم ممن ظلمهن وبغى عليهن. أي النساء.

2 - أن هناك أماكن لا ينبغي له أن يتعرض لها بالضرب مثل الوجه لقوله صلى الله عليه وسلم: «ولا تضرب الوجه».

3 - ألا يكسر عظما أو يقطع لحما ويشوه عضوا لأن المراد من الضرب هو الإصلاح والتأديب لا الانتقام والعنف

من الحماقة ترك الأمور حتى تصل لأشد الضررين

أما إن كان الخلاف من قبل الزوج فقد عالج القرآن ذلك في سورة النساء، في قوله تعالى: «وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا».

فالله تعالى يقول مخبرا ومشرعا في حال الزوجين، تارة في حال نفور الرجل عن المرأة وتارة في حال إشفاقه منها وتارة في حال فراقه لها فالحالة الأولى فيما إذا كانت المرأة تحس من زوجها أنه ينفر منها أو يعرض عنها فلها أن تسقط عنه حقها أو بعضه من نفقة أو كسوة أو مبيت أو غير ذلك من حقوقها عليه وله أن يقبل ذلك منها فلا حرج عليها في بذل ذلك له ولا عليه في قبوله منها ولهذا قال تعالى: «فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا» ثم قال: «والصلح خير» أي من الفراق. ومعنى ذلك أن هذا الصلح يتمثل في أن تقوم الزوجة ببعض التنازلات كأن تتنازل عن حقها في النفقة كما قالت عائشة رضي الله عنها أن آية نزلت في المرأة تكون عند الرجل فلا يستكثر منها ويريد فراقها ولعلها أن تكون لها صحبة ويكون لها ولد فتكره فراقها وتقول له لا تطلقني وأمسكني وأنت في حل من شأني.

وكل ذلك حتى لا تتعرض لمهانة الطلاق. وحتى تبقى مع أولادها في عصمة أبيهم ولهذا فقد بينت الآية أن الصلح خير وأفضل من الفراق أو الطلاق لأن هذه الرابطة من أغلظ المواثيق وأحقها بالحفظ وأجدرها بالوفاء. قال تعالى: «وأخذن منكم ميثاقا غليظا».

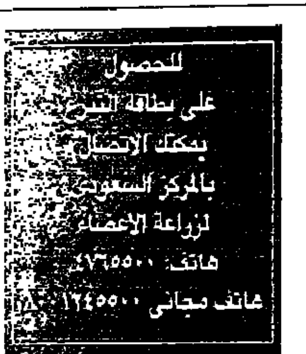
أما عندما يكون الخلاف من قبل الزوجين معا فلم يترك الشارع الحكيم ذلك دون أن يوجه إليه ويشير إلى ذلك بقوله تعالى: «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا».

وذلك بأن يتولى ذلك ثقات عدول من أقارب الزوجين ليتولوا إصلاح ما بينهما بحيث لا ينحاز طرف إلى الآخر لأنهما أعرف ببواطن الأمور خاصة إذا كان الزوجان يثقان بهما لكونهما أحرص على مصلحة الزوجين وأكثر إصلاحا لهما فبإخلاص النية في إصلاح ما بين الزوجين فإن التوفيق لهما من الله أنجح لمهمتهما.

أما إذا عجزت جميع الطرق والوسائل للعلاج وإصلاح الأمور وحل الخلافات الزوجية أو حسمها فإن الشريعة الإسلامية شرعت الطلاق وجعلته في يد الرجل ولهذا فالرجل اللبيب هو من يحسن استخدامه ولكن متى؟ عندما تكون عند الزوجين معا القناعة الكاملة بحل عقد النكاح ورغم ما في الفرقة من أمور غير محبوبة شرعا وعقلا لا بد أن يتقبلها الزوجان بصبر لأن الله سبحانه وتعالى يغني كلا منهما عن صاحبه بفضله الذي لا يحصى ويعوض كلا منهما خيرا من صاحبه ويسهل لكل منهما رزقا واسعا لأنه هو الرزاق ولأن فضله واسع قال تعالى: **«وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما».**

فكانت هذه الآية تسلية للزوجين خاصة عندما يتبعان منهج القرآن الكريم في التوافق والإصلاح والوعظ والهجر والضرب والصلح إذ تفرقا بعد أن أصبح التفرق ضرورة حتمية ومصلحة شرعية فإن الله يغني كلا منهما بفضله ويعيضه عما قد يفقد بسبب هذا الفراق قال تعالى «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا». ■





هكذا عند الأصل

إعراب جديد للقرآن



□ يعكف الدكتور عبدالكريم الاسعد على دراسة موسوعية ضخمة في اعراب آيات القرآن الكريم وشرح ما يحتاج اليه الاعراب منها وبيان بعض القضايا البلاغية والاسلوبية وقد اكمل حتى الآن اعراب 15 جزءا.

ندوات

● تنظم مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض ندوة علمية بعنوان «المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية واقعها ومستقبلها» وذلك في يومي الاثنين والثلاثاء بتاريخ 26 ـ 27 رجب 1416هـ.. وتحاول المكتبة بهذه الندوة رصد السلبيات التي تحول دون اداء هذه المكتبات المناطة بها وبحث مدى استفادة المكتبات العامة وحاجتها الى خبرات مثيلاتها في المملكة العربية السعودية.

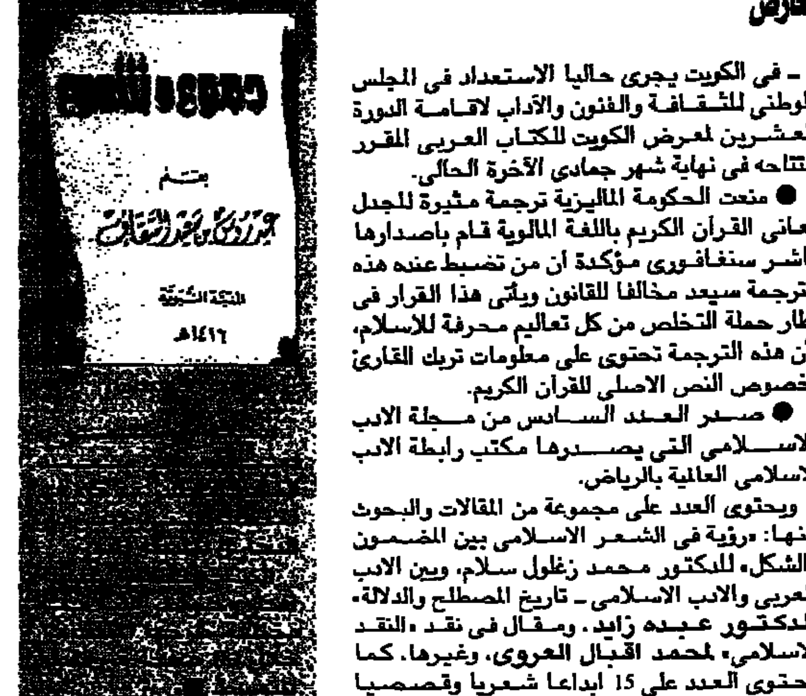
معارض

ـ في الكويت يجري حاليا الاستعداد في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب لاقامة الدورة العشرين لمعرض الكويت للكتاب العربي المقرر افتتاحه في نهاية شهر جمادى الآخرة الحالي.

● منعت الحكومة الماليزية ترجمة مثيرة للجدل لمعاني القرآن الكريم باللغة الماليوية قام باصدارها ناشر سنغافوري مؤكدة أن من تضبط عنده هذه الترجمة سيعد مخالفا للقانون ويأتي هذا القرار في اطار حملة التخلص من كل تعاليم محرفة للاسلام، لأن هذه الترجمة تحتوي على معلومات تربك القارئ بخصوص النص الاصلي للقرآن الكريم.

● صدر العدد السادس من مجلة الادب الاسلامي التي يصدرها مكتب رابطة الادب الاسلامي العالمية بالرياض.

ويحتوي العدد على مجموعة من المقالات والبحوث منها: «رؤية في الشعر الاسلامي بين المضمون والشكل» للدكتور محمد زغلول سلام، وبين الادب العربي والادب الاسلامي ـ تاريخ المصطلح والدلالة» للدكتور عبده زايد. ومقال في نقد «النقد الاسلامي» لمحمد اقبال العروي، وغيرها. كما يحتوي العدد على 15 ابداعا شعريا وقصصيا ومسرحيا.



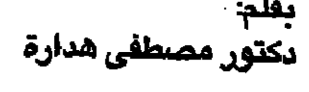
● صدر عن مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع للجامعة التونسية كتاب: «العلماء والمعلمون بالمجتمع المغربي في القرون الاسلامية الاولى». ويقع هذا البحث الذي وضعه استاذ الفلسفة في الجامعة التونسية محمد مهدي المسعودي في 10 فصول اهمها:

الفتح الاسلامي للمغرب، القيروان، العلماء والمدينة، تصنيف العلماء، الصراعات المذهبية والمناظرات، الرحلة في طلب العلم، اغراض التربية، لمحة تاريخية عن التربية والتعليم قبل القرن الخامس والآراء التربوية لبعض المفكرين.

● «التشريع الدولي في الاسلام» موضوع الندوة التي عقدت بكلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط ايام 18 ـ 19 ـ 20 اكتوبر 1995م، ناقشت المحاور التالية: الاسس والمبادئ الاسلامية للعلاقات الدولية، معالم العلاقات الدولية في الفكر الاسلامي، تطبيقات العلاقات الدولية في التشريع الاسلامي، واقع العلاقات الدولية ومستقبل العالم الاسلامي وشارك فيها اكاديميون من المغرب، والسعودية، مصر، ماليزيا، والسنغال.

● اصدرت مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للابداع الشعري معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين والمعجم يتكون من ستة مجلدات ويضم تراجم ذاتية ونماذج شعرية لـ1645، شاعرا من المعاصرين. وقال عبدالعزيز البابطين رئيس مجلس أمناء المؤسسة: انه تم استخلاص هذا العدد من 3215 استمارة للشعراء وان المجلدات تحتوي على نحو 4400 صفحة، لكل شاعر صفحتان بالتساوي وبعض المجلدات التي تحدثت عن الشعر العربي خلال المائة سنة الماضية. ■

في دائرة الضوء



بقلم:
دكتور مصطفى هدارة

الحداثة في الرواية

□ دخلت الرواية في الإطار التجريبي للحداثة بكل ما تحمله من ثورة تتقطع عن المألوف والسائد في الماضي، وتعصف بما هو متاح في الحاضر، وتسخر بالمضمون الذي توصله الى القارئ طرق الحكاية والسرد، أو التحاور بين الشخصيات، كما تثور على الشكل النمطي الذي درج عليه الروائيون وساير المنطق في تسلسل الأحداث ورسم الشخصيات، ويتفق مع العقل في حدود الزمان والمكان والرؤية الذاتية.

ولاشك ان الحداثة استغلت التقدم الذي أصابته الدراسات النفسية وكشفت فيه العالم الباطني للانسان، ووظفته في الرواية لتحقق أصولها فيها، حتى ان واحدا من كبار نقاد الرواية وهو «برنارديفوتو» يقول: من المؤكد ان كثيرا من القصاص، حتى الكبار منهم، مصابون بالعصاب (الهلوسة). وليس في هذا ما يدهش، أو يدعو للضيق. فحينما تضطرب أعماقهم يكونون أكثر استعدادا للافضاء بأسرارهم. وكتابة الرواية ربما تكون طريقة لكبح جماح العصاب، وقد تكون أحيانا تعبيرا عنه، وقد تكون طريقة لاجتياز حالة اضطراب عقلي.

إن الرواية الحداثية قد أفادت من تجارب كثيرة ومذاهب أدبية واتجاهات فنية، تحققت فيما عرف باسم الرواية الجديدة التي تجاوزت بعدي الواقعية في الفن: بعد الحدث، والبعد الاجتماعي، بل رأت في الفن أسطورة زاخرة بالايحاءات المعقدة التي تماثل ما في حياة الانسان المعاصر من تعقيد، ولهذا سعت للبحث في العالم الباطني عن جوهر الحقائق التي يخفيها العقل والوعي، بدلا من السعي وراء الحقائق الخارجية للأشياء. تشير «فرجينيا وولف» (1882 ـ 1941م) في مقال لها عن الرواية الحديثة الى اهتمام الرواية بالنظر الى الداخل. فالحياة ليست سلسلة من مصابيح العربات مصطفة بشكل متناسق، ولكنها هالة مضيئة، غطاء نصف شفاف، يحيطنا من بداية الوعي الى نهايته، حتى ان مهمة الروائي المعاصر تتمثل في نقل هذه الروح غير المعروفة أو المحدودة، مهما يكن بها من نقص أو تعقيد. ونتيجة لاخضاع الرواية الحديثة لهذا الاتجاه الباطني سيطر اسلوب «تيار الوعي» على الأعمال الروائية الجديدة، أيا كان اتجاهها أو مذهبها الأدبي، وهو اسلوب بنائي جديد أزاح أساليب الرؤية القديمة ذات البعد المحدد. ووظف أدوات جديدة تتلاءم مع عالم الأسرار الباطنية.

وساعدت الفلسفات الجديدة التي حاولت البحث عن ملكات الانسان غير العقلانية كالحدس على تشكيل الرواية الحداثية، فقد أكد «برجسون» ان الحدس يستطيع أن يتغلغل الى لب الحقيقة، وأن المحاولات العقلية للعلم لاتستطيع إلا ان تدور حول هذا اللب، كما تفعل القشرة. ومن خلال هذا الحدس يتراءى لنا عدد كبير من مستويات الواقع: مستوى العالم المادي، واللاوعي، ومستوى العقل، ومستوى الحلم. وبين مستوى العقل والحلم تقع مستويات لامتناهية. كذلك كانت فلسفة الظواهر «لادموند هوسيرل» (التي يقصد بها اختلاف ما يراه المشاهد في الشيء الواحد) عاملا مهما في ابتعاد الرواية الحداثية عن الواقع واقترابها من «السريالية» أو تجاوز الواقع، ودخولها عالم الغموض والتعقيد. ■

القافية المقصورة إرهاص الشعر الحر

عبدالله بن سليم الرشيد

□ بناء الشعر العربي قائم على اساسين:

الاول: الايقاع (الوزن): وقد دون الخليل بن احمد يرحمه الله ما عرفت العرب منه في خمسة عشر بحرا، زادها الاخفش بحرا.

والثاني: القافية: ولها تعريفات عدة، وما يهمنا منها هنا «انها الحرف الاخير الذي يلتزمه الشاعر، ويبني عليه قصيدته»، ويسمونه «الروي»، وتنسب القصيدة اليه. فيقال: قصيدة «همزية»:

كيف ترقى رقيك الانبياء
يا سماء ما طاولتها سماء

أو «دالية»

يا خليلي تيمتني وحيد
ففؤادي بها معنى عميد

ومن الملحوظ عند استقراء الشعر ان القافية من الناحية الصوتية هي الحرف الذي يقرع السمع في آخر القصيدة، ويبقى رنينه فيها اطول من غيره، ولذلك لا يصح عد الف الاطلاق قافية في قول متمم:

لعمري وما دهري بتأبين هالك
ولا جزع مما اصاب فأوجعا

لكون العين هي التي ترن في الاذن، وانما الالف امتداد نغمي لها، وقس على ذلك الواو في قوله معد بن أوس:

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا
عني، وما سمعوا من صالح دفنوا

فالنون هو الحرف الصيت هنا: ولذا عد رويا.

ومثلها الياء في قول طرفة:

خلالك الجو فبيضي واصفري

ولا يمكن ان يقول احد بخلاف ذلك.

ولا يفهم مما تقدم ان حروف العلة لا تجيء رويا، بل هي كذلك حين تكون اصوت من غيرها. ففي قول ابي العتاهية:

ذهبت جدتي بطاعة نفسي
وتذكرت طاعة الله نضوا

تكون الواو رويا، والالف حرف اطلاق، أو «واصل» كما يسميه العروضيون. وكذلك هي في قول البحتري:

ذهب الكرام بأسرهم
وبقي لنا ليت ولو

ومثلها الياء في قول أحمد رامي:

يابني، وما احيلي يابني
أنت ظل مده الله علي

اما الالف فإنه لا يمكن مجيئها رويا ابدا، لكونها ليست حرفا متحركا، وتحركها يعني انقلابها همزة، ولا تسمى حينئذ الفا.

وقد يقول قائل: وهل يشترط للروي ان يكون متحركا؟

والجواب انه لا يشترط ذلك، فقد يأتي ساكنا، وتسمى القافية حينئذ قافية مقيدة، كما هو معلوم.

ولكن: حين ننظر الى القاعدة الصوتية التي قدمت بها هذه المقالة، وهي كون الحرف الصيت هو الروي، أو هو ما ينبغي ان يعد كذلك، وحين ننظر الى أن الالف لا يمكن ان تكون صيته ابدا، فإنه لا يستقيم بحال عدها رويا.

قال قائل: فماذا نفعل بالقصائد المقصورات المشهورة؟ اليس رويها هو الالف المقصورة؟! أنخطئ قائليها لاتخاذهم اياها رويا؟ أم ننقض زعمك؟

قلت: هذا بيت القصيد، ومن ثم يبدأ ما ازمع عرض الرأي فيه، وما الاسطر الاولى الا ديباجة لابد منها تقدمة للرأي الذي ارتأيت.

المعلوم ان اتخاذ الالف المقصورة رويا امر مشهور لا غبار عليه، وقد استفاض عند مؤرخي الادب والشعراء والادباء وصف القصيدة التي تتخذها رويا بالمقصورة، ومن اشهر المقصورات قصيدة ابن دريد:

ياظبية اشبه شيء بالمها
ترعى الخزامى بين أشجار النقا

وقصيدة المتنبي:

الا كل ماشية الخيزلى
فدا كل ماشية الهيذبى

وقبلهما قصيدة امرئ القيس التي فيها:

اقول لاصحابي النجاء، وقد بدت
من الجهد في اعناقهم نشوة الكرى

وقصيدة الفرزدق التي منها:

فلما نزلنا واختلطنا باهلها
بكوا واشتكينا، اية ساعة مشتكى!

وهاتان اقل شهرة من الاوليين.

وان اتخاذ الالف المقصورة رويا غير منضبط مع قواعد الشعر العربي، لان الايقاع الذي ينتج عن تكرار حرف صيت في آخر كل بيت، يختل معها، والسبب في اختلاله ان صوت الحرف الذي قبل الالف اقوى منها، فيطرأ على الاذن اصوات متغيرة لا جامع بينها. خذ مثلا قصيدة أبي الطيب، وفيها:

فلما انخنا وركزنا الرما
ح بين مكارمنا والعلا
وبتنا نقبل أسيافنا
ونمسحها من دماء العدا

في البيت الاول يطرق الاذن حرف اللام، وتضيع الالف المقصورة تحت سطوته، ثم يأتي في الثاني حرف الدال، وهو كسابقه، والصوت فيهما مختلف، ويمكن للأذن الشاعرة ان تحس بهذا الاختلاف والاختلال. ولكن البيتين الآتيين منها مؤتلفان كل الائتلاف:

ستعلم مصر ومن بالعرا
ق ومن بالعواصم اني الفتى
واني ابيت واني وفيت
واني عتوت على من عتا

ففيهما اتفق مجيء التاء قبل الالف، فأحدثت جرسا لذيذا، جعل البيتين اكثر علوقا بالذهن. وقد يحتج محتج بقوله: ان الالف حرف عربي، ولا مانع من جعله رويا اسوة بسائر الأحرف.

فأقول: لو سلمنا بهذا، لجاز ان نعد الف الاطلاق رويا، في مثل قول الفرزدق:

فبتنا قعودا بين ملتزم الهوى
وناهي جمان العين ان يتحدرا

وهذا مالم يقل به احد. (ولا عبرة بما صنعه واضع فهارس صبح الاعشى، اذ كان ذلك منه وهما لا غير، ولم أر أحدا وقع فيه قبله). فإن أراد هذا المحتج ابطال القياس بقوله: ان الالف للمقصورة جزء من الكلمة، والف الاطلاق طارئة عليها، ولا سواء، قلت: لا عبرة هنا بكونها اصلا أو فرعا، بل المعول على الصوت فقط لان علم القافية علم صوتي بحت.

وهنا يبدر سؤال: بما ان الشعر العربي عرف قواعد صارمة من الاوزان والقوافي لم يحدث ان خرج عليها احد الا لماما، من خلال بعض التجديدات كالموشحات والمزدوجات، وبما ان الشعر العربي كان شعرا جمهوريا، يحرص فيه الشاعر على ارضاء ذائقة سامعيه، ويسعى جاهدا الى اشباع رغباتهم الفنية التي منها هذه القافية اللذيذة الوقع على اذن العربي قديما وحديثا، فلم حدث هذا الخروج على نظام القافية من خلال المقصورات؟!

والاجابة ـ والله اعلم ـ ان العربي منذ القدم مل السير على نمط واحد، فمنح نفسه حيزا يستطيع فيه التفلت من صرامة القافية وقسوتها احيانا، فكانت هذه القافية المقصورة هي مجاله الرحب: لانها تحقق له هدفين: الاول ايهام الناس انها مقفاة، ولذلك لم يعترض سبيلها احد، والآخر التنفيس، فاتخذها مركبا، وظلت سائرة على افواه الشعراء حتى جاء العصر الحديث، فحل مكانها الشعر المرسل والشعر الحر، وقل لذلك ارتكاب الشعراء لها: لأنهم وجدوا في الانواع الجديدة ما يقوم مقامها، ولذلك كله فإني أرى انها كانت مقدمة وإرهاصا لهذا الشعر الحديث. ■

* كاتب وشاعر سعودي

موسوعة للأدباء الإسلاميين!

القاهرة ـ «المسلمون»

□ بدأت رابطة الادب الاسلامي العالمية في الاعداد لاصدار موسوعة جديدة للادباء الاسلاميين تحت عنوان «معجم الادباء الاسلاميين في العصر الحديث».

وتهدف الموسوعة الى ابراز ملامح الادب الاسلامي في ابداع هؤلاء الادباء بما يؤكد اعتماده على التصور الاسلامي السليم، وابراز النقد الاسلامي ومنهجه المتميز في الدراسات النظرية والتطبيقية وابراز السمات المشتركة لدى الادباء الاسلاميين على اختلاف شعوبهم ولغاتهم مما يؤكد ان الادب الاسلامي هو الذي يربط بين هؤلاء الادباء.

سيتضمن المعجم عرضا للسيرة الذاتية لهؤلاء الادباء وعرضا لنماذج من ابداعاتهم والاشارة الى ابرز خصائصهم الفنية اضافة الى اثبات درجة عضويتهم في الرابطة وتاريخ انتسابهم ووظائفهم التي يشغلونها وكذلك طريقة الاتصال بهم.

ينتظر ان يستغرق اعداد هذا الكتاب سنتين أو 3سنوات. ■

ترجمة دائرة سفير للمعارف الإسلامية إلى اللغة المالوية

القاهرة ـ وفاء سعداوي

□ تم الاتفاق بين شركة سفير للنشر والحكومة الماليزية على ترجمة دائرة سفير للمعارف الاسلامية من اللغة العربية الى اللغة المالوية.

ويقول مسؤول شركة سفير بالقاهرة ان الهدف من الترجمة هو نشر الثقافة الاسلامية باللغة الماليزية حيث تغطي الدائرة جميع مداخل القرآن والسنة والفقه والتاريخ والحضارة الاسلامية ومداخل العلوم الطبيعية والفنون والآداب وتعالجها من منظور اسلامي. وقد تمت ترجمة 18 جزءا منها وهي أول ترجمة للدائرة الى اللغات غير العربية.

والجدير بالذكر ان دائرة سفير صدر منها 28 جزءا ومن المتوقع ان تصل الى 100 جزء خلال 7 سنوات، ويشرف على اصدارها فريق من العلماء والمتخصصين. ■

إنشاء معهد عال بطنجة للدراسات القرآنية

الرباط ـ ايناس قردامت

□ بناء على توصية اصدرها ملتقى اساتذة شعب الدراسات الاسلامية بالجامعات المغربية، اعد عدد من الاساتذة ورجال التربية والتعليم والفكر المغاربة مشروعا لـ«المعهد العالي للدراسات القرآنية».

هذه المؤسسة العلمية ستقوم بتدريس تخصصين رئيسيين اثنين هما: فقه القرآن والسنة ـ الفكر والحضارة الاسلامية، مع التأكيد على دراسة جميع المواد المقررة انطلاقا من القرآن الكريم وتوظيف نصوصه بما يغني الدراسات القرآنية في مختلف العلوم والمعرفة الانسانية.

يشتمل نظام الدراسة بالمعهد على مستويين: الاجازة والمستوى العالي. مدة مستوى الاجازة اربع سنوات مقسمة الى مرحلتين: مرحلة تحضيرية توجيهية مدتها سنة واحدة يشترك فيها جميع الطلاب، ومرحلة التخصص مدتها ثلاث سنوات يحصل الطالب عند نهايتها على شهادة الاجازة في التخصصات التالية:

أ ـ فقه القرآن والسنة.
ب ـ الفكر والحضارة الاسلامية.

أما المستوى العالي فهو مرحلة المنهجية والتعمق مدتها سنتان، ويلتحق بها الطلبة المتفوقون ذوو الرتب الاولى عند حصولهم على اجازة الدراسات القرآنية، ويحصل الطالب في نهايتها على شهادة استكمال الدروس لتحضير دبلوم الدراسات العليا (دكتوراه المستوى الثالث).

ومن الممكن للمعهد ان يمنح درجة دكتوراه الدولة في الدراسات القرآنية لمن يستحقها من المرشحين بعد مناقشة اطروحة في موضوع لم يسبق الى علاجه وحسب الشروط العلمية المعمول بها في الجامعات العالمية والمواصفات التي يحددها القانون المنظم لها

ويستهدف «المعهد العالي للدراسات القرآنية» تكوين اطر ذات كفاءة في الدراسات القرآنية والتفسير قادرين على الانطلاق بالمنهج القرآني نحو آفاق المعرفة القرآنية المتنوعة، وارتياد علومه المتعددة في النفس والمجتمع والآفاق، ولحسان واتقان قراءة القرآن الكريم مصحوبة بقراءة الكون وفهم الحياة المتطورة لما للنص القرآني من خصائص وقدرات العطاء المتجددة لكل العصور ضمن امتداد الزمان ومتغيرات المكان وضوابط التفسير واصوله مستفيدين من مناهج المعرفة البشرية واتساق الثقافات والحضارات، والتفتح على العالم الخارجي وتعلم لغاته للتواصل الثقافي والحوار الحضاري.

اما شروط التسجيل في المعهد العالي للدراسات القرآنية بطنجة فعلى الطالب ان يكون حافظا لكتاب الله تعالى، وحافظا لعدد كاف من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، متمكنا من اللغة العربية وقواعد الفقه الاسلامي. ■

ثقافة عربية ببرامج معلومات «صهيونية»!!

القاهرة ـ «المسلمون»

□ قال د. نبيل علي ـ أستاذ هندسة اللغة وخبير المعلوماتية والكمبيوتر ومؤلف كتاب «العرب وعصر المعلومات»: إنه في عصر المعلومات ستنشأ علاقات من نوع جديد بين الدول، لأن الحديث الآن أصبح عن القوة المعلوماتية.

جاء ذلك في ندوة علمية عقدت مؤخرا عن العرب في عصر الكمبيوتر حيث قال: إن «إسرائيل» استغلت صناعة الالكترونيات العسكرية وحولتها للصناعة المدنية، كما انها اطلقت أول قمر تجسس «أفق ـ1» ثم «أفق ـ2». وهي تمتلك الصاروخ الذي يحمل القمر الصناعي، أما نحن ـ العرب والمسلمين ـ فغير قادرين على ذلك حتى الآن. فالقمر الصناعي العربي «عربسات ـ1» كان به خطأ في تصميمه، وانحرف عن مساره. أما «عربسات ـ2» فتستخدم قنواته بنسبة 28٪ من طاقته فقط لأننا لم نعد برامج كافية لملء قنواته قبل انطلاقه.

واذا أردنا أن نتقدم ـ في رأي الخبير ـ فلابد أن نقر أولا بأن اسرائيل متفوقة علينا في مجال الالكترونيات الا أننا يمكننا ان نلحق بها في صناعة المعلومات لأنها صناعة بشرية في الأساس، وعددنا كعرب يبلغ اكثر من 200 مليون في حين ان عدد سكان اسرائيل لا يزيد على 4 ملايين فقط، فهل يعقل الا نلحق باسرائيل ونتفوق عليها؟ ان هزيمتنا في مجال المعلومات والثقافة ـ لا قدر الله ـ ستصبح ـ في هذه الحالة ـ هزيمة بلا أي عذر أو مبرر.

ان العرب لديهم امكانات تطوير هذه التكنولوجيا المتقدمة عن طريق استغلال قدرات المصانع العسكرية. ولا تزال الارادة العربية والاسلامية تنتظر الفرصة لكي تتميز وتسهم في مجتمع المعلومات اذ ان هناك تجارب ناجحة. وأخرى قابلة للتحسين والتطوير. وحول احتمال الغزو الثقافي عبر أجهزة الكمبيوتر يتساءل د. نبيل علي: هل يمكن ان يتصور أحد انه يمكن ان يقيم سدا بين انسان هذا العصر والمعلومات التي تصل اليه؟

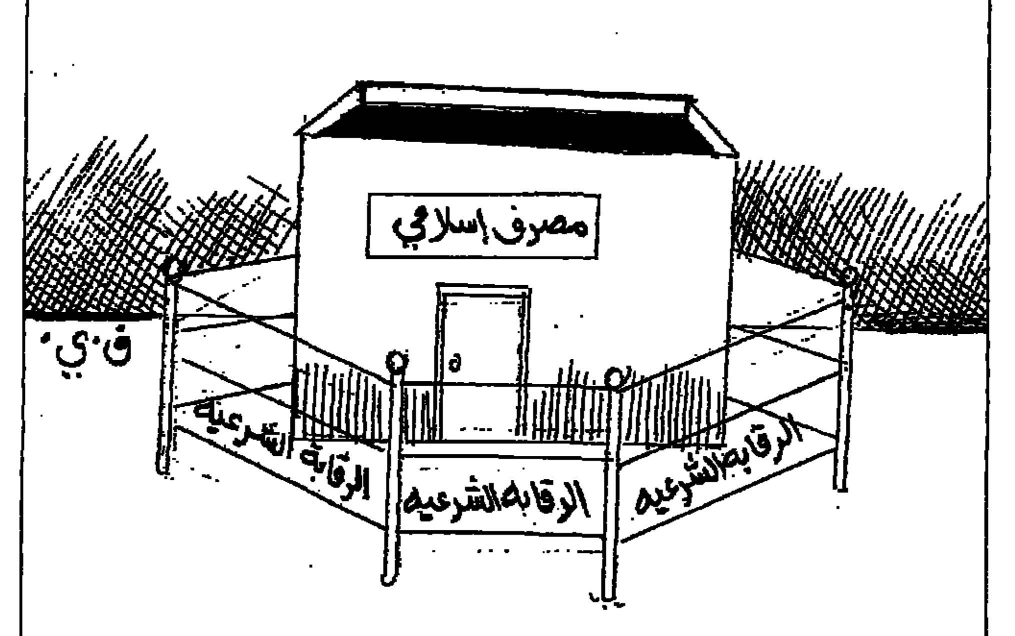
ويجيب: لقد انفتحت بوابات فيضان المعلومات من كل مكان واذا أردنا ان نحمي أنفسنا من هجمة المعلومات الجديدة فإن علينا ان نقوي مناعتنا ضد الغزو الثقافي لاننا لن نستطيع محاصرة المعلومات أو وقفها أو منعها من الوصول الينا، بل علينا أن نواجه ونستوعب ونتفاعل دون خوف لأن جذورنا الثقافية ليست هشة أو ضعيفة الى هذا الحد. ويرى د. نبيل علي بان هناك مشكلة خطيرة تواجهنا في العالم العربي والاسلامي هي اننا نعتبر التكنولوجيا الحديثة مجرد حلقة أخرى في سلسلة التقدم، ونعتقد اننا مثلما لحقنا بتكنولوجيا «آلة البخار» ببطء فإنه يمكننا ملاحقة تكنولوجيا الكمبيوتر ببطء ايضا، وعلى مهل، وتلك هي الكارثة اننا نحاول مواجهة المستقبل بافكار الماضي، ان مجتمع المعلومات لا يتفق مع تسطيح الوعي العلمي والثقافي في بعض أجهزة الاعلام العربي، ولا يتفق مع محاولة تحويل شبابنا الى قوالب جامدة غير قادرة على التفكير الخلاق، واستيعاب متغيرات المستقبل بعقل مفتوح. ■

الرقابة الشرعية فى المصارف الإسلامية

4 ضوابط لتطويرها .. ومطلوب هيئة عليا لإدارتها

□ الرقابة الشرعية تجربة لازمت قيام البنوك الاسلامية فنجحت فى بعض هذه البنوك فاخرجت رأيا او فتوى تلتزم بها هذه البنوك واخفقت فى بعض البنوك الأخرى عندما ضرب رئيس البنك عرض الحائط بهذه الفتاوى ولم يطبقها بل اكتفى بما يراه هو وحده ، ولم تر النور فى بعض البنوك عندما اكتفت بتعيين مراقب شرعى شانه شان موظفى البنك يتقاضى امواله من خزينتها او ان تكون هذه البنوك اصلا ليس بها رقابة شرعية وتكتفى بما تصدره البنوك الاسلامية من فتاوى وآراء .

وتقوم فكرة الرقابة الشرعية على ضرورة مراقبة معاملات البنوك الاسلامية وانشطتها حتى تكون مطابقة لأحكام الشريعة الاسلامية وذلك من خلال لجنة الفتوى والرقابة الشرعية او على الأقل مستشار شرعى ويتم اختيار هذه اللجان أو المستشارين من بين كبار العلماء والفقهاء المتخصصين وتكون أراؤهم ملزمة . وتقوم هذه اللجان بابداء الرأى بالنسبة لكل أداة من الأدوات المالية الاسلامية التى تستخدمها البنوك فضلا عن كل عملية مستحدثة .



ملف اعده ـ **على عثمان المبارك**

وشارك فيه:
مصطفى عبدالسلام ـ القاهرة
محمد الصوفى ـ الكويت
حسن دبا ـ الدوحه

أحمد النجار: الرقابة الشرعية مهمتها إيجاد فكر شرعى موحد حول المعاملات

ويوضح د. احمد النجار امين عام الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية سابقا أن مهمة هيئات الرقابة الشرعية بالبنوك الاسلامية هى الفتيا فيما يعرض عليها من صور وأشكال المعاملات ، وبحث ملاءمة الممارسات العملية التى تقوم البنوك الاسلامية بتطبيقها مع الشريعة الاسلامية. ويضيف أن الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية حرص منذ بدايته على أن يكون فى صلب هيكله وضمن تنظيماته الأساسية هيئة عليا للفتوى والرقابة الشرعية تكون مهمتها الى جانب الأشياء السابقة العمل على ايجاد فكر شرعى موحد حول صور وأشكال المعاملات، والنظر فى مدى شرعية عمليات معينة قد يقوم الاتحاد بعرضها على الهيئة ، وتجميع الفتاوى التى تصدرها هيئات الرقابة الشرعية للبنوك الاسلامية لنشرها على البنوك الاسلامية القائمة أو التى تنشأ، والعمل على رعاية البنوك الاسلامية للاستمرار فى اطار أحكام الشريعة الاسلامية ومساعدتها على السير فى المجرى الصحيح ويقول إن مهمات الهيئة العليا للفتوى والرقابة الشرعية كذلك اصدار البحوث الشرعية بما يمكن من دعم الحركة الفكرية التى تهدف الى صياغة النظرية الاسلامية فى المال والاقتصاد ، والنظر فيما تعده لجان الاتحاد من بحوث تتعلق بالمسائل المالية والاقتصادية للتأكد من مسايرتها الشريعة ، والنظر فيما يتقدم به أى من المسلمين فى شأن مايراه من مدى شرعية أعمال أى من البنوك الأعضاء بالاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية .

انهيار الفكرة

ولكن هل تم تطبيق الفكرة على أرض الواقع وهل تم تنفيذ المادة السادسة عشرة من قانون الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية التى تنص على قيام هيئة عليا للفتوى والرقابة الشرعية تابعة للاتحاد؟

هناك عقبات عديدة حالت دون تنفيذ الفكرة وخروجها الى أرض الواقع . هكذا يبدأ د. محمود الأنصارى الأمين العام المساعد للاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية سابقا حديثه ، ويشيء من التفصيل يوضح أن تطبيق الفكرة واجه العديد من الصعوبات والمشاكل من ابرزها تفجر الخلاف على رئاسة الهيئة خاصة خلال اجتماع رؤساء هيئات الرقابة الشرعية والمستشارين الشرعيين للبنوك والمؤسسات المالية الاسلامية فى دبى عام 1983م، وتفجر الخلاف كذلك حول من يكون أمينا ومقررا للهيئة.

أما المشكلة الثانية فتتمثل فى اقرار مبدأ الزامية الرأى الصادر عن الهيئة العليا للفتوى والرقابة الشرعية لكل البنوك الأعضاء بالاتحاد وهو أمر اعتبرته بعض البنوك يمثل نوعا من فرض الرأى والوصاية وعدم الأخذ فى الحسبان مسألة اختلاف الآراء . وهناك مشكلة أخرى حادة واجهت الهيئة وهى مسألة التمويل خاصة أنه كان مطلوبا فى ذلك الوقت تمويل ذاتى من الاتحاد أو من جهة محايدة بعيدة عن البنوك التى تتولى عملية التمويل كما أنه كان مطلوبا كذلك الا يتولى أحد البنوك الاسلامية مسألة التمويل حتى لا تتهم الهيئة بمحاباة هذا البنك أو ذاك فى مسألة الفتاوى على حساب البنوك الأخرى .

ويؤكد د. الأنصارى على ضرورة احياء فكرة الهيئة العليا للفتوى والرقابة الشرعية خاصة فى ظل الأوضاع المالية الحديثة واختلاف الفتوى من بنك لآخر . مشيرا الى أن الهيئة كانت تهدف الى السعى نحو اتخاذ فكر شرعى موحد حول صور وأشكال المعاملات والتصدى لبيان الأحكام الشرعية حول المسائل الاقتصادية التى جدت أو تجد وتقوم عليها مصالح ضرورية فى البلدان الاسلامية . والنظر فى التطبيقات العملية التى يظن أنها وقعت مخالفة لأحكام الشريعة الاسلامية ونشر الآراء الشرعية فيما يجرى من معاملات فى الأسواق المالية والتصدى لما يتم من معاملات غير متفقة مع أحكام الشريعة وتغذية البنوك والمؤسسات المالية الاسلامية أولا بأول بما يتفق عليه من آراء حول المعاملات المصرفية التى تقوم بها هذه المؤسسات.

نجاح التجربة

ولكن هل نجحت تجربة الرقابة الشرعية فى البنوك والمؤسسات الاسلامية فى تأكيد دورها المطلوب فى الرقابة الشرعية على الممارسات الاقتصادية فى هذه المؤسسات ؟

يجيب د. جمال الدين عطية خبير فى الاقتصاد الاسلامى بأن هيئات الرقابة الشرعية بالبنوك الاسلامية أثبتت خلال الفترة الماضية أنها بمثابة هيئات حقيقية للفتوى تسأل فتجيب ولذلك تأتى فتاواها فى المسائل الفرعية التى سئلت فيها مقيدة بشروطها .

والبنوك الاسلامية تتيح لمستشارها الشرعى مراجعة عملياتها الاستثمارية بالتفصيل من واقع بياناتها المالية الخاصة بالاستثمارات والدخل بحيث يستطيع الحكم على ما اذا كانت كل العمليات قد تمت بصورة سليمة ، واعطاء توجيهاته بالنسبة للعمليات التى يرى بها مخالفات .

مهمات جديدة

واذا كنا نناقش هنا قضية الرقابة الشرعية فى البنوك فهناك سؤال على قدر كبير من الأهمية وهو هل تقتصر مهمة هيئات الرقابة على متابعة أعمال البنك والتأكد من مطابقتها الأحكام الشرعية ؟

يرد د. محسن الخضيرى قائلا إن مهمة هيئة الرقابة الشرعية لاتقتصر على هذه المهمة ، بل أن مهمتها متعددة الجوانب والأبعاد فهى رقابة علاجية ووقائية ابتكارية وتوجيهية فى أن واحد ويشيء من التفصيل يقول إن الرقابة العلاجية تقوم على مراجعة كل معاملات البنك الاسلامى للتأكد من التزامها ومطابقتها فى معاملاتها لأحكام الشريعة الاسلامية ، وقواعدها . فاذا ما وجد هناك أى اخلال او قصور بادرت هيئة الرقابة الى لفت نظر الاقسام المتخصصة او اخطار رئيس مجلس ادارة البنك بهذا القصور او الاخلال والعلاج الذى تراه الهيئة لاصلاح هذا الاخلال ومعالجة هذا القصور والتعديلات التى يتعين اجراؤها فى نظام العمل.

الرقابة الوقائية

أما الرقابة الوقائية فتتم من خلال اشتراك هيئة الرقابة الشرعية مع المسؤولين بالبنك فى وضع نماذج العقود والاتفاقيات ونظم العمل الخاصة بمباشرة العمليات لجميع معاملات البنك ، ومن ثم تأكيد خلو المعاملات التى تتم على هذه العقود أو العمليات من المحظورات الشرعية ، وفى تتبع العمل اليومى للبنك للتأكد من عدم وقوعه فى المحظورات ، ومن هنا تعمل هيئة الرقابة بالبنك بمثابة جهاز وقائى يحول دون وقوع اى اخلال ، أو انحراف عن القواعد الحميدة للدين الاسلامى ، ومن خلال متابعتها عن كثب ووقوفها أولا بأول على مايتم داخل البنك الاسلامى .

بالنسبة للرقابة الابتكارية فان الهيئة تعمل من خلال هذا الدور على استنباط وابتكار المزيد من الأدوات المصرفية التى تتفق وأحكام الشريعة . وتفى باحتياجات المعاملات ومتطلبات العملاء فى العصر الحديث . وفى الوقت ذاته تبعد عن أدوات البنوك الربوية . ومن خلال وجود خبراء اقتصاديين الى جانب ائمة الشريعة وأساتذة الفقه الاسلامى بهيئة الرقابة يتم استنباط وابتكار أوعية مصرفية جديدة وخدمات يقوم بها البنك الاسلامى بشكل منفرد لم يسبقه فى تقديمه البنوك الأخرى.

أما بالنسبة للرقابة التوجيهية فان الهيئة لاتقف مكتوفة الأيدى بل انها كثيرا ماتبادر بتقديم توصياتها وكذا أرائها ومشورتها الى متخذى القرار بالبنك الاسلامى، وتوجيههم الى المجالات التى تراها مناسبة ، وتحذرهم من المجالات التى قد تحتوى المعاملات فيها على بعض الشبهات■

الانتقادات الموجهة للعلماء مغالى فيها كثيرا.. وبعض المصرفيين تحايل لتحقيق أهدافه

مجموعة ضوابط




قاسم محمد قاسم «مصرفى»:

لا بنوك إسلامية بدون رقابة شرعية

د.على القرة داغى:

وجود رقابة دقيقة على نشاطات الشركة الإسلامية

□ د.على محيى الدين القرة داغى ـ رئيس هيئة الرقابة الشرعية بالشركة الإسلامية القطرية للتأمين ـ يتحدث عن دوره:

نظرت فى النظام الأساسى والعقد الأساسى للشركة قبل التأسيس حتى يكونا وفق للمبادئ العامة للشريعة الإسلامية الغراء، وحذفنا ما فيه مخالفة للنظام التعاونى الإسلامى.

كذلك قمنا بصياغة وتعديل جميع الوثائق والعقود الخاصة بالتأمين حتى تصاغ بما لا يخالف الشريعة. وبعد التأسيس نقوم بالمراقبة الفعلية من عدة جهات:

1 ـ مدى الالتزام بالنظام والوثائق والعقود.
2 ـ التفتيش على الأعمال والتدقيق الداخلى لكل المعاملات.
3 ـ مراقبة الحسابات.

وفى المراقبة الداخلية اعتقد أن أهم حقل هو حقل الحسابات الخاصة بالمساهمين، وحقل الحسابات الخاصة بالمؤمن عليهم. كذلك يوجد بالشركة نظام «كومبيوتر» دقيق نراقبه من الناحية الشرعية، حتى نحافظ على حقوق المساهمين، وعلى حقوق المؤمن عليهم دون لبس أو خلط او تداخل. وهذا هو أهم فرق بين التأمين الإسلامى والتأمين التجارى، حيث ان التأمين الإسلامى تكون حقوق المؤمن عليهم منفصلة عن حقوق الشركة، فى حين أن التأمين التجارى تصبح الشركة مالكة لجميع الأموال.

قاسم محمد قاسم: ـ مدير عام بنك قطر الدولى الإسلامى (وجهة نظر مصرفى):

لا بنوك إسلامية بدون رقابة شرعية، والمطلوب أن يتحول العاملون فى البنوك الإسلامية من كل مستوياتهم: من أدنى مستوى إلى الادارة العليا إلى مراقب شرعى! فى كل شيء، حتى يترسخ مفهوم أن البنك ! إسلامى: إسلامى بحق ومنسجم مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

على أية حال فإن الرقابة الشرعية كما خبرتها من مواقع مختلفة ما زالت قاصرة عن أداء الدور المستهدف، والضابط لسلامة التطبيق. وربما كان ذلك نابعا من حقيقة أن الرقابة الشرعية تتولاها لجان لدى أعضائها مشاغلهم الأساسية الأخرى فى نواحى الحياة المختلفة، ولأنهم بحكم عدم التخصص وعدم كفاية الوقت المخصص للدور الرقابى لا تأخذ العملية حقها لا من ناحية الوقت ولا من ناحية التفهم الكامل لطبيعة الأعمال المصرفية والاستثمارية.

كذلك فإن من أهم أسباب قصور هذا الدور: الفصل بين مفهومى التدقيق الشرعى والتدقيق الداخلى، وهذا فصل لا أجد مبررا لا عمليا ولا علميا له، فإذا كان من مسؤولية التدقيق الداخلى ضبط التطبيق المصرفى وقيام الموظفين بأعمالهم حسب السياسات الموضوعة، فإن الانسجام مع الشريعة هو أحد أهم هذه السياسات فى حالة البنوك الإسلامية، وبالتالى أرى أن يندمج الدوران فى أى بنك إسلامى، وأن تقوم هيئات الرقابة الأخرى كالبنوك المركزية ومراقبى الحسابات بمراجعة انسجام التطبيق، مع تأسيس من قواعد الشريعة الإسلامية تضبط العمل المصرفى الإسلامى.

اعتقد أن الرقابة الشرعية قد قطعت دورا رقابيا كبيرا خلال العمر القصير إلى الآن من عمر البنوك الإسلامية، وذلك بترسيخ مفهوم: لا بنوك إسلامية دون رقابة شرعية. لكن المطلوب كثير، ومطلوب أكثر تفرغ رقيب شرعى لأعمال البنوك للنظر إلى الطبيعة الخاصة للأعمال المصرفية التى تتطلب سرعة القرار وفورية الخدمة للمتعاملين.

لدينا هيئة رقابة شرعية (فى بنك قطر الدولى الإسلامى) مكونة من (3) أعضاء، يرأسها د. يوسف القرضاوى وقد انتدبت الهيئة عضوا تنفيذيا يخصص جزءا كبيرا من وقته لمقابلتنا، والرد على استفساراتنا، والقيام بدور المراقب الشرعى الداخلى، إلا أنه نظرا لأهمية وجود رقابة دائمة فى الداخل، فقد تم مؤخرا قيام أحد موظفى التدقيق الداخلى بمهام التدقيق الشرعى، وربطه بعضو هيئة الرقابة الشرعية التنفيذى لضمان موضوعية تقاريره وإبعاده عن المؤثرات الشخصية. اعتقد أن دور الرقيب الشرعى للقيم تتبعه بعض البنوك الإسلامية، لكنى أوصى جميع البنوك الإسلامية، الا تكون حساسة فيما يتعلق بتعيين جهاز من التدقيق الشرعى الداخلى يجمع بين خبرات التدقيق التقليدى والثقافة الشرعية فى مجال المعاملات والاقتصاد■

إسماعيل خفاجى:

هناك انفصال بين الشرعيين والمصرفيين

□ ويقول اسماعيل خفاجى ـ رئيس القطاع المصرفى فى بنك قطر الدولى الإسلامى بالدوحة: تقييمنا لتجربة الرقابة الشرعية فى البنوك الإسلامية أو المؤسسات الإسلامية بصفة عامة يكون تبعا لدور الرقابة الشرعية ومكانها فى الهيكل التنظيمى للمؤسسة والسلطات والصلاحيات الممنوحة لها.


اسماعيل خفاجى

فالتجربة هنا ـ وفى هذه الحالة ـ لم تحقق النجاح المطلوب والهدف المنشود حيث أصبح هناك انفصال بين الشرعيين والمصرفيين أدى إلى قصور فى التطبيق وفى بعض الحالات استطاع المصرفيون التحايل بشكل أو بآخر لتحقيق أهدافهم.

لقد نجحت هيئات الرقابة الشرعية فى البنوك الإسلامية فى تأكيد دورها المطلوب بنسب متفاوتة وطبقا لما أوردناه سالفا.

أما محاولات التطوير فكثيرة ومتنوعة وهى عملية مستمرة منذ بدأت البنوك الإسلامية تمارس نشاطها . منها:

1 ـ تطوير دور الرقابة الشرعية فى بعض البنوك والمؤسسات الإسلامية من مجرد هيئة للفتوى إلى دور رقابى على تنفيذ العمليات قبل التنفيذ وبعد التنفيذ.

ب ـ بعض هيئات الرقابة الشرعية فى بعض البنوك الإسلامية نجحت فى ايجاد مكان لها فى سلم الخريطة التنظيمية لهذه البنوك مما أكسبها دورا قويا وفعالا بحيث أصبح المستشار الشرعى مدققا شرعيا له جميع صلاحيات المدقق الداخلى يقوم بفحص المستندات والعقود وأسلوب تنفيذ العمليات والأرباح وتوزيع الارباح.

ج ـ التعاون الحاصل بين هيئات الرقابة الشرعية فى البنوك المختلفة فى البلدان المختلفة.

بحسب خبرتى فى العمل فى البنوك والمؤسسات الإسلامية (14 عاما) فإن الانتقادات التى توجه للعلماء الذين تشرفوا بعضوية أى من هيئات الرقابة الشرعية فى البنوك الإسلامية مغالى فيها كثيرا وتحمل فى مضمونها أسبابا شخصية وحسب معايشتى لبعض هيئات الرقابة الشرعية فى البنوك التى عملت فيها فإن الجهود التى بذلها أعضاء هذه الهيئات تفوق كثيرا أى مقابل مادى حصلوا عليه فى هذه البنوك

بل يمكننى أن أؤكد أن ما حصل عليه أعضاء هيئات الرقابة الشرعية لا يتعدى راتب موظف مبتدئ فى هذه البنوك■

تنويه

□ ورد خطأ فى العدد (562) فى الصفحة الاقتصادية وذلك فى الفقرة 2 من البند «ب» والنص الذى ورد كالآتى: «أن يشارك المساهمون فى الفائض التامينى (الفنى)».

والصواب:

«أن لا يشارك المساهمون فى الفائض التامينى الفنى».

إذا قد سقط الحرف «لا» فاختل المعنى تماما ولذا اقتضى التنويه■

الشيخ طائس الجميلى ـ مدير ادارة التدقيق الشرعى بمصرف قطر الإسلامى

التسارع الاقتصادى يقتضى وجود إشراف شرعى مباشر

من السلبيات عدم وجود تنسيق بين هيئات الرقابة الشرعية

□ الرقابة الشرعية وتقييمها من وجهة نظر العلماء من ضمن الموضوعات التى شملها البحث والنقاش فى الندوة الفقهية الرابعة التى عقدت فى الكويت فى مطلع هذا الشهر وعلى هامش الندوة حاورت «المسلمون» الشيخ طائس الجميلى ـ مدير ادارة التدقيق الشرعى بمصرف قطر الإسلامى ـ حول تقييم هذه التجربة وافاق تطويرها..

وهذا نص الحوار:

● **الرقابة الشرعية تجربة قطعت عدة سنوات.. ما التقييم الدقيق لهذه التجربة من وجهة نظر العلماء؟**

ـ الرقابة الشرعية هى جوهر العمل فى المصارف الإسلامية والمؤسسات الإسلامية من شركات استثمار وشركات تأمين وأى مؤسسة لا يكون لها هذا الجهاز لا يمكن أن تسمى مؤسسة إسلامية بالمفهوم الصحيح لأن المعاملات الإسلامية فيها من الدقة وفيها من الشمولية ما يصعب ادراكه على المتعلم العادى ما لم يكن متخصصا.

وإذا ادعى أحد أن هناك مؤسسة إسلامية تعتمد على موظفين عاديين يستطيعون تسيير دفة العمل بدون رقابة شرعية فهذا المدعى مخطئ خطأ فاحشا وهو إما حسن النية وصادق، ولكن لا يدرك الموضوع. وإما أن يكون سيئ النية ويريد أن يتنصل من الرقابة الشرعية ويتحرر من كثير من القيود ويتثاقل من استقبال الرقابة الشرعية، خصوصا تلك التى تتدخل.

فالرقابة الشرعية شقت طريقها وأثبتت وجودها بدليل أن كثيرا من المصارف الآن تقف أمام الرأى الشرعى ولا تتعداه وهذا بحد ذاته يعتبر مكسبا كبيرا.

وأضاف قائلا:

وهذا فى حالات المصارف والمؤسسات التى لا يدعمها الدستور ـ فمثلا ـ فى دولة قطر مصرف قطر المركزى له الحق فى الاشراف على جميع البنوك ومن ضمنها المصارف الإسلامية فهو يدقق عليها فى معاملاتها ويطلب منها الموافقة الشرعية وجعل قوة الرقابة الشرعية يحميها القانون فهنا تكون المصارف لا تخشى الرقابة الشرعية وحدها بل تخشى أيضا المصارف المركزية.

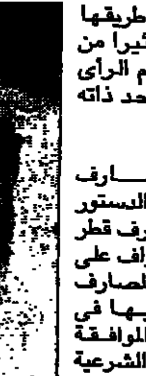
فلو أن كل الدول حذت حذو قطر فى تسليط الرقابة على المؤسسات الإسلامية فى ما تبنيه من عقود لكانت المصارف فى وضع أفضل مما هى عليه.

● **هل نجحت الرقابة الشرعية فى تأكيد دورها المطلوب فى الرقابة الشرعية داخل المؤسسات على الممارسات الاقتصادية والمصرفية؟**

ـ تقييم هذه التجربة يتوقف على طبيعة المؤسسات وطبيعة أجهزة الرقابة فهناك مؤسسات أو مصارف أو شركات تكتفى بمراقب شرعى واحد وللمراقب الشرعى الواحد قد يستطيع الاطلاع على جزء بسيط من المعاملات والأجزاء الغالبة لا يدرى عنها قد تعرض عليه أو يستشار حولها ولكن هل الموظفون على مستوى كاف من الالتزام؟

بعض المؤسسات لديها أكثر من ذلك ثلاثة أو أربعة ولكنهم يجتمعون كل أربعة أشهر مرة أو مرتين.

التسارع الاقتصادى فى المؤسسات الآن يقتضى وجود اشراف مباشر وموجود يوميا.



الشيخ طائس الجميلى

● **هناك محاولات للتطوير ما مدى نجاح تلك المحاولات؟**

ـ طبعا فى بعض الهيئات كما هو موجود عندنا تتكون الهيئات من ثلاثة أعضاء ويرأس الهيئات الرقابية فى قطر الدكتور يوسف القرضاوى وهو رئيس الهيئات فى البنكين الإسلاميين فى قطر، والدكتور على السالوس، والدكتور عبدالقادر العمارى، والشيخ الدكتور محيى الدين قاردارى ـ وهو المستشار الشرعى لشركات التامين الإسلامية. والنظام الآن فى مصرف قطر الإسلامى انه فى كل ثلاثة أشهر ننزل تقرير التدقيق على جميع المعاملات المصرفية فعندنا جهاز تدقيق يتكون من عدد من الموظفين أحدهم متخصص فى الكفالات وخطابات الضمان وواحد متخصص فى الاستثمار الخارجى وواحد متخصص فى البيوع والمرابحات وما إلى ذلك. كل المعاملات تنجز من الادارات المختصة وتحول إلى ادارة التدقيق الشرعى ويتم التفتيش عليها ويتم جمع الموظفين جميعا وتتم محاسبتهم على الأخطاء التى وقعوا فيها حتى لا يقعوا فيها مستقبلا فهذا يوفر من ناحية الوعى الشرعى بين الموظفين ومن ناحية أخرى الموظف يحسب ألف حساب قبل أن ينجز عمله ويستشير لمعرفة الموقف الشرعى من أية عملية.

● **هل يمكن القول إن تجربة الرقابة قد نجحت وما ابرز السلبيات والعوائق؟**

ـ التقويم على مقتضى ما ذكرت أقول إن تجربة الرقابة الشرعية قد نجحت نجاحا طيبا . فيها قصور فى مجال عدم وجود انتظام فى متابعة أعمال البنوك المتسارعة فيوميا تظهر أنواع من العقود والمعاملات، إذا لم تكن هناك هيئات رقابة شرعية فى الميدان تسابق التلاحق فلن تكون النتائج مرضية. اضافة إلى سلبية وجود الرقيب الشرعى الوحيد فهذا لا يمكن، ولن يستطيع الالمام بكل ما يجرى، والسلبية الكبرى لدى هيئات الرقابة الشرعية فى المصارف الإسلامية هى عدم وجود تنسيق دائم.

كانت هناك نية وأمل معقود على قيام هيئة فتوى عامة للمصارف الإسلامية أو لاتحاد المصارف الإسلامية، وفى الحقيقة لو وجدت هيئة تنسيقية قادرة على صياغة رأى فقهى موحد لكان ذلك أفضل بكثير■

صكنا من الاهل

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة - العدد (563) الجمعة 24 جمادى الآخرة 1416 - 17 نوفمبر 1995

وجوه و

● الأمير ماجد بن عبدالعزيز - أمير منطقة مكة المكرمة ورئيس اللجنة المحلية لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال بمنطقة مكة المكرمة - وجه خطابات شكر لعدد من وكلاء شركات السيارات بالمملكة على تبرعهم بمجموعة من السيارات لمكتب الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال بمنطقة مكة المكرمة دعما له لتسهيل المهام الموكلة لها.

● اجتمع الأمير فيصل بن محمد بن سعود وكيل امارة منطقة الباحة في السعودية مع د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي.

● عبدالهادي بوطالب (المفكر والباحث المغربي) يصدر له قريبا مؤلفه الجديد «العالم الاسلامي ومشروع النظام العالمي».

● الدكتور فرحان قطامي مدير مركز «اكسفورد» للدراسات الاسلامية التابع لجامعة «اكسفورد» بحث سبل التعاون مع جامعة الكويت خلال لقائه مع مديرة الجامعة الدكتور فايزة الخرافي، وبحضور الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية.

● الدكتور ابراهيم حسب الله المدير العام للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية سيشارك في مؤتمر «الجوع والفقر» الذي ينظمه الصندوق الدولي للتنمية الزراعية التابع لمنظمة الاغذية والزراعة بالأمم المتحدة وسينعقد المؤتمر في «بروكسل» ببلجيكا. ■

عالم فيزيائي يضع حسابا لعمر الكون مستمدا من القرآن الكريم

مدير سابق لهيئة الإعجاز العلمي: ليس من الحسن تحميل الآيات الكريمة مالا تحتمل

مكة المكرمة - «المسلمون»
القاهرة - وفاء سعداوي

□ فجر عالم فيزياء مفاجأة علمية. قال انه يمكن وضع حساب لعمر الكون من القرآن الكريم. اوضح النظرية الجديدة الدكتور منصور محمد حسب النبي رئيس الجمعية المصرية للبحوث العلمية للقرآن الكريم والسنة واستاذ الفيزياء بجامعة عين شمس في ندوة عقدتها الجمعية مؤخرا ان القرآن قد حدد خلق الكون في ستة ايام «ولقد خلقنا السموات والارض ومابينهما في ستة ايام» وقد تكررت الايام الستة في آيات اخرى دون عبارة «مماتعدون» وبهذا فايام خلق الكون ليست ايام الاسبوع التي نعرفها وانما هي مراحل زمنية أي ستة اطوار زمنية.

وقام الدكتور منصور بحساب عمر الكون من نصوص الآيات القرآنية في سورة فصلت «9:12» فقال نلاحظ تقسيم الايام الستة الى ثلاثة اجزاء: الثلث الاول يومان لخلق الارض «قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين» والمقصود بالارض هنا جميع ما في الارض وليس الارض على هيئة جرم سماوي مكتمل والثلث الثاني يومان لتكوين المجرات بما فيها من كواكب ونجوم واقمار كما في قوله تعالى: «ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا اوكرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم».

والثلث الاخير يومان للتشكيل الجيولوجي للارض ابتداء من تصلب القشرة بعد ان كانت لينة كالعجين، واقامة الجبال وخروج الماء والمرعى من جوفها ووصول الانسان ختاما للحياة الحيوانية والنباتية، والمرحلة الاخيرة هنا والتي تعادل عمر الارض جيولوجيا هي التي تقع تحت قياسنا والتي تاكد علميا انها تساوي 4.6 مليار سنة من قياس كمية الرصاص المتولد من انحلال عينات اليورانيوم الماخوذة من سطح الارض بل وسطح القمر. وبهذا فان الزمن 4.6 مليار سنة يعادل الثلث الاخير من عمر الكون الذي يمكن حسابه على ضوء هذا الشرح القرآني بضرب هذا الرقم في 3 فيكون الناتج 13.8 مليار سنة وهذه القيمة يلهث العلم وراء تحديدها الآن قائلا ان عمر الكون يقع بين 13.15 مليار سنة.

واكد الدكتور منصور ان العلم حتما متجه الى اسلامية المعرفة. فالعلماء يتحدثون الآن عن الانفجار العظيم عند بداية الكون والزمن مصداقا لقوله تعالى «أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما» كما يتحدث العلماء عن حقيقة التمدد المتواصل والتوسع الحالي للكون في ابتعاد المجرات عن بعضها بل وقياس سرعة هذا التباعد بتليسكوب هابل الذي يعمل حاليا في الفضاء مصداقا لقوله تعالى «ثم استوى الى السماء وهي دخان» كما بدا العلم يتحدث عن احتمال اكيد لانكماش الكون في المستقبل فيما يسمونه بالانسحاق العظيم مصداقا لقوله تعالى «يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين».

وعلق على ذلك د. حسين قاسم النعيمي مدير هيئة الاعجاز العلمي سابقا والاستاذ المساعد بمعهد اعداد الدعاة برابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة بأن الباحث فسر الايام الواردة في الآيات الكريمة بالمراحل والاطوار معتمدا على ان ايا منها لم ينص فيه على «تعدون» وهذا ليس دليلا كافيا يمكن اعتماده لقياس عمر الكون من خلاله، ومن شان ذلك ان يبقى الامر محتملا، والاحتمال لا يقدم حقيقة علمية. وقال انه اعتمد عمر الارض «4.6» مليار سنة للتوصل من خلاله الى عمر الكون، وهو فرضية علمية، ولم يستطع احد الجزم التام بها، إذ ليست لديهم الادلة العلمية الكافية لذلك الجزم.

وعمر الارض «4.6» مليار سنة مقدر للارض التي نعيش عليها وهي جزء من احدى المجرات العديدة المبثوثة في هذا الكون، فهل هذا العمر مقدر للجميع؟ أم ان اعمار الاجرام متفاوتة؟

واستطرد: مما لاشك فيه انه لا يمكن قياس عمر كثير من الاجرام حولنا ولو تقديرا، والشمس اوضح مثال على ذلك.

وانتهى د. النعيمي الى القول ان قياس عمر الكون اجتهادا معتمد على فرضيات لم يجزم بها الباحثون الذين قالوا بها، وتعلقه بالآيات الكريمة بعيد جدا، وليس من الحسن تحميل الآيات الكريمة مالا تحتمل، والاجدر من هذا التعامل مع المعطيات العلمية الثابتة التي تتطابق مع حقائق القرآن الكريم، وهذا مما يحث عليه ديننا الحنيف وشريعتنا السمحة «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق». ■

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعي

أفغانستان... أزمة تدين لا غير!

□ عاصرت القضية الأفغانية وشاركت في دعم الجهاد ضد الشيوعيين بالقلم والسلاح فقد يسر الله لي أمر تغطية الحدث من داخل أفغانستان عندما كان لا يجرؤ أحد من المنتسبين لهذه الأمة من الإعلاميين على تجاوز الحدود الباكستانية فكنت أول صحفي مسلم وعربي يشارك المجاهدين ويقف معهم على خط النار الرئيسي.. عشت بين جنبات الأفغان عدة أشهر في الداخل وفي أماكن اقامة اللاجئين. أريد من هذه المقدمة بيان حقيقة العلاقة بيني وبين القضية الأفغانية، وأني على دراية تامة بواقع الأفغان. أذكر أن أحد الإخوة سألني مرة قبل عشر سنوات عن مستقبل الجهاد والمجاهدين.. فكانت اجابتي متشائمة مع أنني معروف بالتفاؤل بحمد الله فكان ان أرعد وأزبد وهدر علي واتهمني كعادتهم؟ بما يسر الله له من اتهامات.. والسبب أنني قلت إن الأفغان قلوبهم شتى وراية التدين المرفوعة من بعضهم ليست الراية الحقيقة أو الرئيسة بل هناك راية القبيلة وراية العرق والجنس لها الولاء والانتماء وهذا خلل في أساس التدين الذي يتطلب إفراد الحق سبحانه بالولاء والانقياد له بالطاعات واجتناب المعاصي. هذا الحكم لم يأت من فراغ بل هو رأي انسان عاش معهم عن قرب وشاهدهم في أثناء وجود العدو الروسي.. يتقاتلون ويكيد بعضهم لبعض وهم أحوج ما يكونون للاجتماع والتعاون... حتى لو لم يكونوا من ملة الإسلام لفرض واقع العدو الاتحاد بينهم!

رأيت القيادات الأفغانية التي طالما احببناها وفتنا بها!؟ وهم يتعاهدون على الاتحاد ويقسمون الأيمان المغلظة في جوف الكعبة على اكمال المسيرة والسمع والطاعة لأحدهم.. وبعد أيام ينكصون على أعقابهم وما تجلس مع أحدهم إلا وهو يسب هذا ويكيد لذاك.. قلوبهم شتى ففرقوا الأفغان شيعا وأحزابا... ان الحالة الأفغانية مهمة جدا لمن يحبون ان يطلق عليهم «الإسلاميون» أو من يسميهم البعض «الإسلام السياسي» والوصف الأنسب لهم «المتحزبة» وهو مهم لعامة الناس وعلمائهم...

المشكلة الأساسية للأفغان «المتحزبة» وأمثالهم أنهم لا يدركون ان تدينهم فيه دخن «خلل» وان ايمانهم فيه وهن وهناك فرق بين الإيمان باللسان وممارسة الايمان والعمل به.. فالكلام سهل.. مشكلة أخرى أبرزت وتبرز سلبية أولئك لأنهم من حرصهم على «الكرسي» والمناصب يقدمون أنفسهم للناس باسم الحماة المنتظرين للدين والبلاد والعباد.. وهذا له متطلبات ومتطلبات بالتأكيد على حساب التفقه في الدين والنقاء الإيماني ولهذا لا نجد في كثير منه الا الحرص الشديد على المظهر والشكل وهو شيء محمود والاكثر حمدا أن تكون الممارسة والسلوكيات متمشية مع حقائق الدين وجوهر الإسلام لا متمشية مع الأوهام التي صنعها أولئك ولذلك ما ان يتعرض أحدهم للفتنة إلا ونجده رأسا على عقب نسأل الله لنا ولهم الايمان الحق والثبات عليه.

القضية الأفغانية مثال صارخ على خطر وسوء التحزب والتفرق خصوصا باسم الدين «فالمتحزبة» يتناحرون فيما بينهم إذا مكن الله لهم في الارض.. لأن الولاء عندهم في حقيقته للحزب.. للجماعة.. للتنظيم... للمنصب... للجاه وليس خالصا لله. طريق الله ليس سهلا كما يتوهم البعض فقد حفت النار بالشهوات والجنة بالمكاره... وكما قال سيد الخلق محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به» الولاء لله يقتضي الاجتماع والالتفاف حول رجل واحد وقيادة واحدة والسمع والطاعة لمن ولاه الله أمرنا حتى لو كان عبدا حبشيا.. الايمان بالله يقتضي تقديم مصلحة العامة على الخاصة.. وتقديم مبدأ الأمن والاستقرار على أي مخاطرة بهذه النعمة حتى لو ظننا اننا سوف نحصل على وضع أفضل ويقتضي الالتفاف حول الأئمة والصبر على ما نراه من نواقص.. فالصبر من مقتضيات الايمان صبر فاعل لا يعني الاستسلام للفساد.. ان من أهم أبواب الصبر العمل على انكار المنكر بالطريق الشرعي وهذا مجال حديث آخر.

وبعد.. متى يعي سفهاء الحرب في أفغانستان هول التدمير الذي مارسوه ويمارسونه في حق الذات الإسلامية أولا وفي حق الشعب الأفغاني وفي حق الإنسانية... وهل نعي نحن الدرس جيدا فلا نسمح مرة أخرى لأمثال أولئك السفهاء بالبروز وقيادة الأمة فيوردونا المهالك.. ونفقد النعم التي يسرها الله لنا ومن أهمها نعمة الإيمان والامن والاستقرار.. أظن اننا استوعبنا وأصبحنا نفكر بمقتضى ما لدينا من كتاب الله وسنة رسوله وفهم السلف الصالح وبما لدينا من عقل منضبط بضوابط الشرع. والله المستعان. ■



□ أكداس الأسلحة بمختلف انواعها تنتشر في كل أقاليم وأنحاء أفغانستان، فيما تدور المواجهات بين الفصائل والفئات الأفغانية ويعاني الشعب الأفغاني من جراء هذه المواجهات.. نزوحا ولجوءا ودمارا ولايزال السلام بعيدا ولا يدري أحد متى تنتهي محنة هذا الشعب.

هذه الصورة لأسلحة ونخائر استولت عليها إحدى الفصائل في اخر المعارك التي دارت في الأقاليم الشرقية من البلاد. ■

[رويتر]

بتفاهم

بقلم: فيصل الزامل

«رابين»... عبرة لا غبرة

□ في جنازة «رابين» تم وقف دخول جميع رؤساء الدول ومنعهم من دخول مقبرة «هيرتزل» حتى يلبس جميع هؤلاء طاقية الراس اليهودية.. أو أن يغطوا رؤوسهم بقبعة.. انسجاما مع تعاليم التوراة.

هذا التشدد في أمور صغيرة، يصاحبه انحراف في أمور أساسية تتصل بالتوحيد وما وقعت فيه اليهودية من تحريف وعبادة البشر التي قال عنها عدي بن حاتم - وكان نصرانيا - اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال: «يا عدي اطرح عنك هذا الوثن» وسمعته يقرأ في سورة براءة: «اتخذوا احبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله». قال: «أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا احلوا لهم شيئا استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه».

أعود الى ظاهرة التشدد في الأمور الصغيرة ورفعها الى درجة تفوق قدرها.. هذه الصفة وقع فيها بعض المسلمين في بعض الأزمان ولو بشكل مختلف. فقد انتشر التعصب المذهبي في زمن كنت ترى فيه الرجل من مذهب لا يرى تحريك اصبع السبابة في التشهد فإذا شاهد في المشهد من يفعل ذلك ضربه على اصبعه.. وربما كسرها.

حدث هذا في أزمنة مضت، وكان يصاحب هذا التشدد اتخاذ تمائم وأحجبة تعلق، ويطلب منها النفع.. ودفع الشر، وأمور تجرح في العقيدة الصافية، فلا تجد من ينكرها.

بل حتى في زماننا هذا، حيث تنتاب بعض المسلمين - في كل عام - حالة من الخلاف الموسمي حول صلاة التراويح في شهر رمضان.. هل هي 8 ركعات أم هي 20 ركعة، فيرفعون من شأن هذه القضية التي هي سنة مستحبة، ويتركون ما أمر الله به من ترك الخلاف ونبذ الفرقة. «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا».. وهي فريضة.

لاشك ان الفارق كبير جدا بين ما وقع فيه اليهود من شرك وتحريف للتوراة، وتلك العقدة العنصرية العرقية الضيقة.. «شعب الله المختار».. على طريقة «ألمانيا فوق الجميع».. هذه العقدة التي نقضها القرآن الكريم في قوله تعالى: «وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه، قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق، يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء».

الفارق كبير بين هذا الانحراف وما أشرت اليه من ممارسات تقع من بعض المسلمين، الا ان المناسبة تقتضي التحذير.. واستدعاء الموازين الصحيحة التي لا تغالي في الصغائر.. فتتركها تتضخم على حساب الامور الرئيسية، موازين من طراز «دفع المفسدة أولى من جلب المصلحة». وميزان «لا يكن نهيك عن منكر يأتي بأنكر منه».

وأخيرا..

لقد نجح اليهود في الوصول الى اهدافهم لتمسكهم بالمبدأ.. برغم ما فيه من باطل، فلم يجاملوا العالم الذي حضر الجنازة، وتحدثوا بالعبرية اعتزازا بها، وطبقوا شريعتهم على من حضر الجنازة.. وبذا صارت القدس عاصمة لهم.

انه درس مرجع.. قاله عمر رضي الله عنه منذ 14 قرنا لقائد جيشه: «اتق الله أنت وجندك، فإنما تنصرون على عدوكم بمعصية عدوكم لله.. فإن تساويتم معهم في المعاصي.. غلبوكم بقوتهم».

.. ترى، هل تساوينا معهم في المعاصي، أم سبقناهم بها؟! ■

رئيس جمعية إحياء التراث:

100 مسجد ومراكز متكاملة في الجمهوريات الإسلامية

الرياض - سليمان العيدي

□ الفا مسجد وجامع انشأتها جمعية احياء التراث الإسلامي الكويتية حتى الآن نتيجة تسابق أهل الخير في دعمها والوقوف الى جانبها في أداء رسالتها.

طارق العيسى - رئيس الجمعية - قال: إن جمعية إحياء التراث الإسلامي من الجمعيات الخيرية التي تعمل منطلقة من الكويت الى جميع انحاء العالم الاسلامي، وكان لها نشاط على مدى الخمس عشرة سنة السابقة منه جهودها في الجمهوريات الإسلامية باسيا الوسطى مثل اوزبكستان وقيرغيزيا، وتركستان وقازاقستان، بالاضافة الى اذربيجان من القوقاز، وكذلك للجمعية نشاط في روسيا الاتحادية وخاصة في مناطق المسلمين.

وقال انه تم بناء اكثر من مائة مسجد في الجمهوريات الاسلامية وفي روسيا الاتحادية وكذلك بناء مراكز اسلامية متكاملة تشمل المسجد والمدرسة والمعاهد الشرعية المتخصصة.

كما كفلت الجمعية اكثر من خمسة مراكز للأيتام في مختلف هذه الجمهوريات. ■

مؤتمر للسيرة النبوية في الهند

اترابراديش «الهند» - «المسلمون»

□ اقيم مؤخرا في «ديوا» بولاية «اترابرديش» الهندية مؤتمر السيرة النبوية برئاسة البروفيسور محمد يونس النجرامي رئيس جمعية المثقفين المسلمين في الهند، وحضره اكثر من 20 شخصية اسلامية من جميع انحاء الهند.

طالب النجرامي في كلمة القاها بمناسبة المؤتمر بالعودة الى الكتاب والسنة والتمسك بالتوحيد الخالص الذي هو عماد الدين وحجر الزاوية لبناية الإسلام. ودعا كل مسلم الى ان يكون قدوة حسنة ونموذجا حيا لتعاليم الإسلام السمحة، وذلك لأجل الدعوة الاسلامية في الهند. ■

عرب يتزوجون من أمريكيات للحصول على الجنسية

نيويورك - رائد صالحة

□ يعتقد بعض ابناء الجالية العربية والاسلامية في الولايات المتحدة ان الزواج من فتاة امريكية هو الطريق الوحيد لحل مشكلة الشباب العربي ليسهل عليهم الحصول على الاقامة أو الجنسية من أجل العمل أو الدراسة.

غالبية العلاقات الزوجية التي قامت على هذا الاساس الهزيل انهارت تماما، وعوضا عن حل مشكلة الاقامة فإن الشاب العربي يفاجأ بان زواجه هو بداية المتاعب الحقيقية.

يقول احمد سامح - وهو متزوج من امريكية: ان سبب زواجه الحصول على الجنسية الامريكية الا ان علاقته مع زوجته سيئة جدا بسبب الاختلاف الكبير بين معتقداته وعاداته وتقاليده كعربي مسلم وبين ما تربت عليه المرأة الامريكية من امور لا تنسجم معه قطعيا.

واضاف انه من الصعب على الرجل العربي ان يتقبل تصرفات المرأة الامريكية. كما انه من الصعب على المرأة الامريكية ان تتماشى مع طلبات الرجل العربي، والنتيجة دائما مشاكل مستمرة بين الطرفين.

ويقول محمد سعيد ان تجربته السابقة في الزواج من امريكية قد سببت له الكثير من المشاكل. حيث كان الاتفاق من اجل الحصول على الاقامة مقابل ان تحصل هي على مبلغ من المال، ولم تستمر هذه العلاقة اكثر من ثلاثة اشهر حتى بدأت المشاكل، وقامت زوجته برفع قضية ضده، وقالت انه تزوجها من اجل الحصول على الاقامة ولذلك فقد حكمت المحكمة لها بالطلاق بعد ان دفع لها حوالي 5 آلاف دولار ولم يحصل على الاقامة.

ويؤكد عيسى مصطفى بان الشاب العربي عندما يأتي الى الولايات المتحدة يعتقد ان الطريق الى حل مشاكله هو الزواج من امريكية، الا انه يكتشف فيما بعد ان مشاكله تأتي مع الزواج منها، فالضغط النفسي الذي يتعرض له الشاب عندما يتزوج من امريكية لانه معرض للتهديد المستمر منها، من حيث حرمانه من الجنسية هو اساس الطريق لاصابته بامراض نفسية مزمنة، والرجل في هذه الحالة يواجه ضعفه امامها، ويضطر الى منافقتها من اجل الحصول على الجنسية!

ويضيف ان موت مشاعر الرجل فينا هو بسبب استمرارنا في الزواج من امريكية للحصول على مصالحنا الشخصية، الا ان العقاب الذي نواجهه في النهاية هو ضياع اجمل سنوات عمرنا في الانتظار والنفاق. ■

آلاف الشباب العربي في الغرب يواجهون مشكلة الحصول على الاقامة والعمل

تسريح جيوش الأطفال في افريقيا!

أبيدجان - خاص

□ طالب مؤتمر دولي بتسريح فوري لجميع الجنود اقل من 18 عاما معتبرا ان استخدام الاطفال كادوات للحرب يعتبر مساسا بالكرامة الانسانية.

وجاء في البيان الختامي للمؤتمر الذي عقد في عاصمة كوت ديفوار «ابيدجان» عن تأثير النزاعات المسلحة على الاطفال، ان اطفالا تراوحت اعمارهم بين الثامنة والعاشرة جندوا في افريقيا الغربية والوسطى بالقوة وارغموا على حمل السلاح، وانه ينبغي على الأمم المتحدة ان تعتبر هذا العمل بمثابة جريمة في حق الانسانية.

واضاف البيان ان على الحكومات منع أو مراقبة الافلام الحربية ومنع تجارة الالعاب التي توحي بالحرب في الدول التي تشهد نزاعات مسلحة.

وقال انه من الافضل تشجيع التقارب النفسي الاجتماعي من خلال تقارب العائلات المعزوف ان نصف مليون طفل توفوا في العام الماضي نتيجة الحروب في افريقيا. ■

شتاء ألبانيا أكثر دفئا بإسهامات ناس بسطاء!

تيرانا - خالد السهيل



□ «عندما تسقط الثلوج، يغدو البرد القارس شاهدا يجسد حالة فقر الإنسان، وحاجته الى الدفء» الطائرة التي كانت تغص بكسوة الشتاء من أردية وأغطية وملابس أخرى، بدت ممهورة بشعار هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية. غير أن كل رداء أو غطاء يحمل في ثناياه اثرا من آثار أسرة قررت طوعا أن تتنازل عن جزء من كسوتها، ومن دثارها، مشاركة منها لهؤلاء الذين يبحثون عن الدفء.

كل رداء يحمل قصة، ولهذا فهو ينطوي على معان أكثر من مجرد كونه رداء، لقد استطاعت طائرة هيئة الإغاثة الإسلامية أن تستوعب جزءا مما كان عليها أن تحمله، أما الأجزاء الباقية فقد أعيدت للمستودعات، ربما لتغادر في مرة قادمة الى أحد الثغور التي ينفتح فيها جرحنا ..ربما في البوسنة أو في سواها، فالبرد قارس، والناس تتناهبهم رغبة في اشباع جوعهم، وفي لم اجسادهم في ثياب تقيهم من البرد.

كان د. فريد قرشي، الأمين العام لهيئة الإغاثة الإسلامية، قد امر بإعداد هذه الشحنة، في أثناء رحلة قام بها وفد من هيئة الإغاثة الإسلامية، وعدد من رجال الأعمال السعوديين، الى تيرانا.

كشف د. فريد أن للهيئة نشاطا تنمويا في البانيا قال: الشعب الألباني، خصوصا الفقراء منهم يحتاجون لمشروعات توفر لهم التدريب. وقال ان مثل هذه المشروعات لاتقل أهمية عن ايجاد المساعدات الأخرى كالكساء والغذاء ..الخ.

تقول الأرقام التي نشرتها هيئة الإغاثة الإسلامية ان 1000 شاب استفادوا من خدمات مركز تدريب الحاسب الآلي. هذا النشاط يرافقه نشاط اخر موجه للفتاة الألبانية يتضمن انشاء 3مراكز للخياطة والتفصيل في «بيرمن» و«بيرات» و«سرنده»، وسوف يستفيد من هذا المشروع بشكل دوري مايزيد عن 158فتاة ألبانية.

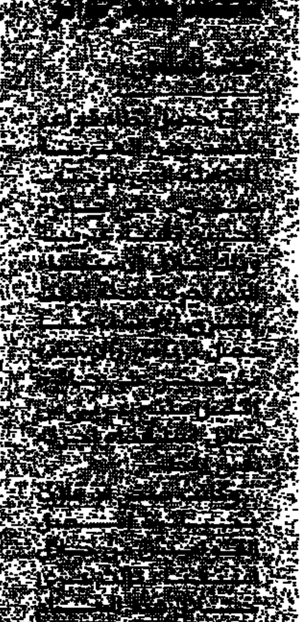
وتطرح تلك الأفكار التي تنفذها هيئة الإغاثة الإسلامية في عدد من المجتمعات الإسلامية، خيار التنمية، باعتباره ركيزة من شأنها ان تؤهل الشباب من الجنسين الذين يعانون من الفراغ والبطالة للاستفادة من مثل هذا التأهيل في حياة عملية أكثر جدوى، وذات مردود اقتصادي عليهم.

قال أحد الذين شاركوا في استقبال شحنة الأغطية والملابس القادمة من السعودية، لو علم الناس كم هي شديدة الحاجة هنا لمثل هذه المساعدات، لبذلوا المزيد، لا أظن أحدا يرى البسمة على شفاه الأطفال، ويسمع الدعاء من أفواه الكبار، ويتوانى عن مواصلة البذل والعطاء.

نفس الطائرة التي أقلت تلك المشاركات الكبيرة، من أناس بسطاء ولكنهم حريصون على مد يد العون، حملت أيضا عددا من رجال الأعمال السعوديين، الذين وصلوا الى هناك للاطلاع عن كثب على فرص الاستثمار، ولم تخل الرحلة من تبرعات من عدد منهم وكان من بين تلك التبرعات التي قدمت تبرعا من مجموعة الزامل بمبلغ نصف مليون ريالا لصالح أطفال ألبانيا. ■

مدارس إسلامية جديدة في أمريكا

نيويورك - «المسلمون»



□ اثمرت جهود مؤسسات التعليم الإسلامي التي تاسست مؤخرا في الولايات المتحدة الامريكية عن ظهور عدة مدارس اسلامية تهدف الى تربية النشء على أسس اسلامية سليمة.

ابرز المؤسسات التي ظهرت مؤخرا مؤسسة التعليم الإسلامي في ولاية «نيوجرسي» وقد اسست هذه المؤسسة حتى الآن مدرسة الغزالي الاعدادية الثانوية ومدرسة الغزالي العليا ومدرسة دار الحكمة.

ويقول عدنان عمران مدير المدارس في مؤسسة التعليم الاسلامي ان مدرسة الغزالي تعتبر أم المدارس في مؤسسة التعليم الاسلامي، وان التصور المطروح كان شراء عدة مدارس، وقمنا اولا بشراء مدرسة دار الحكمة، وفكرنا في البداية ان تكون مدرسة ثانوية غير ان اعداد الطلاب في نفس المنطقة الذين هم في سن المرحلة الابتدائية كانت كبيرة جدا، لدرجة اننا قررنا اخيرا ان تكون مدرسة «دار الحكمة» مدرسة ابتدائية، والبحث عن مدرسة اخرى لاستخدامها كمدرسة اعدادية وثانوية فوقع اختيارنا على المدرسة الحالية في منطقة «تيناك» والتي تستوعب طموحات مؤسسة التعليم الاسلامي في التوسع، وقد استطعنا افتتاح مدرستين في شهر واحد تقريبا.. دار الحكمة والغزالي.

وقال عمران ان المدرسة تدرس المنهجين الاسلامي والامريكي وبعض الناس يعتقدون خطأ ان المنهج الاسلامي يمكن ان يدرس في أيام العطل الاسبوعية الا ان هذا التفكير خاطئ، إذ يجب ان يعيش الطالب في جو دراسي معين ينخرط فيه بكل حواسه مع المدرس والمدرسة بحيث تندمج تلك الحواس مع التعليم الاسلامي الذي هو بحاجة الى التواصل.

وتم في منطقة «دالاس» وضواحيها بولاية «تكساس» انشاء مؤسسة اخرى للتعليم الاسلامي نتيجة لتزايد افراد الجالية الاسلامية هناك، ومن ابرز ما قامت به هذه المؤسسة انشاء مدرسة الآفاق المضيئة الاسلامية.

وكانت قد تبلورت اول فكرة لانشاء مدرسة اسلامية في تلك المنطقة عام 1989م واصبحت تضم 15 صفا دراسيا.

ومن المتوقع ان يبدأ العمل في بناء مدرسة جديدة في مطلع يناير 1996م بحيث تستوعب 800 طالب من الصف الاول الابتدائي وحتى نهاية المرحلة الثانوية وهي تعتبر من المؤسسات الخيرية المعفاة من الضرائب سواء ضريبة الولاية او الحكومة الفيدرالية. ■